عزف الروح



حكاوي الكتب
/http://www.hakawelkotob.com
عزف الروح
بقلمي عبير ضياء

"عزف الروح"

عبير ضياء

تنسيق داخلي:ملك مصطفى

هذه الرواية ملك موقع حكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

وجروب روايات رومانسيه تأملات ... قلب

www.facebook.com/groups/t2molat.2lb

وجروب حكاوي الكتب

www.facebook.com/groups/1744948275717067/?ref=bookmarks

عزف الروح

عرفناها في انتقام أعمي ومازال للحديث بقيه ولس
معانا روايه جديده

رغم جبروتك أوقعتني في شبابك.
رغم سلطتك إلا أنك فضلت الحصول علي قلبي.
رغم أنه يخشاك الجميع إلا أنك معي أسير لشباكي
.
رغم خوفي منك إلا أني أحترم قوتك وقسوتك
المهتمة.
ببساطة رغم أنك تستطيع ...... إلا أنك لم تفعل.
حين يحدثوك يا عزيزي عن حبي لك لا تصغهم
ببساطة لأنه لا يوجد من في الكون يستطيع وصف
مشاعري لك ، وصف الحب المدفون في أعماق
قلبي ، وصف عزف روحي لك ≡ ..

ملخصك يا صغيرتي أنك أنثي ملائكية ، يجب علي
معاملتك ان تماثل معاملة الزجاج بل لا يجب أن
تقارني بالزجاج أصلاً فأنتي أرق وأرق...
أريدك أنا بشدة وسأحصل عليكي يا صغيرتي
فأنتي لا تعرفين كم يتراقص قلبي علي عزف

روحي حين أراكي يا من ملكت قلبي في الحياه .. ≡

هذه هي مشاعر ابطال رواياتي المضطربة الذي يخفيها كلاهم ،، ولكن عندما تكون بطلتنا زات كبرياء شامخ وعزة نفس لا تحطم وشخصية مظهرية قوية ... وحين يكون بطلنا صاحب جبروت ونفوذ وهيبة ويخشاه الجميع وحين يريد شئ فيستملكه حتماً ..
-فما مصير فهد واسيل في رواياتي ≡ عزف الروح≡

الفصل الاول

كانت جالسة بمكتبها حين دخلت عليها السكرتيرة وهي تتحدث:

اسيل هانم الطر ...

زفرت اسيل في ضيق واردفت بهدوء:

ايوة ايوة الطرد المعتاد اللي بيبعته الشخص المجهول حطيه يا ريتاج علي المكتب .

اومأت ريتاج بهدوء وتقدمت ووضعت الطرد المغلف علي المكتب واردفت بإرتياب:

عزام بيه بيقول لحضرتك الإجتماع هيبدأ بعد نص ساعه.

اسيل بجدية وهي تقلب في الملفات امامها:

تمام ... اتفضلي علي شغلك.

خرجت ريتاج من المكتب ... بينما تتهدت اسيل
وامسكت بالطرد ،، ازالت الشريط الملفوف حوله
وفتحته لتجد وردة بيضاء بلونها المفضل كالعادة
ولكن ما ميزها البرونز الذهبي الذي تناثر عليها
ليضيف الي رونقها رونق خاص يدل علي زوق
المرسل وهذا ما اثتت بهِ أسيل ان صاحب هذه
الطرود لهُ زوق فريد و لمسة فنية يحب أن يضيفها
لهداياه ليصبح ذات شخصية مميزة ،، استنشقت
اسيل الوردة ووضعتها بمكانها مرة أخري ثم
امسكت بالجواب المرافق لها لتقرأ محتواه :

رقيقة انتِ في تعاملك
جذابة في مظهرك
قوية في شخصيتك
ساحرة في مشيتك ، معشوقك

وضعت الجواب بمكانه ثم اقفلت الطرد ووضعته
علي مكتبها ... ارجعت رأسها للوراء واغمضت
عينيها وهي تفكر في هذا الشخص الذي يراسلها
منذ اول يوم تخرجت فيه من جامعتها منذ حوالي
سنة ... ولكنها ما لبست ان هزت برأسها وهمست

بسخرية " جبان ... " هذه هي الفكرة التي كونتها عن صاحب الطرد المجهول لانه يخفي نفسه فلماذا لم يظهر الي الان الا اذا كان جباناَ .. نفضت تلك الافكار من رأسها وهبت واقفة بجزعها الممشوق وزيها الرسمي الوردي الهادئ المكون من " جيب وردية تصل لقبل ركبتيها بقليل وقميص ابيض وجاكيت وردي مع رباطة عنقها الوردية علي هيئة فيونكة .. مع قصة شعرها البني العملية المرفوعه "وأخذت بعض الملفات المهمة و خرجت من مكتبها مُتجهَ لغرفة الاجتماعات بخطواتها الواثقة وكلما تمر علي أحد الموظفين يحني رأسه لها احتراماً او يحييها بتهذيب.

كانت تسير وريتاج تسير ورائها نظراً لاهمية حضورها الاجتماع معها ... ضيقت اسيل عيناها من ارتباك ريتاج الملحوظ وتوقفت فجأه واستدارت لها ونظرت لها قاطبة حاجبيها واردفت بحدة:

لو هتفضلي متوترة كدي كتير يبقي متحضريش الاجتماع أحسن.

ريتاج وهي تومئ نافية:

لا اسفة خلاص بس ده فهد نجم الدين يعني لو حصل حاجة غلط...

توقفت حين اشارت لها اسيل بيدها ان تكف عن الكلام واردفت اسيل بحدة ممزوجة بالضيق:

فهد نجم الدين علي نفسه انتي هنا موظفة في شركة عزام ولو انتي مش اد انك تتحملي اللقب ده فتستقيلي احسن ولو لاحظت توترك ده جوة هتكوني مطرودة.

طأطأت رأسها ثم التقت انفاسها ورفعت وجهها واردفت بثبات : حاضر.

ارتسمت علي وجه اسيل ابتسامة واردفت بهدوء : يلا بينا .

دخلت غرفة الاجتماع لتجد عزام رئيس الشركة

والذي يكون والدها أيضاً يجلس مع السكرتير الخاص به فأنذت مكانها وريتاج بجوارها.

نظرت في ساعتها فوجدت انه ما زال هناك عشر دقائق علي بدأ الاجتماع فاردفت بهدوء : خلينا نراجع الاوراق مش عايزة اي نقص.

ضحك عزام واردف بهدوء مماثل : كل حاجة بتبقي تمام من تحت ايدك يا اسيل هانم.

لتبتسم هي بفخر علي ثناء والدها واخذت تراجع الاوراق مع ريتاج وسكرتير والدها وهي متشوقة للقاء فهد نجم الدين الذي يخشاه الجميع حتي والدها بسبب امواله الكثيرة نفوذه وعلاقاته العامة الداخلية والخارجية وهيبته التي يخشاها الجميع.

اعلنت الساعه عن الثانية مساءاً وحينها دخل فهد نجم الدين بمدير أعماله والسكرتير الخاص به الي غرفة الإجتماعات ... فوقف عزام وتبعته اسيل ومن في الغرفة الوقوف ... نظرت اسيل ناحية فهد

نجم الدين للتفاجأ بشاب يظهر انه اوشك علي نهاية العشرينات شاب له قوام رياضي مع عضلاته التي اضافت عليه رونقاً مختلفاً متجسدة في الهيبة التي يخشاها الجميع مع بشرة برونزية وعيون سوداء حادة كالصقر جعلتها تقشعر منهم وملامح حادة وشعر اسود كثيف ولحية خفيفة سوداء.

عزام وهو يصافح فارس : مواعيدك مظبوطة يا فارس بيه.
فهد بهدوء ممزوج بالثقة : دايماً يا عزام بيه.

عزام وهو يومئ : اعرفك اسيل بنتي ودراعي اليمين هنا في الشركة.

نظر فهد لاسيل الذي مدت يدها له لتصافحه فمد يده هو الاخر أخذ يتفحصها من أعلي لاسفل ويرمقها بنظرات جرئية ازعجتها ولكنها اسيل عزام فقابلته بنظراتها الواثقة الحادة كأنثي النمر ...قطع عزام هذا التواصل البصري بينهم بتوتر .. وكانت هي ممتنة لوالدها لانها تكاد تجزم ان عيونه

بها شئ مخيف .

عزام بتوتر : طيب اتفضلو اقعدو.

جلس الجميع بعد ان ترك فهد يد اسيل ولكن نظراته مازالت مثبتة عليها.... بدأ الاجتماع واخذو يتحدثون حول الشراكة التي ستخوضها الشركتان معاً .. ثم أخذوا يتفحصون العقود حتي وقع نظر أسيل علي بعض الشروط التي لم تنال رضائها.

اسيل بجدية : في شروط هنا غير منطقية بالمرة.

ليقطب فهد حاجبيه ويتحدث مدير أعماله : وايه هي الشروط دي.

اسيل وهي تشاور بقلمها : نسبة الارباح .. في الباند هنا نسبتكم اكبر واحنا مش هنوافق بده النسبة تبقي متساوية احنا منتجنا واثقين منو كويس غير ان الخامات اللي هتصدروها لينا احنا هنحط خامات مساوية ليها غير الآلات والمصانع والشغل

اللي احنا هنعمله ... باند زي ده اللي حطه اكيد كان سكران او ميعرفش هو هيتعامل مع مين .

ثم تركت العقد و القلم واسندت ظهرها للوراء بينما تتحنح مدير أعمال فهد ونظر لفهد الذي كانت عيناه تلتهم اسيل كالصقر ... رمش فارس بعينيه وهو ينظر لاسيل فأخذها مدير أعماله كعلامة بموافقته فاردف مدير أعماله بتوتر : احنا موافقين ينفع نمضي العقد.

أسيل بتهكم وسخرية : أكيد انت مش هتستني مني امضي العقد ده.

نطق سكرتير فهد بجدية : فهد بيه مبيخلفش بكلمة اداها واكيد الشرط اللي طلبتوه هيتنفذ.

اسيل وهي تومئ : والله انا مسمعتش كلمة من فهد بيه بتاعك د...

قاطعها وهو يضرب يده بحدة علي الطاولة الكبيرة

واردف بنبرة تبعث الرعب في اي شخص : انا مسمحلكيش بالتهكم عليا او علي شركتي.

ارتجفت اوصال كل من في الاجتماع ما عداها وتدخل عزام ليحل الموقف فهو يخشي ان تعلق ابنته مع هذا

' -قاطعتك عن الشغل ' قالها الشاب الذي لا يختلف كثيراً في هيئته الخارجية عن أخيه وهو يحك عنقه من الخلف بيده ويبتسم ببلاهه جعلت غمازات وجهه البرونزي تظهر .. هو يشبه أخيه في ملامحه الحادة بعض الشئ والذي ورثها كلاهما عن والدهم نجم الدين الذي كان يعرف بقسوته وجبروته في العمل ،، الإختلاف بينهما انه يمتلك عينيان بنيتان وشعر بني كثيف مع لحية خفيفة للغاية بنية اللون.

أخرج فهد يديه من جيبه وخرج بخطواته من المكتب ثم وضع يده فوق كتف أخيه واقاده للاريكة ليجلسوا سوياً وهو يردف بإبتسام : ازيك يا عمار.

عمار مبادلاً اياه : انا كويس ازيك انت .. كنت بتشتغل ولا...

قاطعه فهد ضاحكاً : عايز ايه يا عمار.

حك مؤخرة عنقه و عبث بشعره وهو يردف بخفوت :مش هتجوزني بقي.

فهد بهدوء : احنا مش اكلمنا في الموضوع ده وقلتلك لما تعتمد علي نفسك الاول ولا عايز تتجوز واصرف عليكو انتو الاتنين.

هز رأسه بضجر واردف بإنزعاج : ما انا من ساعة ما اتخرجت وانا شغال معاك .. دا مش كفاية
.

تحدث ببعض الحدة وهو يقلب عينيه : سنتين ... هما سنتين اللي اشتغلتهم وبتشتغل يوم وعشرة لأ وكل شوية طالع الساحل مع صحابي ،، مسافر

باريس مع صحابي ،، كل اما اوكلك باي حاجة بتفشل بيها ،، هتتجوز وتشيل مسئولية ازاي ،، انت عارف يعني ايه جواز يعني مسئوليه بإستهتارك ده مش هتقدر عليها.

أنزل عمار رأسه ارضاً في خجل من أخيه فهو يعلم انه صادق في كل كلامه وهو يعلم مدي حب أخيه له ،، وارادته في جعله يعتمد علي نفسه فأردف بضياع وحزن : بس كدي هتضيع مني.

فارس بتنهد : بتحبها.

اوما بحزن ،، فأردف فارس بجدية : هكلفك بمهمة ولو نفعت فيها هجوزهالك وده وعد ولو منجحتش مش هتجوزها لحد ما تبقي راجل يعتمد عليه.

تهللت أساريره واردف بسرعه : ان شاء الله هنجح قولي ايه هي.

فارس وهو يقف ويضع يديه في جيوبه : هقلك

بكري في الشركة عايزك الصبح بدري في الشركة عشان تروح الشهر العقاري مع السكرتير بتاعي.

عمار مستفهماً : هنروح الشهر العقاري ليه وبعدين وانا اروح ليه ما هو يروح وخلاص.

فهد بحدة مصطنعه : وتقولي عايز اتجوز .. ومشوار صغير زي ده مش عايز تعملو ،، عمار عشان تدير املاكك لازم تعاصر كل حاجة بتحصل حواليك قبل ما تقعد علي مكتبك وتحط رجل علي رجل وتدي أوامر ،،لازم تثق في كل اللي شاغلين تحت ايديك وتعرف كل حاجة ماشية برا مكتبك ازاي وبعد ما تطمن تقعد في مكتبك وتدي اوامرك براحتك فاهمني .

تتحنح عمر في حرج واردف متأسفاً : أسف فهمت هروح معاه .. بس ممكن اعرف هروح ليه.

التف فهد وسار مبتعداً عنه وهو يتحدث بثبات : انا تعبان عايز انام بُكرا تعرف في الشركة.

جري ورائه يلحقه واردف بحزن : طيب استني ..
ثم تتحنح واردف : زعلان مني.

التف له فارس وابتسم بهدوء وعيناه تشع حنان لأخيه الاصغر واردف بجدية : مش زعلان يا عمار بس انت لازم تكبر شوية بقي انت مبقتش صغير.

ابتسم له عمار وأحتضن أخيه ليستمد منه الحنان الذي يحتاجه دائماً بعد فقدان والديه وهو في سن صغير واردف وهو يعتصر أخيه بين يديه ببكاء : انا أسف هكبر والله متزعلش مني.

بعثر له خصلات شعره واردف بحنان وهو يبعده عنه : متبقاش خرع زي البنات كدي يلا ،، انشف انت راجل ، وقلت مش زعلان انت هتخليني زعلان بالعافية.

ابتسم وهو يمسح دموعه واردف بطفولة : انا

بحبك اوي.

ابتسم فهد مبادلاً أخيه وباغته بنفس الكلمة ثم اردف بجدية : يلا بقي تصبح علي خير وفوراً علي اوضتك وبكري الساعه تسعه تكون ادامي في المكتب.

اوما عمار بهدوء لأخيه وصار مبتعداً عنه وصعد السلالم متوجهاً لغرفته ،، بينما وقف فهد يشاهده بحزن ،، هو يعرف ان أخيه يفتقر لحنان والديه وهو يعوضه بقدر كافٍ بشتي الطرق ويغمرهُ بحنان نابع من قلب الأخ وعاطفته ،، ولكنه ايضاً يقسي عليه احياناً ليعتمد علي نفسه ولكنه ينهار امامه باكياً فينسي فهد مهمة توجيهه للمسار الصحيح ويخفف عنه بحنانه.

الفصل الثاني

في الصباح استيقظ عمار مُبكراً علي صوت رنين هاتفه الذي ضبطه علي الساعه السادسة لكي يتجهز للذهاب للشركة كما طلب منه فهد ،، دخل عمار حمامه وخرج وارتدي ملابس الرياضة خاصته ثم نزل الحديقة الفارهه وأخذ يجري فيها ليستعيد نشاطه ... بينما هو يجري كان هو يتابعه من شرفة غرفته والإبتسامة تعلو وجهه ،، دخل فهد من الشرفة وارتشف اخر رشفة من فنجان قهوته القابع في يده وتركه علي الكومود والتقط ساعته وادخلها ساعديه ثم انطلق للاسفل تاركاً غرفته التي تعتبر جناحاً يحتوي علي غرفة نومه وغرفة جلوس وغرفة ملابس وحمامين.

-شكلي كدي مهما صحيت بدري مش هصحي قبلك ابداً.
قالها عمار حين قابل فهد في الحديقة وهو عائد

للڤيلا ببعض فقدان الأمل.

قهقه فهد واردف مبتسماً : أولاً صباح الخير وثانياً المهم انك صحيت بدري انا مبسوط منك و يلا عشان نفطر .

عمار بحرج : صباح الخير أنا وراك علي طول.

اوما له فهد بهدوء إيماءه واحدة ثم عاد للڤيلا .... بينما صعد عمار ليجد الساعه السابعه والنصف ارتدي حلته ونزل ليجلس بجانب اخيه علي الطاولة ويشرعو في تناول الطعام سوياً.

....

تململت في فراشها علي يد صغيرة وناعمة تداعب وجنتيها فتذمرت وهي تبعدها وتتقلب للجانب الأخر ،، سمعت ضحكات مكتومة وهمسات بجانبها لتفتح أحد عينيها بضجر لتهب جالسة وتفرد ذراعيها بفرحة وهي تتحدث : حبايب خالتو وحشتوني .

ليرتمي الطفلان في أحضانها وتردف الصغيرة سلمي التي تبلغ خمسة أعوام : سولا وحشتينا أوي .

ليردف باسم الصغير توأم سلمي : انتي مبتجلناش ليه ولا انتي زعلانة مننا.

اسيل بسرور : لا يا حبيبي هزعل منكو ليه ، انا بس مشغولة في الشغل.

سلمي بنبرة منزعجة : شغل شغل بابا بيتأخر عشان في الشغل وجدو مش بنشوفو عشان في الشغل وانتي كمان مشغولة في الشغل ، احنا لازم نشيل الشغل من البلد . ،، ليؤيد باسم الصغير علي كلامها ،، وتتفجر اسيل ضاحكة.

اسيل بتقطع من الضحك : ولما بقي نشيل الشغل من البلد يا ست سلمي هتاكلي وتلبسي الفستان الحلو اللي انتي لبساه ده منين ،، مش لازم بابا

يشتغل عشان يجيب فلوس عشان تشتري بيها اللي انتي عايزاه.

انكمشت ملامح الطفلان قليلا، يفكرون في حديثها ثم اردف باسم : صح معاكي حق . لتؤيده توأمه بإيماءه طفولية بسيطة.

اسيل مبتسمة عليهم : يلا بقي انزلو وانا هاجي وراكو.

اومأ الطفلان ونزلو سوياً للأسفل ،، قامت اسيل من السرير وفور وقوفها داهمها الدوار فجلست مجدداً وهي تشعر ببعض التعب والإعياء ، فقررت عدم الذهاب للشركة فتوجهت للحمام وقضت روتينها اليومي وارتدت ملابسها المنزلية ومشطت شعرها الكثيف والطويل ثم رفعته لذيل حصان وعقدته بخصله من شعرها ، ثم تركت غرفتها واتجهت للاسفل لتجد أختها تجلس مع والدهم لتجري علي أختها وتحتضنها بفرحة شدية.

اسيل بسرور وهي في احضانها : وحشتيني اوي يا سلوي ، كدي تغيبي عني الفتره دي كلها.

سلوي وهي تربت علي ظهرها : وانتي وحشتيني يا حبيبتي ،، ما انتي عارفة شغل أحمد ولازم يسافر كتير.

لتومئ اسيل بخفة وتردف بحماس : المهم انك جيتي انتي متعرفيش لما بتسافري انا بيقي مكتئبة ازاي.

كانت سلوي ستتحدث ولكن تحدث عزام بحزن مصطنع : يا سلام والقاعده معايا بتخليكي مكتئبه يا اسيل ماشي مخصوم منك اسبوع بحالو.

ليقهقه كلاهما وقامت اسيل من مجلسها في احضان اختها وجلست بجانب والدها واحتضنته واردفت : لا طبعاً يا زيزو مين قالك كدي بس.

ليبتسم عزام ويردف بإنتباه : انتي مش جاية

الشركة ولا ايه ،، ايوة ما سلوي جات بقي.

لتردف اسيل نافية بضحك : لا والله يا بابا بس حاسة اني تعبانة شوية.

عزام بقلق : مالك يا حبيبتي تحبي اتصل بالدكتور.

اسيل بنفي : لا يا بابا ملوش لزوم انا هريح انهاردة وهبقي كويسة بكري انشاء الله.

اوما عزام واردف بحنان : طيب يلا الفطار جاهز .

قام عزام وبناته الاثنان وتوجهُ ناحية السفرة واردفت اسيل لسلوي : حبيب خالتو الصغير فين.

سلوي بتلقائية : نايم فوق.

....

....

في شركة فهد .. في تمام التاسعه كان عمار جالس أمام فهد علي احد كراسي المكتب في انتظاره أن ينهي حديثه في الهاتف.

-هتروح دلوقتي مع السكرتير الشهر العقاري عشان توثق العقد بالبند الجديد ،، تحدث فهد بعد انهائه المكالمة بجدية وهو يقلب في الملفات أمامه.

عمار بجدية : تمام ممكن أعرف عقد إيه وبند ايه اللي هيتغير.

فهد بتنهد مخيف لتذكر أحداث البارحة : الصفقة بتاعة شركة عزام في بند مش موافقين عليه وعايزين يغيروه.

عمار بهدوء غريب وبعض السرور : ايه ده انت اتعاقدت مع شركة عزام .. مقولتليش يعني.

فهد وهو يقلب عينه : مجتش فرصة اقولك وبعدين انا مبشوفش حضرتك في الشركة عشان أقولك.

عمار وهو يتنحنح : طيب ماشي ،، ممكن أعرف بقي بالمهمة اللي هتكلفني بيها.

تنهد في خوف من فشل أخيه واردف بحدة : التعاقد ده لو خسرتو يا عمار لأي سبب من الاسباب مش هيحصل خير فا ياريت تكرن راجل وقد ثقتي فيك.

اومئ عمار في خوف وهو يذدرد ريقه بتوتر ،، بينما تابع فهد بهدوء : انت عارف ان الخطة الجاية أميريكا عشان ندخل الأسواق الأميريكية وبقوة ونكتسح السوق هناك.

اردف وهو يومئ بنعم : ايوة عارف وانت كنت هتسافر بعد اسبوع المفروض.

نفي فهد كلامه وتحدث بحزم : انت اللي هتسافر في اربع شركات هناك هنتعاقد معاهم فارس (السكرتير) هيكون معاك وهيكون معاك المدير المالي وفارس هيديك مواعيد المقابلات بالشركات

دي ... أنا لسة معرفش عروضهم ،، انت هتتدرس العروض واللي مش مناسب تزيله من ادامك واللي مناسب هتتعاقد معاه ،، اتمني متخييبش أملي وتبدأ مشوارك بإيديك في الصفقات دي.

تتهد عمار بهدوء وحك مؤخرة عنقه ليخفف من توتره واردف بهدوء : ان شاء اللّه هبيض وشك ،، بالنسبة للسفر هسافر في حجزك ولا هسافر امتي

.

فهد وهو ينظر له لسبر أغواره مما اربك عمار فتنهد فهد واردف بجدية : أتمني يا عمار متخييبش أملي ، وبالنسبة للسفر انا أصلا حاجز بإسمك

وهتسافر الاسبوع الجاي ،، ودلوقتي يلا أخرج عشان تروح مع فارس الشهر العقاري.

اوما عمار وقام من مجلسه وودع أخيه بإحترام ثم انطلق خارجاً بخطواته المتهادية والشبابية و ما إن فتح الباب ونظر خارجاً حتي التف لفهد واردف

بإنزعاج : إلبس يا معلم .

فهم فهد أخيه فتنهد بلامبالاه وسخرية واردف بحدة
روح علي شغلك.:

عمار بخفة : رايح يا عم متزوقش هي مش ناقصة
أصلا ،، ثم ارتسمت علي وجهه ابتسامة مزيفة ما
إن اقبلت عليه تلك الشابة بملابسها الفاضحة وهي
تتحدث : عموري انت هنا.

فأومئ لها بإبتسامة مصطنعه : اه تصدقي بس
ماشي اهه ،، ثم التف لفهد واردف بملامح تبعث له
المواسيه ليقهقه فارس : انا ماشي انا . .،، ثم التف
للشابة مرة أخري واردف : باي يا تمارا .

لترفع أصابع يديها وتحركهم بغنخ وتردف : باي يا
عموري.

رحل عمار وهو يتأفف من تلك التمارة المزعجة
والذي في نظره هي" علكة لاصقة " فـ تمار هي

ابنة عمهم وهي المتبقية الوحيدة من عائلة الدين وقد خيروها بأخذ ميارثها ام تعمل معهم وهي اختارت العمل معهم متحججة بأنها ستصرف أموالها ولن تحافظ عليها ولكن كلاً من عمار وفهد يعرف نواياها جيداً فهي تريد فهد لها لوحدها أولا لتكون لها ورث وثروة طائلة ولتضع يديها علي امبراطورية عائلة الدين وثانياً لان هناك بعض الحب المكمون داخلها لفهد ،، ويحمد عمار ربه أن والدتها ما زالت علي قيد الحياه حتي لا تنتقل للعيش معهم ويزداد الطين بله. "

توجهت تمارا ناحية فهد بعد ان رحل عمار بخطواتها الغنجاء بملابسها الفاضحة العبارة عن قطعه ضيقة تصل بعد فخذيها بقليل باللون الازرق مع ظهر شفاف وهيلز بقدميها وجلست أمامه علي كرسي المكتب من دون أن يأذن لها فنظر لها بحدة ولكنها لم تآبه فهي بالنهاية ابنة عمه.

فهد بسخرية : ايه سر الزيارة السعيدة دي لمكتبي

.

تمار بضيق : اكيد مش جاية العب ،، لازم تمضي الورق ده.

التقط منها الورق وتفحصه ثم وقع بإمضتهُ وأعطاهُ لها وسط صمت مريب ونظر لها بمعني أن ترحل ولكنها تجاهلت نظراته وأردفت بتلقائية : هنروح مصنع عزام انهاردة عشان نطمن علي المنتج ونشوف الآلات بيشتغلو بيها.

سرح فهد عند ذكر عزام في تلك الجريئة التي اهانته ولم يرمش لها جفن وأخذ يتذكر خطواتها وهي تبتعد من أمام ناظريه في البارحة وكأنها تحدث الأن ،، أفاق من شروده علي صوت تمارا وهي تتحدث : فهد فهد روحت فين.

فهد بإنتباه : احنا لسا ممضناش العقد.

تمارا وهي تقلب عينيها : وفيها ايه كدا كدا هيتمضي ولازم نروح المصنع يبقي ليه التأجيل.

فكر فهد بروية وهدوء ثم ارتسمت ابتسامة ماكرة علي ثغره و اردف بخبث : موافق حددي الميعاد معاهم وبلغيني.

اومأت تمارا بهدوء ثم قالت في دلال : ماما عزماك انهارده علي الغدا وأصرت عليا اني مرجعش من غيرك انهاردة.

نظر لها بحدة واردف بسخرية : شوفيلك مكان بقي تتامي فيه انهاردة عشان انا عندي شغل ومش فاضي للكلام الماسخ ده . انهي حديثه بحدة مما جعلها ترتجف وجائت لتتحدث فقاطعها متحدثاً بحدة : اتفضلي علي شغلك وابقي اعتذري لالفت هانم عشان مقدرتيش تقنعيني .

نظرت له والشرار يتطاير من عينيها علي سخريته و خرجت مسرعه والغضب يعتليها من مكتبه .... بينما سرح هو في اجتماع البارحة وكيف كانت تلك الصغيرة تتحدث بجرأه أمام عينيه الثاقبة ابتسم

علي قوتها وكبريائها التي لم ترد ان تحطمه بعد اعتذار ابيها ونفيها لاعتذاره ،، ثم ارتسمت ابتسامة ماكرة علي ثغره حين تذكر توترها من عينيه التي أكد عقله أنها أخافتهم .

....

في ڤيلا عزام كانت اسيل جالسة تتحدث مع سلوي وتلعب مع صغيرها عمر الذي يبلغ سنتين من العمر فقط بفرح وسرور.

سلوي بنكش : مدام بتحبي الاطفال كدي ما تتجدعني وتتجوزي عشان نشيل عيالك.

لتقلب اسيل عينيها وتتحدث بضجر : انا مش قولت مش عايزة أكلم في الموضوع ده.

سلوي بضيق عليها : ولحد امتي هتفضلي متعقدة كدي.

ابتلعت ريقها في مرارة واردفت : لحد ما ربنا يريد
.

سلوي وهي تومئ : ونعم بالله ،، بكرا يجي اللي تحييه وتكفي علي وشك وتقولي لبابا والنبي جوزهولي.

لتضحك اسيل وتردف بدلال : يا حبيبتي انا الرجالة هما اللي بيجو لحد عندي ،، انا لا يمكن أعمل في يوم اللي بتقوليه ده.

ضحكت سلوي ايضاً واردفت بإبتسامة : بكري نشوف . ،، قاطع حديثهم رنين هاتف اسيل لتجد اسم ريتاج علي الشاشة فتجيب فوراً.

اسيل بجدية : خير يا ريتاج في حاجة.

ريتاج بتلقائية : اتصلو من شركة فهد بيه وقالوا انهم عايزين يشوفو المصنع انهاردة.

قلبت اسيل عيناها بضجر واردفت بملل : مش لما نمضي العقد الاول.

ريتاج : انا قولت كدا بس هما قالو ان العقد هيكون جاهز وهيتمضي ومفيش داعي لتأجيل أي حاجة.

اسيل وهي تومئ متفهمة : طيب تمام ،، بس انا تعبانة بابا يروح معاهم لاني مش هقدر.

ريتاج بأسف : بس عزام بيه مع الوفد الالماني في فندق توليب وكلمته وقال لو مش هتقدري تروحي نلغي الميعاد.

اسيل بتذكر وتعب : ايوة ايوة خلاص يا ريتاج انا هاجي المصنع حددولك ميعاد ولا لأ.

ريتاج : لا هما قالو اليوم مفتوح.

اسيل بهدوء : خلاص اديهم ميعاد بعد ساعتين وانا هكون في المصنع خلال ساعتين ،، ولو سكرتير

بابا متواجد خليه يسبقني علي هناك.

ريتاج وهي تومئ : ايوة موجود عزام بيه خد معاه المدير الاستشاري والمدير المالي.

اسيل بتعب : خلاص يا ريتاج تمام اقفلي انتي ومتنسيش تبعتي سكرتير بابا.

اقفلت اسيل الهاتف وانتقلت ببصرها لسلوي واردفت بجدية وبعض التعب : انا لازم انزل المصنع ضروري.

سلوي بجدية هي الأخري : بس انتي شكلك تعبان اوي هتقدري تروحي المصنع.

اومأت اسيل واردفت بهدوء : ايوة انا هاخد شاور وهكون كويسة وهما ساعتين زمن مش هتأخر.

اومأت سلوي وتوجهت اسيل متخذة السلالم لغرفتها ،، أخذت الشاور البارد لتنتعش لتخفف من

تعب رأسها وهمدان جسدها وشعورها بالإعياء، ثم جففت شعرها ورفعته في كعكة فوضوية وامسكته بمشبك صغير ،، وارتدت ملابسها المكونة من فستان اوف وايت بأكمام ضيق يصل لركبتيها وارتدت هيلز طويل

وارتدت هيلز طويل) بوت (باللون الاسود يغطي معظم رجليها ليظهر جزئ صغير بين الفستان والهيلز وارتدت معطفها الخفيف الاسود واخذت حقيبة يدها بعد ان وضعت مقتنياتها بها وتوجهت للاسفل.

-انا ماشية يا سلوي . ،، تحدثت اسيل وهي تنزل الدرج وتتوجه للباب ، لتدعو لها أختها الكبيرة أن يوفقها الله كأي أم تدعو لإبنتها فاسيل بالنسبة لسلوي هي احد ابنائها ، ابتسمت اسيل علي دعائها ورددت " امين " ، ثم انطلقت بسيارتها للمصنع.

....
....

في شركة فهد ،، استقل كلً من فهد وتمارا المصعد للخروج من الشركة للذهاب لوجهتهم بعد محاولات تمارا المستميتة لإقناعه بالذهاب معه.

-انتي راحة فين مش معاكي عربيتك : نطق بها فهد بحدة ويكاد الشرر يتطاير من عينيه.

تمارا بخفة ودلع : وفيها لما أجي معاك احنا رايحين نفس المكان وهنرجع علي الشركة تاني.

فهد بضيق وفي نفسه : اللهم طولك ياروح ، ثم هتف صائحاً بإنزعاج : اتفضلي اركبي ، بس لو قلعتي الجاكيت يومك مش هيعدي انا متمشي واحدة معايا بالمنظر ده . ثم تحدث بضيق : اللّٰه يرحمك يا عمي.

لتبتسم هي بدلال ظناً منها ان عصبيته ما هي الا غيره عليها وتركب في السيارة ليركب هو الأخر ويدير المحرك ذاهباً لوجهتهم .

بعد قليل وصل فهد بسيارته إلي المصنع وترجل من السيارة وتبتعته تمارا ليقبل عليهم سكرتير عزام مرحباً : اهلا يا فهد بيه دقيقتين واسيل هانم هتكون هنا.

ليبتسم فهد بمكر وتتحدث تمارا بتهكم : هو من اولها كدا مش هيبقي في احترام للمواعيد مش حضرتكو بردو ..

قاطعها دخول اسيل عليهم الذي كان يتبعه نظرات فهد لها وهي تردف بهدوء من تعبها : اسفة إتأخرت عليكو .

تمارا بضيق وتهكم : والله بما ان من الاول مفيش احترام للمواعيد يبقي نفضها شراكة احسن.

نظرت لها اسيل شزراً وتعجبت من تلك الفتاه التي تنبح هكذا كالكلاب ،، نظرت لها من أعلي لأسفل ثم توجهت بنظرها لسكرتير والدها واردفت بهدوء كل حاجة تمام: .

ليومئ لها بمعني نعم لتلتف لهم وتتحدث بجدية : اتفضلو خلينا نبدأ جولتنا . ،، ثم تقدمت والسكرتير بجانبها ليقهقه فهد علي تلك النمرة الصغيرة ويتبعها تاركاين ورائهم انثي مشتعله من الغضب .

كانت اسيل تسير والسكرتير يشرح كل شئ فهي تشعر بأن حلقها جف والصداع بدأ يداهمها من صوت آلات المصنع ،، بينما كان فهد يشعر بشئ غريب بتغير حال تلك الصغيرة فجأه وكان يتابع الموقف في صمت ،، انتهت الجولة بالمصنع ثم خرج الجميع وتوقف فهد ينظر للافتة المصنع وهيئته الخارجية ليثني علي روعه تصميمه.

فهد بفضول وجدية : مين اللي مصمم المصنع ده .

السكرتير : المصنع ده من زمان اظن عزام بيه ممكن يكون عارف وممكن يكون شاريه كدا.

نظرت تمارا لاسيل التي كانت تلعب بقدميها في

الارض واردفت بتهكم : وحضرتك مش عارفة يا اسيل هانم مش مصنعكو بردو.

لتنتبه اسيل لها وتردف : معلش بتقولي ايه.

تمارا بسخرية : لا من الواضح ان عقلك مش معانا خالص.

ليستغل فهد الفرصة ويكمل وهو ينظر لعينيها : اظاهر ان اللي باعتك معانا انهاردة كان سكران او ..

لم يكمل كلامه لانه لاحظ يدها التي ارتفعت لتهوي علي وجنته ولكن هيهات من انتي يا صغيرة لكي تتحدي النمر فلو لقبوكي بنمرة متوحشة فهو ملك النمور التي مهما كانت مكانتك ستخضعين له لو حتي كنتي متمرده من ورائه ولكن امامه ستكوني خاضعه فقط ،، صرخه صغيرة خرجت من شفتيها حين امسك بيديها ولفها بحيث لا تري وجهه ولوي ذراعها خلفها خفة لتصيح بغضب بينما اندهش

السكرتير و لكنه لم يتدخل خوفاً منه بينما ارتسمت علامات السخرية والسرور علي وجه تمارا .

اسيل بغضب مكتوم اكثر من تألمها البسيط : سيب ايدي.

قربها منه وهمس في اذنيها بصوت اشبه بالفحيح : مش فهد نجم الدين اللي تمدي ايدك عليه يا حلوة.

لتزداد هي غضبها فكيف يتجرأ ان يمسكها هكذا اولا وان يحدثها هكذا ثانياً لتردف بغضب عارم : سيب ايدي احسنلك ، انت مفكر نفسك مين.

ليزيد من لوي ذراعها لترجع رأسها للخلف بألم ولكنها لم تخرج أي تأوه مش شفتيها لكي لا ترضي غروره المريض ليردف بنبرة تشبه زمجرة الأسد :ابقي فكري كويس قبل ما تتجرأي عليا يا .. يا نمرة . ،، ثم امسك مشبك شعرها و ازاله من شعرها لينسدل شعرها الحريري الكثيف علي ظهرها ويتطاير علي وجهه بفعل نسمات الهواء

ليغمض عينيه من ذلك الملمس الجديد التي لم يعهدهُ من قبل ،، ثم تركها وأخذ يتمعن بمشبك شعرها الذي علي هيئة فراشة وردية وقد اجتاحته مشاعر غريبة جعلته يجهل عن تلك اليد الصغيرة الناعمة التي لمست وجهه بقوة لتنفتح عينيه علي مصرعيها ليلتف لها والغضب يجتاحه ،، امسكها من ذراعها بقوة وكان سيتحدث بغضبه العارم ،، ولكن قبل ان يتحدث وجد جسدها يرتخي بين يديه و هي تنظر له بأعين مشوشة وغير واضحة لتسقط مخشياً عليها بين يديه ليحاوطها بيده لكي لا تسقط ويصيح بقلق : اسيل.

أخذ يضرب علي وجنتها بخفة ولكنها لا تستجيب ليلاحظ حرارتها المرتفعه لينقل بصره للسكرتير ويردف بحدة : دي سخنة مولعه ، بيحصلها كدي كتير.

لينفي السكرتير كلامه وتتحدث تمارا بسخرية : انت مصدقها دي اكيد بتمثل.

ليرمقها بنظرات نارية اجفلتها ويضع يديه اسفل ركبتيها ويحملها متجهاً لسيارته ، اركبها بجانبه واحكم اغلاق حزام الأمان عليها وركب هو الاخر وادار المقود متحركاً ،، لتندهش تمارا وتصيح بذعر : فهد فهد انت رايح فين وسايبني فهد .

ليتحدث السكرتير موجهاً حديثه لها : اتفضلي معايا عشان نلحقهم . ،، قالها وهو يشير علي سيارته المرسيدس لتتحدث بضجر وتعالي : انا اركب في عربية زي دي.

ليقلب عينيه بضيق ويردف : علي راحتك ، ثم توجه ناحية سيارته وادار المحرك متبعاً اياهم.

الفصل الثالث

بعد ان تركها الجميع اتصلت علي الشركة ليقوموا بإرسال سيارتها لها علي مصنع عزام ،، بينما تتوعد لفهد وتزفر في ضيق.

تمارا بضيق وتوعد : ماشي يا فهد انا تسيبني هنا عشان دي من امتي وانت بتهتم بحد يعني ،، ماشي يا فهد يا انا يا انت.

....

وصل فهد لاقرب مشفي وترجل من السيارة واستدار لناحيتها وفتح الباب ونزل لمستواها ، فك حزام الامان لها ووضع يده خلف ظهرها لتسقط رأسها علي صدره ويداري شعرها الكثيف وجهها ليبعده عنها بيده ليكشف وجهها الملائكي أخذ يتمعن فيه بشراهه ثم فاق ووضع يده الاخري

اسفل ركبتيها وحملها ودخل المشفي واخذ يصرخ بهم بأن يساعدوه ،، ليتلبك الجميع من دخول فهد نجم الدين بهذا الشكل المفاجأ ،، توجهت له بعض الممرضات مع الناقله ليضعها فارس عليها برفق ويسير خلفهم.

كان يجوب الطرقة ذهاباً واياباً كالاسد لا يعرف لما هو قلق هكذا ،قلقه عليها كان يزعجه و يجعله غاضباً منذ متي وهو يهتم بأنثي أو يقلق عليها لكن اقنع نفسه انه موقف انساني ومن الطبيعي ان ينتابه القلق ،، وازاذ غضبه غياب الدكتور الذي يتفحصها ،، بينما كانت المشفي بمن فيها في حالة ارباك من رؤيته هكذا، خرج الطبيب ليسرع له ويتحدث بغضب : ساعة بتعمل ايه جوة انت ، لو مش عارف تشوف شغلك نجيب دكتور تاني.

الدكتور بتوتر : اهدي يا فهد بيه.

فهد بزمجره غاضبة : ملكش دعوة بيا هي عاملة ايه ،، انت هتاخد وتدي معايا في الكلام.

الدكتور وهو يذدرد ريقه بتوتر : هي كويسة
الحمدلله بس عندها هبوط حاد ،، احنا علقنالها
شوية محاليل وشوية وهتفوق وهتبقي كويسة.

سمع حديث الطبيب وتنهد بإرتياح ،، ازاح الطبيب
من أمامه ودخل لغرفتها ،، ليجدها مستلقيه علي
الفراش شاحبة الوجه والمحاليل معلقة بيديها ،،
اخذ كرسي وقربه من سريرها وجلس عليه ،،
تجهمت ملامح وجهه وبرزت عروقه ولعن نفسه
حين وجد شعرها الساحر الكثيف متناثر حولها
ليعطيها مظهر جذاب رغم شحوبها وغضب لفكرة
ان الطبيب رأها هكذا فشد علي قبضتي يده بغضب
ثم هدأ من روعه واخذ يملس علي وجنتها بيده
ويزيح بعض الخصلات المتمردة .... بعد قليل
حركت رأسها مع لمساته ليزيل يديه بسرعه ،،
أخذت تهمهم بوجع وتفتح عينيها ببطئ حتي
اعتادت علي النور نظرت بجانبها وليدها المعلق
بها السيريوم ليتضح لها انها في المشفي بينما كان
هو يتابعها بصمت ،، حولت نظرها للشخص

الجالس بجانبها لتشق في فزع.

اسيل وهي تضع يدها علي قلبها : انت قاعد كدي ليه فزعتني ،، ثم تذكرت ما حدث فأردفت بحدة : وبعدين انت بتعمل ايه هنا ، انت ليك عين تقعد قدامي كدا.

ليرفع أحد حاجبيه بإستنكار ويردف بغضب : خلصتي .. اولا حضرتك اغم عليكي وانا جبتك هنا بس الحق عليا كان المفروض اسيبك مرمية في الشارع خاصةً بعد عملتك السودة.

اجفلت من نبرته ولكنها لم تبين له واردفت بقوة : ايه مرمية في الشارع دي ما تحترم الفاظك ثم متشكرة اوي علي خدماتك بس ده موقف انساني يا استاذ .

اغمض عينيه وتتهد بغضب بينما يقبض علي يديه بقوة ابرزت عروقه بينما ارتعبت هي من هيئته و أخذت تنظر حولها فوجدت زر استدعاء الممرضة

فطرقته بسرعه ثم التفت له لتجده يفتح عينيه
وينظر لها بنظراته المميتة ويردف بهدوء مريب
أجفلها داخلياً : مش هرد عليكي احتراماً للإنسانية
يا ... يا إنسانة بس متفكريش إني..

وقبل ان يكمل كلامه دخلت الممرضة لتتحدث
موجهَ حديثها لاسيل : في حاجة ناقصة حضرتك.

فهد بعدم فهم : أفندم.

الممرضة بتلقائية : جرس التمريض رن من
الاوضة دي ،، وانا تحت أمركُ.

قطب حاجبيه قليلاً ثم نظر لاسيل التي اشاحت
بناظريها عنه ليبتسم بإنتصار ويردف مخاطباً
الممرضة : عايز اعرف هتقدر تخرج امتي.

الممرضة وهي تومئ : ثواني هنادي الطبيب
المسئول.

اسيل بسرعه وهي تقلب عينيها بضيق : لا متناديش حد تعالي بس شيليلي الحاجات دي عايزة امشي.

فهد بمكر : لا روحي نادي للدكتور عايزين نطمن.

اومأت الممرضة وخرجت من الغرفة بينما زفرت اسيل في انزعاج لعدم سماع تلك الممرضة حديثها واطاعتها العمياء لفهد نجم الدين وكأنه هو المريض .. هي ارادت منع خروج الممرضة لانها لا تريد البقاء معه بمفردهم في مكان واحد ،، خرجت من شرودها علي صوته الساخر.

فهد بسخرية و شعور بلذة الانتصار : القمورة خايفة.

لتنظر له بحدة وتردف بكبرياء : انا مبخافش من حد . ثم نظرت له بإحتقار واردفت : وصدقني انت أخر واحد منكم أخاف منه.

اهتز كيانه اثر تلك النظره الذي وجد فيها استحقار شديد فتضايق لفكرة انه بنظرها مجرد حقير ولما قد تكون هذه نظرتها به فأومئ بهدوء غير متناسي تعاليه : واضح.

لتشيح هي بنظرها بضجر ،، بعد مدة من الصمت فتح الباب ليدخل سكرتير والدها ليسألها بصحتها لتجيب انها بخير.

السكرتير : اكلم عزام بيه.

اسيل بنفي : لا لا متقلقوش انا كويسة.

ليومئ السكرتير ويتنحي جانباً عند دخول الطبيب ،، بعد فحصها نزع الطبيب السيريوم عنها وتحدث :انتي بقيتي عال اوي وتقدري تخرجي.

اسيل مبتسمة : شكراً يا دكتور.

خرج الطبيب ليتحدث فهد : هخلص الاجراءات

واجي أخدك.

ليتحدث السكرتير : انا خلصت الإجراءات شكراً ليك يا فهد بيه. ،، بينما قلبت هي عينيها بضيق واردفت : شكراً لاهتمامك يا فهد بيه تعبتك معايا .
ثم نظرت للسكرتير وتحدثت : عربيتي موجودة ولا عند المصنع.

ليتحدث فهد بصرامة : انا هوصلك اتفضلي .

لتتحدث بحدة مماثلة : شكراً مش عايزة اتعب حضرتك اكتر من كدا.

ليتحدث السكرتير بإحترام : انا هوصل الهانم يا فهد بيه متتعبش نفسك.

فهد بحدة للسكرتير : انت تتفضل تروح تشوف شغلك ،، وانتي يا انسة انا اسيل انا هوصلك.

اومأ السكرتير بتفهم وخرج مسرعاً واندهشت

اسيل من تصرفه وتمتمت بسخرية : جبان . ، ثم نظرت لفهد بحدة ونفس نظرة الإستحقار الذي تهد الكثير بداخله ليتنهد بثقل ويتحدث : اتفضلي انا هوصلك ،، مستنيكي برا.

خرج بخطواته الثقيلة وبعد قليل خرجت هي ليبدأ سيره وهي بجانبه.

....
....

دخلت تمارا الڤيلا التي تقطنها هي ووالدتها الخاصة بهم وهي تكاد تنفجر من الغيظ لتقابلها والدتها التي تجلس بوقار وتعالي واضعه إحدي قدميها علي الأخري وترتشف قهوتها برواق.

ألفت ببعض القلق : مالك يا تيمو يا حبيبتي حد دايقك في الشغل.

تمارا بغضب وهي تهز بقدميها : ومين غيره يعني
.

ألفت بإنزعاج : فهد تاني انتي مش هتعقلي بقي ،، كدا عمره ما هيبقي ليكي.

تمارا وهي تشعل سيجارتها : ماما انا زهقت من الحوار ده احنا مرتاحين اهوه ومعانا فلوس ،، انا زهقت من احراجه ليا كل شوية.

ألفت بصرامة : ايه الكلام اللي بتقوليه ده ، متبقيش غبية لازم تتجوزي فهد عشان تحطي ايديكِ علي كل حاجة.

تمارا بضيق وتأفف : أوووف بقي انا زهقت ،، انتي متعرفيش حصل ايه انهاردة.

ألفت بفضول : ايه اللي حصل ومخليكي مدايقة كدة .

تمارا بإنزعاج .... :

....

....

كان الطريق يعمه الصمت الغريب هو يفكر في تلك الصغيرة القابعه بجواره المستنده برأسها علي زجاج سيارته وعلي معاملتها الفظة له بدون سبب غير موقف اليوم الذي حدث بينهم ،، بينما هي مغمضة عينيها لا تفكر في أي شئ فهي متعبه وتريد سريرها لترتمي عليه فقط.

-اسيل وصلنا : نطق بها فهد بهدوء فور وصوله لتنظر له بضجر علي مناداته لها بإسمها وأخذت نفس عميق واردفت بهدوء وإمتنان فهو في النهاية ساعدها : شكراً ليك تعبتك.

ليومئ لها بعينه ويردف : مفيش مشكلة سلميلي علي عزام بيه.

ابتسمت له بتزيف واومأت ثم ترجلت من السيارة وسارت بخطواتها البطيئة لباب الڤيلا تابعها بناظريه حتي وجد فتاه تفتح لها الباب ،، ادار

المحرك فور اختفائها من أمامه قاصداً وجهته التي تعتبر خلوته الهادئه لينفرد بنفسه قليلاً.

حين رنت جرس الڤيلا فتحت لها سلوي لتدخل بخطواتها المتعبه وتتحدث سلوي بقلق : مالك يا حبيبتي انتي شكلك تعبتي اكتر من الاول.

اسيل بتعب : انا تعبانة دلوقتي ومحتاجة انام نكلم بعدين.

سلوي وهي تهز رأسها معارضة : لا لازم تحكيلي انتي شكلك عايزة دكتور.

لتبتسم وتردف بمرح : انا لسه جاية من المستشفي أصلاً.

سلوي بفزع : ليه يا حبيبتي حصلك حاجة.

قصت عليها اسيل كل ما حدث ،، لتردف سلوي وهي تربت علي ظهرها : الف سلامة يا حبيبتي .

ثم تابعت معاتبه : بس الراجل وصلك لحد هنا ومعزمتهوش يدخل ينفع كدي يقول عننا ايه دلوقتي
.

اسيل وهي ترفع عينيها لاعلي بضجر : اهو ده اللي كان ناقص اعزمو هنا، سلوي انا تعبانة هطلع ارتاح ، صحيح بابا ميعرفش ياريت متقلقهوش.

اومأت سلوي ثم اردفت متذكرة : اسيل استني ،، اخذت طرد مغلف من علي الطاولة واعطتها اياه واردفت : هو الطرد ده لسة بيتبعتلك.

اومأت اسيل واردفت : زي ما انتي شايفة.

ثم تركتها وصعدت لغرفتها وضعت الطرد جانباً واخذت ملابس منزلية ودخلت حمامها ،، أخذت شاور بارد منعش ،، ثم ارتدت ملابسها وخرجت ، ارتمت علي السرير وذهبت في سبات عميق.

....
....

في مطار القاهرة هبطت تلك الطائرة القادمة من ألمانيا علي أرض مصر لتهبط منها تلك الفتاه ذات القوام النحيل ، ذات البشرة البيضاء والشعر الكستنائي والعيون العسلية ، ذات ال21عاماً.

ما ان خرجت من المطار حتي فردت ذراعيها وأغمضت عينيها تستنشق عليل الهواء ، مبتسمة لنسمات الهواء التي تداعب خصلاتها ، متذكرة لذكرياتها البسيطة في هذه البلد العربية ، صرخة خرجت من بين شفتيها حين ضرب يديها ذلك الخارج من المطار يتحدث بهاتفه ويشاور للتاكسي لتمسك يديها بتأوه بينما ينتبه هو لها لينهي اتصاله ويتحدث بأسف.

-انتي كويسة.

رفعت رأسها لتقابل عينيها العسليه المدمعه عيناه البنية الداكنة.

-انتي كدا ازاي : هتف هذا الشخص بإنبهار

لتنفجر فيه غاصبة.

-انت ايه يا بني ادم التخلف ده انت بتخبطني وكمان بتعاكس.

حك مؤخرة عنقه وهمس لنفسه : هممم باينها مش سهلة.
نظر لها واردف : انا اسف انا كنت بتكلم في التليفون ومفيش واحدة عاقلة تقف ادام باب المطار بالمنظر ده.

صاحت به بغضب : انا اقف في المكان اللي انا عايزاه وزي منا عايزة وانت ملك ..

قاطعهم صوت صاحب التاكسي وهو يأخذ الشنط ليتحدث : هتركب يا بيه .
-لا اتفضل خد الانسة وصلها ، يعني اعتبريه اعتذار مع اني مستعجل بس اتفضلي اركبي انتي.

تأففت واردفت وهي تلوح بيديها : متشكرة روح

شوف طريقك.

اردف بإستغراب من اسلوبها العاكس لهيئتها :
روح شوف طريقك !! ،، عموماً يا ستي انا هاخد التاكسي اللي بعدو واعتبريه عربون صلح.
-ثم مد يده لها واردف مبتسماً : مُعاذ .

ابتسمت بتزيف ووضعت يدها بيده مصافحتاً اياه واردفت بإبتسامة ساخرة تظهر اسنانها الناصعه :
ما انتشرفتش بمعرفتك.

ثم تركته ووضعت نظاراتها وركبت التاكسي ، وضع السائق الحقيبة في السيارة ثم ركب امام المقود وتحرك بالسيارة .. بينما وقف هذا الـ معاذ مذهولاً من هذه الصغيرة ، ومن ذكائها فهو احب ان يتعرف عليها بينما اهانته هي ولم تجعله يدري بإسمها حتي.

....
....

استفاقت بعد نوم دام 5 ساعات علي صوت صغار أختها ،، فركت عينيها ونهضت وهي تشعر بالتحسن ، لملمت شعرها المتناثر ووضعته علي كتفها الايمن ،، قامت وتوجهت للحمام غسلت وجهها ثم خرجت ،، جابت ببصرها الغرفة لتقع عيناها علي الطرد المعتاد لتتجه نحوه وتلتقطه وتعود لسريرها ، فتحته لتجد الوردة المعتادة باللون الابيض مع البرنز ولكنه باللون الوردي ولتجد الجواب المعتاد لتفتحه.

"أغار من نسمات الهواء أن تلماسك ، أشعر بها محظوظة لنيلها الشرف ، أتشوق لأشتم أريجك وأشعر به قريب ، معشوقك. "

ذمت شفتيها علي حال العاشق الخفي وأغمضت عينيها ثم فتحتها وهي تفكر ، ماذا يعني بقريب ؟ ،، لم تشغل بالها وتنهدت بملل ثم أخذت الوردة لتضعها في مزهرية الورد الخاصة بورود هذا العاشق الخفي ، ثم وضعت الجواب بخزانتها وعدلت من هيئها أمام المرءاه وخرجت من غرفتها

.

-مساء الخير يا حلوين.

هتفت اسيل قائلة بحب لوالدها واختها واولادها " عائلتها البسيطة " واتخذت مكاناً بجانبهم وجلست.

عزام وهو يضع يده علي جبينها ويتحدث بمعاتبه : مكلمتنيش ليه يا اسيل وقولتيلي اللي حصلك.

نظرت هي لسلوي معاتبه ليتحدث عزام بحدة بسيطة : اولاً مش هي اللي قالتلي ، ثانياً كنتي عايزة تخبي عليا يا اسيل حاجة زي دي.

اسيل بهدوء : يا بابا انا بس مكنتش عايزة اقلقك ، انا كويسة.

تنهد عزام واردف : ماشي يا اسيل ، بعد كدا مفيش خروج وانتي تعبانة.

اسيل وهي تومئ بهدوء : حاضر يا بابا.

عزام مبتسماً : طيب يلا يا سلوي قولي للداده تحضر الغدا لاسيل ، انا مرضتش اخليهم يصحوكي علي الغدا وسيبتك ترتاحي.

اسيل مبتسمة : تسلم يا حبيبي ، ثم التف لسلوي واردفت : خليكي يا سلوي انا هروح اكل في المطبخ وخلاص.

ثم قامت متجهَ للمطبخ ، ليصدح صوت الجرس أثناء سيرها ، اتجهت لتفتح الباب.

-أروي !!
هتفت اسيل صائحة بفرحة للشابة الواقفة أمامها ما إن فتحت الباب .

....

كان جالس أمام البحر ، بيده صخور عديدة يرمي بها علي الشاطئ أمامه ، يفكر في أمور عدة

بشراسة بوجه متجهم هو ليس من محبِ التفكير ، ولكن من قال أن الأسد بوحشيته لا يأتي عليه وقت ويحتاح للإنفراد بنفسه ! ، يحتاج للتوجد بخلوة هادئة بعيده عن عالم الواقع ، كان يفكر في تلك الدخيله علي حياته ربما هو لا يعني لها شئ ولكنها شغلت تفكيره ، ازعجه تفكيره لمجرد التفكير بها لماذا لا تخرج من عقله ، هو فهد نجم الدين الذي يحكي الجميع عن جبروته وهو اليوم تغاضي عن صفعها له ، بل اسعفها وكان قلقاً عليها ايضاً ! ، لماذا كان قلق حتي هو لم يراها غير مرتين .

أفاق من شروده علي تلك اليد التي وضعت علي كتفه لينظر لأعلي لتتفتح عينيه بعدم صدق و يبتسم ثغره ويتحدث قائلاً..... :

الفصل الرابع

فتحت باب الڤيلا للتتفاجأ وتصيح بفرحة للشابة الماثلة أمامها : أروي.

انقضت تلك الشابة عليها ليسقط كلاهما ارضاً وهي تصيح بفرحة عارمة : سيلا سيلا سيلا وحشتيني.

اسيل بعدم تصديق : انتي انتي أروي بجد.

ضربتها علي رأسها بخفة واردفت بسخرية : لا أنا في ألمانيا وده شبحي.

لتضحك اسيل وتحتضنها بقوة وتردف بسرور : وحشتيني يا جزمة.

تذكرت اثناتهما تسطحهم علي الارضية حين سمعو تصفيق من ورائهم لتلتف رؤوسهم لسلوي التي تصفق وهي تشاهد هذا المنظر الحميمي وتتحدث وهي تضع يديها علي عينيها : لا لا مش مصدقة اختي وبنت عمتي مع بعض ، لا لا مش مصدقة.

نهضت اسيل وساعدت أروي علي النهوض وسط ضحكاتهم وانقضت أروي علي سلوي ايضاً محتضنة اياها.

أروي وهي تبحث بعينيها : خالو فين.

امسكتها اسيل من يدها وقادتها لقاعة الجلوس
واردفت : تعالي خالك جوة.

أروي هي إبنة عمة أسيل تعيش مع والديها في ألمانيا ليس لها أخوات وعاشت طفولتها مع اسيل لتتعلق الاثنان ببعضهما بسبب عمرهم المشترك بينهم ، كل منهم تعتبر الأخري توأمها الروحيه.

....

كيف لكِ يا صغيرة ان تلعبي علي أوتار قلبي هكذا ؟ ، كيف شغلتي تفكيري هكذا ، تستكبرين .. تشمخين .. ثم تتركيني تائه في دربٍ غريب ادخلتِني به ، لما أنا عاجز أمامك ! ، لما انا تائه علي ممارسة سلطتي عليكي ! ، كيف سلبتيني عقلي يا صغيرة ؟ ....

أفاق فهد من شروده العميق علي تلك اليد التي وضعت علي كتفه ليرفع رأسه مستغرباً ، ولكن

تحول استغرابه إلي ابتسامة علي ثغره ما إن رأي وجه صديقه العزيز ورفيق دربه منذ الصِغر.

فهد بضحك وهو يهدهد علي الرمل بجانبة : تعالي جمب اخوك يلَا .

ليقهقه الأخر ويجلس بجواره وهو يتحدث : روحت البيت وملقتكش وعمار قالي انك مش في الشركة قولت أكيد هتبقي هنا .. وحشتني يا كبير.

وكزه فهد بخفة واردف بحدة مازحة : بقا انا بعتك شغل لألمانيا وحضرتك رايح تصيع هناك.

ضحك واردف بهلع : مشوفتش انت مزز ألمانيا .. لوز لوز يا صاحبي.

ضحك بقوة واردف بنفاذ صبر : مش هتبطل العادة دي يا معاذ.

معاز بشرود : اسكت إما خبطت في صاروخ إنما

ايه صاروخ أرض جوي.

فهد بتنهيدة حارة : وايه الجديد ما انت طول عمرك مبتخبطش غير في اللي علي مزاجك.

معاذ بضحك : لا المرادي مكانش علي مزاجي ، كانت صدفة بس احسن صدفة.

ثم قص عليه ما حدث ليردف فهد ضاحكاً : كويس وأخيراً حد علم عليك .
معاذ وهو يعض شفتيه بتوعد : ااه لو شوفتها تاني .

عم الصمت قليلاً ليقطعه معاز بعد شعوره بتغير صديقه وشروده بترقب : مالك يا فهد بيه إيه اللي شاغل تفكيرك.

فهد وهو ينظر لعينيه بقوة وكأنه يتخيل عيون أخري : هكون بفكر في إيه يعني.

معاز قاطباً حاجبيه : عايز تقولي انك قاعد هنا ومفيش حاجة شاغله تفكيرك.

نظر فهد للبحر وتنهد واردف بقوة : قوم خلينا نمشي.

معاز وهو ينظر له بنصف عين : لا الموضوع محتاجلو قاعده.

فهد بحدة : تعالي ورايا علي الڤيلا .

ثم قام وسار بخطاه الواثقة والحادة ناحية سيارته ، ركب بها ثم وضع يده بجيبه ليلتقط مشبك شعرها الوردي ، تنهد وهو يتأمله بعمق وقوه ثم وضعه بجيبه مره أخري وادار المحرك متحركاً لڤيلته.

....

-خاااااااالو

هتفت أروي صائحة بطفولة وهي تنقض علي عزام محتضنة إياه بشوق.

عزام بضحك : براحة يا بت محناش قدك.

أروي بإبتسامة : وحشتوني أوي كلكو.

اسيل وهي تضمها بيد من كتفها : وانتي أكتر يا رورو ، بس ازاي يعني عمتو سابتك تنزلي لوحدك هي فكت الحصار امتي.

أروي بفخر : أنا يا ماما اتخرجت من الجامعه وبقيت مسئوله ، واحنا اتفقنا انهم هيسبوني علي راحتي بعد الجامعه ، وخلصت وفوراً طيران علي هنا.

سلوي بضحك : أول مرة أشوف حد يبقي عايش في ألمانيا وهيموت ويعيش في مصر زيك.

ليضحك الجميع ويردف عزام مبتسماً : طيب

استأذنكو انا يا حلوين ، انا هنام عشان عندي مؤتمر الصبح بدري وبكري نقعد سوي براحتنا ، وانتي يا اسيل مفيش شغل بكري.

اسيل وهي تومئ وتنظر لأروي بسرور : أكيد طبعاً يا بابا.

صعد عزام لينام بينما صاحت أروي بضجر : أنا جعانة أكلوني.

سلوي بضحك : اطلعي غيري هدومك وانا هقولهم يحضرولكو الاكل.

اسيل بفرح : يلا تعالي نوضب اوضتك.

صعدت كلتاهما ودخلو إلي إحدي الغرف ، رفعت أروي حقيبتها علي السرير وأدخلت رقمها السري ، ثم أخذت تفتح سحابها وهي تنظر لأسيل وتتحدث :ولاد سلوي فين مشوفتهمش.

اسيل بتلقائية : سلوي بتنيمهم بدري.

اردفت أروي بدعابة : وكأنهم عندهم دراسة يعني دول لـ ... ،، أكملت حديثها بشهقة فزعه وهي تري محتويات الحقيبة التي تحتوي علي ملابس رجاليه .

أروي بفزع : لا لا لا مش ممكن.

اسيل بدهشة وهي تنظر للحقيبة : ايه ده.

أروي بذهول : لا لا لا يمكن يشوف هدومي لا لا.

اسيل بعدم فهم : هو مين ده انتي شنطتك اتبدلت مع حد.

قصت أروي عليها ما حدث لتنفجر اسيل ضاحكة ، لتتحدث أروي بغضب وأنف محمر : انتِ بتضحكي ،، ثم قالت وهي تضرب بقدميها الأرض :أعمل ايه دلوقتي.

كتمت ضحكاتها بصعوبة ثم أغلقت الحقيبة وأخدت تقلب بها حتي وقعت عيناها علي الكارت الصغير الذي يحتوي معلومات عن إسم مالك الحقيبة.

اسيل وهي تنظر للكارت : معاذ محمد شريف ،، وفي رقم تليفون هنتصل عليه ويجيبلك شنطتك ، بسيطة يا ستي.

أروي بضيق : أوووف طيب ، اتصلي انتي انا مش هتصل بالسئيل ده.

اسيل ضاحكة : وانا مالي انشاء اللّٰه ، قاطعتها أروي نافيه برأسها .. لتردف اسيل بمكر ودعابة : المهم يرجعلك الشنطة قبل ما يشوف اللي جواها.

لتصيح أروي بحزن وملامح منكمشة : عاااا لاَ لا لا ،، طيب طيب هتصل . لتضحك اسيل وتتصل أروي علي مضض بذلك الرقم القابع علي الكارت

.

اتصلت المرة الأولي وتأففت قائلة : ما بيردش.

اسيل بضحك : رني تاني يا أروي.

اتصلت مرة أخري فأجاب فجأة فأبعدت الهاتف واردفت : رد رد.

اسيل وهي تكتم ضحكاتها بصعوبة : طيب كلميه يا هبلة قبل ما يقفل في وشك.

وضعت الهاتف علي اذنها لتستمع لصوته الرجولي وتتأفف لسماعه مرتين في نفس اليوم ثم تتحنحت واردفت : احم احم اا ...

....

كان فهد يجلس بصحبة معاذ في المكتب القابع في قيلته.

-اووويس يا معلم كانت هتديك بالقلم وبعدين حصل ايه سكتلها...
هتف معاذ وهو يسمع حديث فهد الذي يسرده علي مسامعه.

فهد وهو ينظر له بإبتسامة خبيثة : ودي تيجي بردو .

معاذ بضحكة ماكرة : أيوة كدا ، عملت ايه بقي يا معلم.

أخذ يسرد عليه كل شئ بينما لاحظ معاذ شرود صديقه بعقله بعيداً وهو يتحدث ولمعان عينيه الحاده السوداء ليبتسم بصدق علي صديقه ،، فها قد جاء يومك يا صياد لكي تقع اسير لاحدهم.

كان معاذ سيتحدث حين رن هاتفه لينظر للشاشة ليجد رقم غريب ، غير مسجل ، تعجب منه ثم وضعه في جيبه بلا اهتمام.

فهد قاطباً حاجبيه : ما ترد.

معاز بتلقائية : رقم غريب ، سيبك كتـَ .. ، قاطعه رنين هاتفه مرة أخري ليتأفف فهد ويردف بقوة : يا ترد يا تقفلو.

أجاب معاز بهدوء : ألو .. ألو.. ألو .. مين معايا . أتاهُ صوتً أنوثي ليتعجب.

أروي بتنحنح : احم احم انا أروي . تحدثت أروي ، لتضرب اسيل جبينها وهي تضحك من قلبها بصوت مرتفع وتتمتم : غبية.

معاذ بعدم فهم : لينا الشرف يا ست أروي .. خير مين حضرتك.

أروي بضيق وصوت حاد بعد ان تضايقت من اسيل واكتشافها لغبائها فهو لا يعرف اسمها : انت معاذ محمد شريف.

معاز بتعجب وبنفس نبرتها : أيوة أنا معاذ محمد شريف ، ايه بتقوليها وكأني قاتلك قتيل كدا ليه.

أروي بتأفف : أوووف انا مش هاخد وأدي معاك في الكلام ، انا البنت اللي خبتطها وانت خارج من المطار انهاردة.

تفتحت عينيه بصدمة واستوعب الأمر ثم اردف بخبث : امممم واضح ان سحري عمل مفعولو لدرجة انك جبتي رقم تليفوني.

أروي بغضب : انت اتجننت ولا ايه انا هجيب رقم تليفونك اعمل بيه ايه يعني ، انا جبته من علي ال bagبتاعة حضرتك لان شنطتنا اتبدلت وال bagبتاعتي معاك وأنا عايزاها.

استوعب هو الأمر ثم هب واقفاً واردف بقوة : يعني شنطتي معاكي.

أروي بتأفف : لا بهزر مع حضرتك أنا.

معاذ بتأفف هو الأخر : اديني العنوان وهجبلك شنطتك ،، انتي شكلك لسانك طويل ومش هخلص منك.

أروي بضيق : هبعتهولك في مسدج ،، ثم أغلقت الهاتف دون ان تستمع لرده.

كان فهد يراقبه بترقب وحاجب مرفوع ويتابع بإهتمام وما إن أغلق الهاتف حتي تحدث : خير.

معاذ بتأفف : وهييجي منين الخير هو يوم أسود من أوله ،، شنطتي اتبدلت مع البت اللي حكتلك عليها وهروح اديلها شنطتها واخد شنطتي ، الشنطة فيها شغل وحاجات كتير مهمة والبت دي مجنونة.

فهد وهو يقف : هاجي معاك.

....

....

اغلقت الهاتف في وجههُ وتحدثت بتوعد : بقا أنا لساني طويل ماشي.

اسيل ضاحكة : لا مش قادرة انتي بجد صعب التعامل معاكي ايه اللي عملتيه ده.

أروي بضيق : يستاهل ،، خدي اكتبيله العنوان.

كتبته اسيل علي هاتف أروي وأرسلت له الرساله ثم اعطتها الهاتف لتتحدث أروي بجفاء مزيف : انا حاسة اني زوري واجعني وعايزة اشرب حاجة.

اسيل بضحك : مهو اكيد بعد اللي هببتيه ، ما انتي داخلة في الراجل شمال علي طول ، هقولهم يعملولك حاجة تشربيها.

خرجت اسيل متجهَ للاسفل وهي تعرف نوايا توأمها الروحية ولكنها تركتها تفعل ما تشاء ، بينما اخذت أروي تبحث عن شئ يساعدها في مهمتها ،،

ارتسمت ابتسامة خبيثة علي ثغرها حين وجدت مقص بإحدي الادراج.

الفصل الخامس

وصل معاذ لڤيلته بسيارته يتبعهُ فهد بسيارته هو الأخر ، ركن سيارته ودخل ڤيلته وصعد لغرفته والتقط الحقيبة التي لم يكن فتحها بعد ، ونزل مرة أخري وركب بجوار فهد في سيارته بعد أن وضع الحقيبة في الخلف.

فهد بتساؤل : العنوان ايه.

معاز وهو يتفحص هاتفه : استني بعتت رسالة هشوفها ،، العنوان يا سيدي ..... ڤيلا عزام.

فهد بدهشة وشرود : ده عنوان عزام ، شريكنا في الشغل .

معاذ بتعجب وخبث : قولتلي ،، يعني البنت ام لسان طويل تقربلهم بقي .

لم يجيب فهد وادار المحرك وتحرك للعنوان الذي يعرفه جيداً وهو يفكر في تلك الصدفة التي ربما تجعلهُ يراها اليوم ثانياً ، تذكرها وهي مغشياً عليها بين يديه وتذكر شحوب وجهها ، تذكر قلقه عليها حتي بعد أن إطمئن عليها ، تذكر ملمس يديها التي هوت علي وجنته واشعلته غضباً ليبتسم و تلمع عيناهُ بعمق.

....

..

نزلت أروي وهي تحمل حقيبة معاز السلالم ، فرأتها سلوي مستغربة فقصت عليها ما حدث .. وجائت اسيل علي حديثهم وهي تحمل كوب ليمون دافئ.

اسيل بخبث : اشربي يااختي اشربي عشان زورك
.

أروي وهي تبادلها الابتسامة الماكرة : من عنيا يا اختي.

سلوي بقلق : مالو زورك.

اسيل بهدوء ومكر : ابداً واجعها شوية.

سلوي بنصف عين : مش مرتاحلكو انتو الاتنين ،، المهم الراجل اللي هييجي هتضايفوه و...

لم تكمل كلامها بسبب اندفاع أروي قائلة : لا لا لا نضايفو ده ايه ،، هو هياخد شنطتو ويديني شنطتي ويمشي.

سلوي بضجر : علي راحتكو ، انا طالعه انام.

صعدت سلوي لتنام ، بينما نظرت اسيل لأروي

الذي نظرت لها ببراءه ليضحك كلاهم وتردف اسيل : هتقوليلي بقي عملتي ايه.

أروي ببراءه : هكون عملت ايه يعني . ثم تحولت نبرتها للضيق واردفت بكبرياء : انا بس هوريه ان ايدي كمان طويله مش لساني بس.

اسيل بكبرياء مبتسمة : هي دي أختي .

لتبتسم كلتاهما للأخري حين سماعهم صوت السيارة التي تقرع جرسها أمام فيلتهم.

اسيل بتلقائية : يلا طلعيهالو وتعالي .

أروي بحزن طفولي : مش هتيجي معايا.

اسيل وهي تهز برأسها نافية : تؤ تؤ اتصرفي انتي انا واثقة فيكي.

لتضحك أروي وتجر الشنطة خلفها وتخرج من

القيلا.

....

.

وصل فهد بالسيارة أمام قيلا عزام ، وأخذ يدق ببوق السيارة) الكلاكسي(
حتي فتح البواب باب القيلا الحديدي الكبير الذي يفتح إلكترونياً ، نياباً عن معرفته بقدومهم من أروي ،، ترجل معاذ من السيارة وأخذ حقيبة أروي ووقف ينتظرها .. كان ينظر لها بإنبهار وهي تتقدم نحوه ولكن هذا الشعور لم يدم طويلاً..

-اتفضل شنطتك كان يوم اسود يوم ما شوفتك :
قالتها أروي وهي ترمي له الحقيبة ليدهش هو من عجرفتها ،، جائت لتأخذ حقيبتها من يده فأرجع يده ووضع الحقيبة خلف ظهره ثم وضع يديه بجيوبه ونظر لها مستفهماً بجراءه.

أروي بحنق : ايه ناوي تلعب ، اديني الشنطة.

معاذ ببرود وهو ينظر لعينيها : انتي لسانك ده متبري منك.

أروي بضيق وهي ترفع إصبعها بوجهُه : ولو محترمتش نفسك هتشوف حاجة مش هتعجبك .

اخرج يديه من جيبه وامسك بيدها المرفوعة بوجهه بينما غضبت هي وحاولت التملص من قبضته ولكنه أحكم علي يدها وأردف وهو يتفحصها بشراهة : متلعبيش مع الي أكبر منك يا قطة.

غرزت أظافرها بيدهُ ليترك يدها بسرعه ويصيح بتألم : يا بنت المجانين.

صاحت بغضب : لو ممشتش من هنا حالاً هوريك القطة دي هتعمل ايه.

تدخل أحد الحراس أثر صوتها ليردف : في حاجة يا أروي هانم.

أروي بإنزعاج وهي تنظر لمعاذ : لا أبداً ، خد من البيه الشطة ودخلها جوة.

قاطعهم صوت شخصاً ما وهو يتحدث لأروي بعد أن أقدم علي الڤيلا من بعيد : حضرتك اسيل هانم .

أروي بنفي : لا ،، خير.

الشخص : الطرد ده لاسيل هانم ولازم تستلمو بنفسها.

أومأت أروي وأردفت للحارس : خد الشنطة من البيه ، ونادي اسيل من جوة.

جاء الحارس ليلتقط الشنطة فمنعه معاذ الذي كان يتابع بصمت قائلاً : لا معلش صاحبتها تستلمها بنفسها.

نظر الحارس لأروي فأردفت بهدوء : نادي انت لاسيل .

أومأ الحارس وذهب وتحدثت أروي بغضب : يعني انت عايز ايه بالظبط ، ما شنطتك عندك اهه.

معاز وهو يهز برأسه : انتي بتعاملي ضيوفك وحش علي فكري.

أروي بضحك : هما فين الضيوف دول ، أنا مش شايفة حد.

كان سيتحدث ولكن فاض الكيل بفهد وهو ينتظرهُ بالسيارة فأخذ يقرع جرسها في غضب فنظر له معاذ بترجي ،، قلب فهد عينيه بغضب ولكن تلاشي غضبه عندما رءاها تسير بخطواتها كألحان العزف وهي تتطاير في الهواء مع عزف الموسيقار خاصتها بإتقان رغم بساطة ملابسها التي هي عبارة عن بيجامة من الحرير وترتدي معطفها الصوف ذات الاكمام الطويلة عليها وشعرها

المنسدل الذي يتطاير بفعل الهواء.

-انا اسيل : قالتها اسيل برقة للساعي وأخذت منه الطرد المغلف بشياكة ورقة ووقعت له ثم رحل هو متوجهاً لوجهته ،، التفتت اسيل لأروي ومعاذ واردفت مبتسمة : اهلاً بحضرتك ، كل ده بتبدلو الشنط.

معاذ في نفسة : يا زين النبي ، ايه البنات دي ،، رفعت اسيل حاجبها واردفت : بتقول حاجة حضرتك.

معاذ بنفي ومكر ظناً منه أنه يتذاكي ولكن علي من ليس علي انثي من جنس حواء : ابداً ، بس اظاهر أروي هانم مبتستقبلش ضيوف عندها.

اسيل مبتسمة بثناء : اعذرنا مبنستقبلش حد غريب ، ثم نظرت لأروي الذي التقتطت حقيبتها واردفت بضيق : منعطلكش يا استاذ.

ابتسم هو بحرج وانخفض لمستوي أروي واردف :
معاذ قولتلك قبل كدي وبالمناسبة اسمك حلو أوي
أروي بس مش لايق عليكي خالص.

ما إن أمال معاذ علي أذن أروي حتي اتضح فهد
علي مرمي بصر اسيل لتنظر له قاطبة حاجبيها
لتجده ينظر لها بنظرة غريبة لم تفهمها ، تعجبت
من وجوده أمام فيلتهم بهذا الوقت ، ظل هذا
التواصل البصري الغريب المشحون بالمشاعر
المضطربة حتي أشاحت اسيل بعينيها قاطعة اياه
بسبب خوفها من عينيه الذي ازدادت سواداً في
هذه الظلمة من الليل ، فهمت وجوده امام منزلهم
في هذا الوقت حين وجدت معاز يركب السيارة
بجواره ، نظرت له مرة أخيرة ليغمض هو عينيه
ويومئ إيماءه بسيطة قاصداً تحيتها لتبتسم له بتوتر
، وتقف شاردة وهي تتابع تلك السيارة وهي تبتعد
عن ناظريها.

-ايه انتي روحتي فين : نطقت أروي بتعجب من
شرودها.

اسيل بإنتباه : هروح فين يعني يلا ندخل.

مطت شفتيها واردفت وهي تومئ : يلا .

دخلت كلتاهما للڤيلا وتحدثت اسيل بشرود : انا طالعه انام.

أروي بضجر : مش هتاكلي.

اسيل نافية : لا لا كلي انتي.

ثم تركتها وصعدت بينما اردفت أروي بتعجب : مالها دي.

صعدت اسيل لغرفتها وتمددت علي الفراش ووضعت الطرد جانباً و هي تحاول السيطرة علي تلك النبضات المتسارعه من قلبها ، لماذا تتوتر فور رؤيته ، لماذا قلبها ينبض هكذا بسرعه ، لما تلك الهالة التي تحيطه تجعله جذاباً للغاية رغم انها

تجعله مخيفاً ايضاً.

كانت اسيل تفكر بعمق وهي تضع يدها علي قلبها ، ثم اردفت بتوتر : ايه اللي بفكر فيه ده.

نهضت جالسة ونفضت تلك الافكار وفتحت الطرد لتجد وردتها المعتادة والجواب ، فتحته وقرأته بملل "سأشتاقك كثيراً ، ستنقطع مراسيلي لفترة ، ولكن لن ولم ينقطع شريان حبي ابداً . " تتهدت بضيق ووضعت الطرد علي الكومود بجانبها و تمددت وأخذت الغطاء عليها محاولة للنوم.

....

أوصل فهد معاذ لڤيلته بعد توبيخه له علي جعله ينتظر كل هذا ، وبالطبع مع إثناء معاذ علي زوق صديقه وأخيه عن اسيل ، وبعض الأحاديث عن العمل.

-اشوفك في الشركة بكرا : قالها معاز ملوحاً لفهد

الذي ادار المحرك عائداً لقصره.

دخل معاذ فيلته وصعد غرفته ، جلس علي السرير بتعب ، ثم قام والتقط حقيبته ووضعها علي السرير ، فتحها ليجد ملابسه ، أخرجهم ليلقي بهم في سلة الملابس الغير نظيفة ، ثم اتجه نحوها مرة أخري وكانت الصدمة حين وقعت عيناه علي أحد ملفات عمله التي كان علي هئية رسومات اثر تقطيعه بالمقص .

بعث في ملفاته ليجدها سليمة ما عدا هذا الملف ، التقطه ليزفر براحه حين وجده بملف غير هام بكثير ولن يُتعِب في تجديده ، فتح السحاب السفلي ليلتقط ملابسه النظيفة ولكن الصدمة الاخري حين وجدها مقطعه من كل مكان لا تسمي إلا بأنها ' ... خردي ' ، تجهمت ملامحه وبرزت عروقه واستشاط غضباً واردف متوعداً : يا بنت ال ، والله لهوريكي يا أنا يا إنتِ.

.

بعد عدة أيام استيقظ عمار نشيطاً ليتجهز للذهاب للمطار ، نزل درجات السلم ليجد اخيه يشرب قهوته علي سفرة الطعام ليجلس بجواره.

عمار مبتسماً : صباح الخير يا فهد.

بادله بدوره واردف بهدوء : صباح النور هاا جاهز .

عمار مؤكداً : أكيد طبعاً ربنا معايا.

فهد مبتسماً : ربنا معاك ، انا حاطط أملي فيك ، يارب متخذلنيش.

عمار بنفي : ان شاء الله خير ، انا هقوم انا عشان الحق الطيارة. قالها وهو يلتقط اخر لقمة من طعامة ويرتشف من العصير القابع امامه.

فهد بجدية : انا هوصلك.

بعد أن أوصل أخيه للمطار توجه لشركته حيث مقر عمله وطلب من معاز جدوله لليوم ودخل مكتبه ، بعد قليل دخل عليه معاز مبتسماً بإتساع.

معاذ بمكر : عندك ميعاد مع المزة انهاردة.

فهد بحدة و بعدم فهم : احترم نفسك ، تقصد ايه.

معاذ بضحك : اقصد شركة عزام يا سيدي ، هتمضو العقد انهاردة.

تبدلت ملامحه في ثوانٍ للهدوء واردف : تمام روح علي شغلك.

اومأ معاذ مبتسماً وقام متجهاً للخروج ولكن أوقفه فهد متذكراً : معاز صحيح.

التف له معاذ واردف : نعم يا كبير.

فهد بجدية : مدير أعمالي ، الاستاذ ماجد يرجع الشغل تاني.

اوما معاذ وخرج مبتسماً لتقابله تمارا وتوقفه : ايه سر الابتسامة دي.

معاذ بهدوء : عادي يعني عيب اني ابتسم ولا ايه.

تمارا بهدوء وهي تومئ بإبتسامة حزينة : لا طبعاً مقصدش ، عن اذنك.

ليتعجب هو ويردف : مالها دي.

توجهت هي لمكتبها وجلست شاردة وحزينة .. اهي هكذا صحيحة لانها تسير علي خطي والدتها وتتبع قولها ، هي اصبحت تشعر انها منبوذة من الجميع ولا يطيقها احد ، هي لم تكن هكذا في حياتها ، كانت مرحة محبة للحياه صحيح تحب الاموال لانها نشأت في عائله غنية ولكنها لا تتصارع

للحصول عليها .. ولكن بعد وفاة والدها اصبحت المسئوليه علي عاتقها ومخططات والدتها اصبحت هي المنفذة لها .. تتهدت بعمق واردفت بحزن :
اااه يا بابا ليه سبتني بس ، ربنا يرحمك .

....
.....

في شركة عزام حدثت ريتاج اسيل بوصول فهد نجم الدين للشركة فإتخذت خطواتها لغرفة الإجتماعات.

عزام بحزم : اسيل اللي حصل ما يكررش.

اسيل وهي تومئ : حاضر يا بابا.

بعد قليل دخل فهد بتلك الهالة المحيطة به ومعه صديقه الذي رأته من قبل وجلس كلاهما بعد ان تبادل الجميع المصافحة.

معاذ لاسيل : ازيك يا انسه اسيل اكيد فكراني طبعاً
.

رفعت حاجبيها وأومأت بضيق واردفت : نشوف العقد.

تطلعت اسيل علي العقد وكذلك والدها عزام ، وابتسمت اسيل لنيل مرادها في تلك الشراكة وهي تساوي الارباح.

فهد بجدية : نمضي العقد بقي .

اسيل بثبات مبتسمة وهي تتطلع للعقد : نمضي طبعاً يا فهد بيه . تم امضاء عقد الشراكة بين الشركتين لتضم منتجات شركة عزام لشركة نجم الدين الذي يسيطر علي كل الشركات واحدة تلو الأخري ، وليس في مصلحة أي شركة الرفض فهذه الشراكة ترفعهم أكثر لأعلي ، ولكن بالنسبة لاسيل فهي تعمل بمجهودها ومجهود العمال الذين يصنعون وينتجون ولا يهمها اسم نجم الدين الذي

سيرفع من شأن شركتهم ، هي تعمل وتربح طالما هذا في مصلحة عملها.

عزام بجدية عملية : طبعاً يا فهد بيه انت شوفت المصنع والمنتجات عشان كدي هنبدأ في التصنيع علي طول بعد أول دفعة من الخامات اللي هتبعتها .

فهد وهو يومئ : اكيد والدفعه هتكون موجودة في ميعادها.

انتهي الإجتماع بعد العديد من المحادثات وقام الجميع صافح معاذ اسيل واردف : ابقي سلميلي علي اروي هانم.

اومأت اسيل ثم صافحت فهد واردفت بتوتر من نظراته : ان شاء الله شراكة موفقة.

فهد بغرور وجدية : اكيد هتبقي موفقة.

رفعت حاجبها بإستنكار واومأت له ، بينما اردف عزام : فهد بيه ممكن لحظة.

اومأ فهد بتلقائية وتحدثت اسيل : طيب عن اذنكو .
ذهبت لمكتبها وطلبت من ريتاج ألا تدخل احد عليها ، لانها تريد ان تنال قسطاً من الراحة والوقت بمفردها بدون ازعاج.

معاذ لفهد : هستناك تحت.

خرج الجميع فنظر فهد لعزام مستفهماً فتحدث عزام بشكر وإمتنان : انا متشكر جداً علي اللي عملتو مع اسيل لما تعبت.

فهد نافياً : مفيش داعي يا عزام بيه ده واجبي.

عزام مبتسماً : يبارك فيك يا فهد بـ..

قاطعه قائلاً : متهيقلي انا في مقام ابنك مفيش داعي لبيه دي.

عزام مبتسماً بحزن : فعلاً انت في مقام ابني وتقريباً في نفس سنو.

فهد بعدم فهم : حضرتك عندك ابن ، مش بشوفو هنا في الشركة.

عزام بحزن : اللّه يرحمه.

فهد بحزن : اللّه يرحمه ، اعذرني فكرتك.

عزام نافياً : محصلش حاجة ، معلش اخرتك.

فهد بضحك : لا ابداً ، ثم صافحه وخرج من الغرفة ، بينما جلس عزام شارداً في حزنه ،، ما إن خرج حتي نظر علي مكتبها وتقدم بخطواته لهُ.

دخلت هي مكتبها وتوجهت للمراه المُعلقه علي إحدي الأرفف البارزة من الحائط وقامت بفك رابطة شعرها لينسدل علي ظهرها بحرية لتهويته ،

ثم اتجهت نحو المكتب واستندت عليه لتخلع كعبها
لتجد من يفتح باب مكتبها لتنظر بدهشه لتجده يقف
بطوله الشامخ ينظر لها ، ما ان دخل هو حتي
وقعت عيناه علي أجمل منظر وهي منحنية للاسفل
حيث ظهر تقوس ظهرها ومعدتها ورافعه قدميها
وممسكة بكعبها لتخلعه وشعرها الطويل منسدل
عليها بحرية ، صعقت هي منه وحاولت تجميع
شملها ولكنها كانت ستسقط لتجد تلك اليد التي
احاطت بخصرها للفور لتنظر له ، لا تعرف كيف
ومتي كانت ستقع ومتي وصل اليها بهذه السرعه ،
نظرت له ليصنع كلاهما التواصل البصري
خاصتهم المفعم بالمشاعر ، هو يتحدث ولكن عيناه
تخبأ حديثه حيث ينظر لها بشراسة وجراه ، بينما
هي عيناها فاضحة ككتاب مفتوح حيث ظهر
توترها وخوفها من سواد عيناه.

أشاحت ببصرها ثم تتحنحت و اعتدلت ، ساعدها
هو علي الوقوف لتردف في خجل وقد اكتست
وجنتاها الحمره ففي النهاية هي انثي تخجل ولقد
كانت بين ايديه من قليل : انت ايه اللي جابك هنا ،

حضرتك عايز حاجة.

فهد وهو ينظر لها بجرأه وقد اذابه منظرها الخجول : حضرتي مش عايز حاجة .

اسيل وهي تشعر بنيران تتأجج في وجنتيها : أومال ايه اللي جابك ،، ثم استرجعت قوتها واردفت : وازاي تدخل مكتبي كدا.

فهد بهدوء : تكوني مفكرة مثلاً اني هاخد الاذن الأول ، ثم انا معايا حاجة تخصك ، لو مش عايزاها انتي حرة.

قلبت عينيها واردفت بعدم فهم : حاجة تخصني انا ، ومعاك انت.

اخرج مشبكها الفراشي الوردي من جيبه وهو يرفع حاجبيه بإستنكار بسبب اسلوبها واردف : مش ده بتاعك بردو.

التقتطه بسرعه واردفت : هو ازاي معاك انا
دورت عليه كتير ، انا فكرت اني ضيعته . ثم
تذكرت ذلك اليوم فلم تحبذ فكرة التحدث فيه
فأردفت وهي تنظر للمشبك مبتسمة وقد تدفقت
المشاعر بداخلها : الفراشة دي كانت بتاعة ماما
اللّٰه يرحمها ، انا فكرت اني ضيعتو وزعلت اوي ،
ثم نظرت لفهد واردفت مبتسمة : شكراً انك رجعته
.

فهد بسرور لانها فتحت قلبها معه في الحديث
ولاول مره : العفو ، كان لازم يرجع لصاحبته.

ابتسمت ثم تذكرت انهم واقفين فاردفت : اووبس ،
طيب اتفضل اقعد ،، تحب تشرب حاجة.

فهد نافياً بإبتسامة : مرة تانية انشاء اللّٰه ، هنشوف
بعض كتير بعد كدا.

اومأت له ثم صافحها مقبلاً يديها ليرتعش جسدها
وتشعر بتلك الفراشات بمعدتها اثر لمسته بينما

ابتسم هو ورحل ، وضعت هي يدها علي قلبها وهي غير مصدقة لما حدث للتو وكيف تحدثت مع من تستحقره بهذا الاسلوب الرقيق وغير مصدقة لنبضات قلبها التي تخفق بشده.

....

..



في أميريكا حيث مدينة شيكاغو ، وصل عمار بصحبة فارس) السكرتير (والمدير الاستشاري إلي الفندق الذي سيكون إقامتهم طوال مكوثهم في أميريكا ، كان عمار فرحاً بعض الشئ لثقة فهد به وتوليته مهمة بمثل هذه الأهمية ، فإمبراطورية عائلة نجم الدين الإقتصادية والمعاملات التجارية تصل نفوذها لأوروبا وألمانيا والعديد من دول الغرب ، وفي مشروع التوسع ، فأميريكا هي الخطة الحاليه لكي يكتسحو سوقها بمنتجاتهم ولكي يدخل إسم نجم الدين أميركا ولكي يوثق علاقاته و يجعل له نفوذ في أميريكا أيضاً ،، هذه كانت مسئوليه كبيرة بالنسبة لعمار فهو ما زال حديث هذا العمل ، فعلي رغم توتره وقلقه بأن يفشل إلا أنه كان فرحاً لوثوق أخيه به ، كان فرحاً لأنه سينال حبيبته وكان يدعو الله دائماً ان تكون من نصيبه ، كان فرحاً لأنه ربما يكون عمله الخاص ويبدأ إمبراطوريته هو الأخر ليسير علي خطي عائلته.

-عايز اعرف جدول المواعيد الي ملتزم بيها .

هتف عمار لفارس و هما في المصعد للصعود لغرفهم.

فارس بتلقائية وجدية عملية : انهاردة بليل في عشاء عمل مع شركة ... عشان التعرف لا اكتر ، وبكري عندنا ميعاد تاني مع شركة ... عشان نشوف عروضهم.

عمار وهو يومئ : تمام ، ربنا يعينا ، هشوفك بالليل .

....

خرجت اسيل من الشركة قاصدة ' دار الأيتام ' التي تتكفل بإمتداده بالمعونات والاحتياجات اللازمة لكل الاطفال الموجودة به ، علي رغم من خوفها من انجاب طفل في هذه الحياه إلا أنها تعشق الأطفال ، لذا قررت أن تتمي هذا الحب برعايه الاطفال اليتامة التي تعتبر نفسها واحدة

منهم ولكن الفرق انها يتيمة الام فقط.

وصلت اسيل للدار وركنت سيارتها ثم أخرجت هاتفها لتحادث أروي وما إن أجابت حتي تحدثت قائلة : انتي فين يا رورو.

لتجيبها أروي : أنا خلاص داخلة عليكي ، شوفتك أهوه.

اسيل بهدوء : تمام . ،، ثم أقفلت معها ونزلت من سيارتها وفتحت الباب الخلفي لتلتقط الهدايا والالعاب الذي ابتاعتها للاطفال ، أقبلت عليها أروي مبتسمة وهي تحمل بعض الهدايا ايضاً ، دخلت كلتاهما الميتم ، وقابلت اسيل المديرة لتعطيها الدفعه الماليه التي تزودها بها كل شهر من اجل الاطفال ثم انطلقت تتجول بين الاطفال وتوزع عليهم الهدايا وتلعب معهم هي وأروي وسط سرورها وفرحها الشديد عكس حزنها الكامن داخلها علي هؤلاء الأطفال اليتامي.

كانت تجلس وسط مجموعه من الاطفال علي تلك
الاعشاب الخضراء وسط الورود البهية تحكي لهم
بعض القصص.
-وبكدي الامير اجوز سندريلا وعاشو مع بعض
في تبات ونبات وخلفو صبيان وبنات.
تحدثت إحدي الأطفال قائلة ببراءه : حلوة أوي
واحدة كمان.
لتردف أخري بطفولة : ايوة واحدة كمان.
اسيل مبتسمة وهي تقرص وجنتي احداهما : من
عنيا انتم تؤمرو.

كانت اسيل ستبدأ قصة أخري حين وجدت تلك
الطفلة الجالسة بمفردها بعيداً والتي لم تراها من
قبل ، غير مختلطة ببقيه الاطفال ، لا تشاركهم
لعبهم ،يبدو عليها الحزن والتعاسة ، فإستأذنت من
الصغار أن تتركهم ثوانٍ ثم ستعود ، اقتربت من
تلك الطفلة وجلست بجوارها ونظرت لها عن كثب
للتتبين لها ملامحها الخرافية التي يكسوها الحزن
حيث العيون الزرقاء الصافيه ولكنها غامقة
كسحابه كستها غيمة سوداء وخيم السواد عليها

بسبب الحزن رغم طفولتها وصغر سنها وشعرها الكستنائي الحريري وبشرتها البيضاء وفمها الصغير الكريزي الذي يتقوس لأسفل من الحزن.

اسيل محاولة جذب اطراف الحديث : انا اسيل وانتي . ، قالت وهي تمد يديها لها.

لترد تلك الطفلة ببراءه التي لم تتجاوز الخامسة بعد :اسمك حلو.

اسيل مبتسمة : دا انتي اللي حلوة ، انتي اسمك ايه بقي .

الطفلة بعفوية : اسمي ملام.

اسيل عاقدة حاجبيها : مرام قصدك ، لتومئ الطفلة مؤيدة بنعم للتتابع اسيل : عندك كام سنة يا مرام. رفعت مرام اربع اصابع من يديها واردفت : دول ونص.

اسيل ضاحكة : عندك اربع سنين ونص ، انتي صغنونة اوي ، ثم اخذتها في احضانها واردفت : طيب قوليلي يا مرام ليه قاعدة لوحدك كدي و مبتلعبيش مع صحابك ليه.

مرام بحزن وهي تهز رأسها نافية : ملييش صحاب هنا كلهم كبار وانا صغنونة ، ثم قالت بدموع : انا عايزة مامي وبابي.

انكمشت ملامح اسيل بتعجب وتجمعت الدموع بعينيها واردفت محاولة الثبات : هي مامي فين يا حبيبتي.

مرام ببكاء : معرفش في ناس وحشين جابوني هنا وانا عايزة مامي.

انهمرت دموع اسيل بدون سابق انذار واردفت وهي تهب واقفة وتحمل مرام بين يديها : طيب يا روما تعالي معايا.

لم تصدر الطفلة اي رد فعل ، بينما اتجهت اسيل لمكتب المديرة بعد ان أخذت أروي في طريقها.

-بصي يا مرام هسيبك هنا مع طنط اروي دي اختي ، هدخل للمديرة جوة واطلع تاني ماشي.
تحدثت اسيل لمرام المتشبثة بها وبقوة لتومئ الطفله وتقف بجوار أروي في صمت تام .

دخلت اسيل غرفة المديرة ، لتقف مبتسمة وتتحدث :اتفضلي يا اسيل يا بنتي ، خير في حاجة.

اسيل بقوة وهي تحاول حبس دموعها التي علي حافة الانهيار : في بنت هنا اسمها مرام عندها اربع سنين اللي واقفة مع أروي برة دي .
تحدثت وهي تشير علي مرام من النافذة المفتوحة ، اومأت المديرة واردفت : خير مالها مرام.

اسيل مستفهمة : عايزة اعرف ايه اللي جابها هنا وفين اهلها.

المديرة بحزن : مرام في ناس جابوها من 3 اسابيع وقالو انهم يبقو جيرانها ، وقالو ان اهلها اتوفو في حادث سيارة وانها ملهاش اهل غيرهم.

اسيل بدموع : طيب ممكن اعرف في كام عائلة عايزة تتبني طفلة دلوقتي في سنها.

المديرة وهي تقلب في دفاترها : في فعلاً عيلتين حالياً عايزين يتبنو طفلة في مواصفتها بس لسة محددوش هدفهم.

اسيل بثبات : ياريت ترشحِلهم مرام ، وياريت تديني ملفاتهم عشان اسال
عليهم واذا كانو هيرعوها ولا لأ.

المديرة مبتسمة : احنا بنعمل كل ده يا بنتي وبنسأل عنهم كويس.

اسيل مقاطعه بحزم : لا معلش انا حابة اتأكد بنفسي.

اومأت المديرة ولبت طلبها ، ثم حيتها اسيل بإحترام وخرجت من الغرفة لتبتسم الطفلة الصغيرة وتبادلها هي ثم دنت بجزعها وحملتها واردفت لها : ايه رايك نقعد نكلم شوية.

اومأت الطفلة فحدثت اسيل أروي مخاطبة : انا لسة هقعد لو عايزة تروحي.

أروي بنفي : لا قاعده معاكي وكمان عشان عايزة نروح المول القريب من هنا بعد ما نخرج.

اسيل وهي تومئ : تمام تمام . ثم تركتها وخرجت للحديقة وجلست علي إحدي الأرائك الخشبية وأجلست مرام علي قدميها وتحدثت وهي تحاول جمع كلماتها التي ستبدأ بها للطفلة : مرام حبيبتي مش انتي بتحبي مامي وبابي.

اومأت مرام وتابعت اسيل : هما دلوقتي في مكان افضل من هنا.

مرام بدموع : يعني مشيو وسابوني لوحدي.

اسيل نافيه : لا يا حبيبتي مسابوكيش لوحدك ، بس شايفة السما الكبيرة دي ، تحدثت وهي تشاور علي السماء لتومئ الطفلة بنعم فتتابع اسيل : مش مامي وبابي قالولك ان فوق في السما دي في ربنا.

اومأت مرام واردفت : ايوة قالولي في ربنا بيشوفنا علي طول.

اسيل بدموع : هو بقي ربنا حب ياخد مامي وبابي عندو عشان يشوفوكي من فوق.

مرام وهي تنظر للسماء : يعني مامي وبابي فوق.

اسيل وهي تمسح دموعها : ايوة هما عند ربنا دلوقتي عشان ربنا عايز كدي ، بس ايه رايك لو جبتلك مامي وبابي جداد وعندهم لعب كتير وبيت كبير و تعيشي معاهم.

مرام بتفكير : طيب مامي وبابي هيزعلو مني.

اسيل مبتسمة من بين دموعها : لا يا حبيبتي دول هيفرحو منك اوي ، ها ايه رايك اجبلك مامي وبابي جداد.

صمتت قليلاً ثم اردفت بدموع : يعني مش هشوف مامي وبابي تاني.

اسيل وهي تنشهق : لا مش هتشوفيهم ، بس هما شايفينك دلوقتي ولازم تسمعي كلامي عشان يفرحو منك.

مرام بطفولة : خلاص هسمع الكلام عشان مامي وبابي يفرحو مني.

وبعد عدة احاديث وجعل اسيل ابتسامة مرام تنشق وجهها مجدداً ، ودعتها اسيل وتمسكت بها مرام بشدة ، وتركتها حين وعدتها بأنها ستأتي لها مجدداً
.

خرجت اسيل واروي من دار الأيتام ، ودموع اسيل ما زالت في جفونها ، تحدثت أروي بأسف وبعض المرح : يا سيلا متزعليش نفسك ،، يلا هوديكي المول القريب من هنا ده ونتغدي سوي وبعدين نروح ، هتقدري تسوقي.

اومأت اسيل بنعم واردفت : اه هعرف يلا خلينا نمشي.

ركبت كلاً منهم سيارتها وتوجهُ لذلك المول الكبير القريب من الدار ، ركنت كلتاهما ، ثم صعدو سوياً وأخذو يتسوقون.

....

في شركة فهد ، كان جالس يتطلع لتلك الصور التي تم التقاطها منذ حوالي ساعتين وعلي ثغره ابتسامة لا يعرف سرها ، يراها بالصور مبتسمة تلاعب

عزف الروح

الاطفال وتجلس بمنتصفهم وتحدثهم بفرحة وسرور ، وها قد كشف وجهٌ أخر لكي يا صغيرة ، فأنتي محبة ، حنونة ، رقيقة ، انتي من شغلتي تفكيري وسلبتي عقلي وملكتي كياني وها أنا أعترف أني واقع لكي وبشدة ، وسأحصل عليكي ، لقد تحدث قلبي بأنكي محبوبتي ، وتحدث عقلي بأنكي ملكي ، فما هي سبلك صغيرتي ، سأسعي وسأسعي ووعدُ أن أذيب عقلك كما أذبتي عقلي و لنترك قلوبنا تغني وتعزف لنرقص علي ألحانها سوياً.

اعترف فهد بوقوعه لاسيل ، لقد مرت عليه من النثاء كثير ولم تشغل عقله هكذا غيرها ، لم يدق قلبه هكذا لغيرها ، معها تولدت مشاعر جديدة عهدها بجوارها ، رغم عجرفة كلاهما إلا أن لغة العيون تتحدث ولغة القلوب تغني ولغة الروح تعزف .

ابتسم ثغره وعاهد نفسه أن يجعلها تقع اسيرة لحبه كما أوقعته هي بكبريائها وشموخها.

خرج من شروده عندما دق احدهم باب مكتبه ليأذن له بالدخول ، لتدخل تمارا وعلي ثغرها ابتسامة باهتة ليقابلها بمثلها وبجمود يردف : خير يا تمارا.

تمارا بهدوء : ده جدول أعمال عمار في أميريكا اللي انت عايزه ، ودي أوراق الدفعة الأولي لشركة عزام لازم تتمضي ، و الاستاذ ماجد برا وعايز يدخلك.

انهت حديثها وناولته الملفات فأومأ لها ووقع علي أوراق الدفعه الاولي لشركة عزام وأعطاها إياها ، ثم تحدث بأن تجعل مدير أعماله يدخل ، اومأت هي له في هدوء وسارت بخطواتها ناحية الباب ليوقفها متحدثاً بعد ان لاحظ حزنها وجديتها في هذه الايام وملابسها التي ابدلتها بأخري محتشمة قليلاً : تمارا انتي كويسة .

نظرت له وابتسمت بحزن واردفت : انا كويسة يا ابن عمي.

ثم خرجت لينظر هو بتنهد هو يعرف انها طيبة بل وساذجة ايضاً ولكنها تعيش مع والدتها الحية التي تلقي بسمومها في أذانها ،، بعد قليل دخل الاستاذ ماجد مبتسماً بحرج ، ليبتسم فهد ابتسامة جانبية ويردف بجدية : اتفضل يا استاذ ماجد خير.

ماجد بحرج : انا عارف اني حطيتك في موقف سخيف ، بس انا متشكر انك رجعتني الشغل تاني.

فهد بهدوء : انت عارف اني مبقطعش عيش حد ، دي كانت قرصة ودن بس وكمان انا كنت متعصب ساعتها ، تقدر تروح علي شغلك.

ماجد مبتسماً : شكراً يا فهد بيه.

....
....

في المول انتهت كلتاهما من تسوقهم فذهبو لأحد المطاعم الملحقة بالمول للغداء ، حضر النادل

وأملي طلباتهم و انصرف.

أروي بضجر : انا جعاانة اوي اوووف بقي.

اسيل بضحك : نفسي اعرف بتودي اكلك فين ، دا انتي اربعة وعشرين ساعه بتاكلي.

أروي بفخر : انا استثنائية يا ماما.

ليجدو من يجلس معهم بعد ان جاء بكرسي ووضعه بوضع مقلوب وجلس ليستند علي ظهر الكرسي بيديه ويردف بحاجب مرفوع وغضب : استثنائية جداً ، لدرجة انك بتلعبي في حاجة غيرك.

تتحنحت اسيل في حرج فهي رأته وهو يقبل عليهم من بعيد بعد أن رءاهم ، بينما فزعت أروي من دخلته فجأةً لتردف بعصبية : انتي ايه يا بني ادم انت طالعلي في البخت ، كل اما اروح في مكان الاقيك فيه.

معاز وهو يخبط يديه ببعض مؤكداً كلامها يتعجب : شوفي ازاي لدرجة اني لما افتح شنطتي الاقي التاتش بتاعك جواها.

ابتسمت اسيل في سرها وكتمت ضحكاتها بينما لم تستطيع أروي فضحكت قائله : أهو بعملك نيولوك جديد ، اكيد هيليقو عليك جداً ، عشان بعد كدي تبقي تعرف انت بتقول ايه ولمين ، واتفضل منـ....

قاطعها قائلاً بعصبية : ايه لوكلوك لوكلوك مبتفصليش ، انتي جايبة اللسان ده منين.

تدخلت اسيل قائلة : معاز بيه احنا جايين نتغدا ومينفعش نتطفل علينا بالشكل ده.

اكملت أروي : واتفضل منعطلكش.

معاز لاسيل : انا هقوم عشان خاطرك بس .. ثم وقف ومال علي اذن أروي واردف بهدوء غريب : انا مش مسامح ومش بسيب حقي . ، تفتحت هي

عيناها بينما غمز هو له وسار مبتعداً وعلي وجهه ملامح السعادة والمرح.

اسيل بتهكم : ايه السئالة دي انا مشوفتش كدي.

نظرت لها أروي بشرود ثم اردفت : بيقولي مش هيسيب حقو ، هيعمل ايه يعني.

اسيل مقطبة حاجبيها : وانتي بتفكري كتير ليه سيبك منو ، ده انسان بيتسلي.

قاطعهم النادل بوضع الطعام أمامهم ، تناولو غداءهم ثم رحلو من ذلك المول ، ما ان خرجت اسيل بسيارتها من مرفق السيارات حتي لمحت تلك السيارة السوداء المعتمة التي تقف علي بعد منها والتي لاحظتها كثيراً في الأونة الأخيرة ، هي تعرف جيداً مصدرها لذلك قررت اللعب قليلاً.

ادارت محرك سيارتها و سارت بالسيارة بينما أروي تتبعها ،، تعجبت أروي حين وقفت اسيل

امام مديرية الأمن ، لتقف هي الأخري وتنزل لتحدثها.

أروي بتعجب : انتي ايه اللي وقفك هنا.

اسيل بمكر............ :

الفصل السابع

تعجبت أروي من توقف اسيل امام مديرية الأمن ونزلت من سيارتها هي الأخري وتقدمت لها واردفت : انتي ايه اللي وقفك هنا.

اسيل بمكر : في عربية كدي بترقابني بقالها كام يوم ، اما نشوف حكايتها ايه.

أروي بتعجب : قصدك ايه هتدخلي تعملي بلاغ يعني ، انتي عايزة تدخلي القسم لوحدك ، انتي اتجننتي.

اسيل مبتسمة بتكلف : متخافيش مش هيحصلي حاجة ، استنيني انتي هنا.

أروي بضجر : لاطبعاً مش هسيبك تدخلي لوحدك ، بس خالو لو عرف هيزعل جداً.

اسيل بهدوء : مش هنطول انا هقدم البلاغ وهنمشي علي طول.

دخلت كلتاهما المديرية ، للتتوجه الانظار عليهم ، لم تأبه اسيل وتقدمت واستعلمت عن مكتب اكبر الظباط هنا ، اخذت موعدها وبعد قليل دخلت له ، ليستقبلهم ذلك الظابط بترحيب بعد ان عرف انها ابنة لاكبر رجال الاعمال.

الظابط بترحيب : اهلاً وسهلاً اتفضلو.

جلست اسيل وأروي وتحدثت اسيل : انا اسيل عزام ، وعايزة اقدم بلاغ.

الظابط وهو يومئ : بلاغ عن ايه بالظبط.

اسيل بهدوء : في عربية بترقابني بقالها حوالي اسبوع ، وانا قلقانة منها ، وهي ماشية ورايا حالياً كمان.

الظابط بتفهم : طيب انتي ليكي اعداء او حد عايز يأذيكي.

نفت اسيل فتحدث الظابط : طيب اتفضلي ورينا العربية واحنا هنعمل اللازم وهنبلغ حضرتك بالمعلومات اللي هنعرفها.

اسيل بشكر : شكراً جداً.

خرجت أروي أولاً وركبت سيارتها ، ثم وقفت

اسيل مع الظابط وكأنها تتحدث معه وأشارت
بعينيها علي تلك السيارة لعدم إثارة الشكوك فتفر
تلك السيارة هاربة ، اوما لها الظابط وشكرته هي
وركبت سيارتها وانطلقت بها ، ابتسامة علت
وجهها حين وجدت سيارة الشرطة تقطع طريق
تلك السيارة لتبدأ اللعبه خاصتها ، هي تعرف ان
تلك السيارة تراقبها بتعليمات من فهد نجم الدين
وهذا كان يزعجها لانها لا تعرف سر تصرفه هذا ،
لما قد يريد معرفة تحركاتها او اي معلومات عنها ،
هي تعرف ان لا ذنب لذلك الذي ينفذ التعليمات
ولكن تعلم ايضاً ان برمشة عين سيخرجه فهد من
القسم.

....

مساءاً في أميريكا كان عمار يجلس علي إحدي
كراسي تلك الطاولة التي تحمل من الطعام أنواع
عدة مع بعض الرجال المهمين في الاقتصاد
الاميريكي اي رجال الاعمال الاميريكيين يتحدث

معهم بلغتهم فهو يتقن الانجليزية جيداً وبعض اللغات الأخري ،، بعد انتهاء تلك الجلسه حدث عمار فارس والمدير الاستشاري وهم بالسيارة عائدين للفندق مردفاً بإبتسامة : أنا متفائل بالناس دي.

فارس مبتسماً : وأنا كمان بس ده يدوب كان تعارف ، لسه منعرفش نظامهم ايه.

تنهد عمار لما هو مقبل واردف بدعاء : يارب وفقنا .

....
.

كان فهد جالس بمكتبه يتابع عمله حين دخل عليه معاز قاطباً حاجبيه ، ليتعجب فهد ويردف : خير ، مالك داخل كدي ليه.

جلس معاز ثم ابتسم بسخرية واردف : اسيل عزام

عزف الروح

قدمت بلاغ بإن في حد بيراقبها ، وحالياً هما
قابضين علي الراجل اللي انت باعتو يراقبها.

استوعب فهد الحديث ، ثم هب ضاحكاً بقوة وعمق
، اه منك يا صغيرة وألف أه ، كم انتي ذكية ،
تريدين اللعب فالنلعب اذاً.

قطب معاز حاجبيه متعجباً من صديقه اهذا القابع
امامه فهد بجبروته ، ليردف مبتسماً : غيرتك كتير
يا صاحبي.

نظر له فهد بشرود واردف بقوة : الراجل اللي في
الحبس يطلع انهاردة.

معاز وهو يومئ : هيتم يا كبير.

....

كانت جالسة بغرفتها تتابع بعض الاعمال علي
اللابتوب الخاص بها ، بعد ان انتهت فتحت محرك

البحث وجدت نفسها وبدون وعي تكتب اسمه في مربع البحث لتنفتح صفحة كبيرة في بدايتها صوره فتحت الصور واستلقت علي السرير واخذت، تتفحص صوره بشرود ، تسارعت نبضات قلبها واخذت تتنفس بصعوبة لا تعرف ما يصيبها عندما تراه او تسمع بهِ ، هو ليس امامها ومع ذلك هي مضطربة ، لا تعرف ما تلك العاصفة من المشاعر التي اجتاحتها فجأة .

أفاقت اسيل من شرودها في صور فهد حين دق الباب لتترك اللابتوب جانباً وتسمح للطارق بالدخول ، لينفتح الباب ويدخل باسم الصغير ويردف بعفوية : يلا يا خالتو عشان العشا.

قامت وتوجهت له وأخذت بكف يده واردفت : يلا يا حبيب خالتو.

نزلت اسيل مع باسم الصغير لتجد والدها وسلوي وأروي يجلسون علي طاولة الطعام لتجلس بجوار أروي وتتحدث مخاطبة الجميع بهدوء مبتسمة :

مساء الخير.

باغتها الجميع بالرد ونزل عمر من علي رجل والدته وتوجه لها وقف بجانبها ورفع يديه عالياً لتحمله ، ضحكت بسرور وحملته وشرعت في طعامها واطعمته معها.

بعد انتهائم من الطعام جلس الجميع سوياً يشاهدون التلفاز ويتحدثون في مواضيع مختلفة فكانت أروي تحدث سلوي بما ابتاعته من ذلك المول ،، بينما بدأت اسيل الحديث مع والدها قائلة : بابا عايزة اطلب منك خدمة.

عزام بإنتباه : اطلبي يا حبيبتي.

اسيل متنهدة : انت عارف دار الايتام اللي بروحو ،، اومأ عزام لتحكي له عن مرام وتتابع بدموع : انا بقي عايزاك تسألي عن العيلتين دول ، واذا كانو هيرعوها ولا لأ.

أخذ عزام ابنته في احضانه واردف بقهر : حاضر يا حبيبتي حاضر.. ، هو يعلم انها تواسي الكثير و لكن من يواسيها ، هو يحاول بشتي الطرق تعويضها ولكن والدتها التي لم تراها قط رحلت تاركة فراغ كبير في قلبها .

خرجت من احضانه وابتسمت له ومسحت دموعها بينما اردف هو : ها عملتو ايه تاني انهارده.

حكت أروي واسيل كل شئ ما عدا تطفل معاز عليهم ، ثم توترت اروي وهي تتحدث ليقطب عزام حاجبيه ويردف : في ايه وبعد كدي روحتو فين.

تنهدت اسيل واردفت بقوة وهدوء : روحت مديرية الأمن يا بابا.

عزام بدهشة : مديرية الامن ليه حد اتعرضلكو .

اسيل نافية : لا يا بابا بس في عربيه بقالها كام يوم بتراقبني وزهقت منها عشان كدي بلغت عنها وهما

عملو اللازم.

صمت عزام قليلاً ثم تجهم وجهه وانكمشت ملامحه واردف بعصبية : انتي ناوية تجلطيني يا اسيل ، انا مش قولت تبطلي عنادك ده.

فهمت ما يرمي اليه والدها لتردف بضيق : بابا هو مش هيقدر يعملي حاجة وبعدين متخافش هو مش بيراقبني عشان يأذيني ، هو بس بيجمع معلومات عشان يرضي غروره .

عزام بحدة : وسواء ده او ده يبقي حاطك في دماغو ، انتي مش هترتاحي غير لما تجننيني.

تدخلت سلوي بعدم فهم : هو مين ده انا مش فاهمة حاجة.

اسيل بتأفف : يا بابا انت ليه خايف منو كدي ، هو مش هيعملي حاجة صدقني .

حاول الهدوء واردف وهو يتنهد : اسيل يا بنتي انا خايف عليكي ، انتي متعرفيش فهد نجم الدين ممكن يعمل فيكي ايه لو حاطك في دماغو.

شهقت سلوي حين سماع ذلك الاسم واردفت : فهد نجم الدين ، اللي ضربتيه بالقلم.

عزام بعصبية : انتي كمان ضربتيه بالقلم.

اسيل بجدية : ايوة ضربتو لانو كان هيغلط فيك وانا مسمحش بكدي ابداً.

مسح عزام وجهه بيده واردف بحزم : مش عايزك تختلطي بفهد ده مرة تانية مفهوم ،، وسفرية اسكندرية مش هتسافريها معايا ، مش عايزك تحتكي بيه.

هبت واقفة واردفت بحزم مماثل : لا يا بابا هسافر معاك ، انا مبخافش من حد ومعملتش حاجة غلط عشان استخبي.

ثم تركتهم وصعدت لغرفتها لتصعد أروي ورائها ، جلست علي سريرها شاردة بغضب هو يأتي بالمشاعر المضطربة والمشاكل ،، دخلت أروي وتقدمت لها امسكت باللابتوت لتحمله وتجلس مكانه بجوارها لتقع عينيها علي صور فهد لتقطب حاجبيهاوتنظر لها بخبث ، تتهدت فهذا ليس وقت الحديث عن المشاعر وتحدثت بهدوء : ايه حكاية فهد ده ، وعمو مالو خايف عليكي كدي ليه.

اسيل بضيق : سيبيني يا رورو دلوقتي ، هحكيلك بعدين.

اومأت أروي وخرجت من الغرفة بصمت تام ، بعد خروجها وجدت اسيل هاتفها يرن برقم غريب ، تجاهلته في البداية وفي المرة الثانية اجابت ليتبين لها انه الظابط المسئول عن البلاغ الذي قدمته.

اسيل بفضول وترقب : حضرتك عرفت حاجة.

الظابط بتوتر : لا م .. معرفناش ح..حاجة ، هو معترفش بحاجة ومقدرناش نثبت عليه انه بيراقب حضرتك ، هو قال انه ميعرفكيش اصلاً، يمكن حضرتك بيتهيألك.

ضحكت بسخرية واردفت بقوة : انا مش بيتهيألي يا حضرة الظابط، وانت عارف كدي كويس ، عن اذنك.

اغلقت في وجهه وابتسمت بسخرية ، لماذا يخافه الجميع ! ، لماذا هي لا تفعل ! حسناً هي تفعل ولكن ليس خوف علي نفسها منه أو خوف من قوته !، وضعت الوسادة علي راسها بعد عناء من التفكير ونامت قريرة البال لخروج هذا الرجل من القسم.

....
...

صباحاً استيقظت تمارا و ارتدت ملابسها التي

كانت عبارة عن بنطال اسود ضيق وقميص ابيض طويل قليلاً وهاف بوت بقدميها باللون الكافيه وتركت الحرية لشعرها لينسدل علي ظهرها ،، التقطت حقيبتها ونزلت السلالم لتجلس بجوار والدتها علي طاولة السفرة وهي تحييها بصباح الخير ، لتبدأ افطارها ويبدأ معهُ حديث والدتها التي اصبح عاده يومية.

ألفت بضيق : ايه اللي انتي لبساه ده.

تمارا وهي تتنفس الصعداء : مالو لبسي يا ماما.

ألفت بحدة : انا ملاحظة انك متغيرة ، كدي فهد مش هيبقي ليكي ابداً.

تمارا بحدة وقد طفح الكيل بها : وعمرو ما هيبقي ليا يا ماما ، كفاية بقي ارحميني ، انتي مش شايفة غير نفسك وغير الفلوس ، فلوس فلوس ، اعملي كدي واعملي كدي ، الناس بقت بتتفرج علي جسمي عشان حضرتك ترتاحي ، محدش بقي

بيحبني ، كلو بقي بيكرهني وكلو عشان الفلوس ، وانا فين عمرك فكرتي فيا فكرتي في مشاعري.

ألفت بتأفف وبهدوء : يا حبيبتي انا عايزة مصلحـ ..

قاطعتها تمارا ساخرة : مصلحتي ، لا قصدك مصلحتك يا ألفت هانم . ثم قالت بدون وعي لتتحرر من قيود والدتها : وبعدين خلاص ريحي نفسك فهد في حياته بنت تانية.

ألفت بصدمة وقد وقعت الشوكة من يديها : ازاي يعني في واحدة في حياتو ، وانتي عرفتي الكلام ده منين ، ومين هي البنت دي.

تمار بتفكير : معرفش هي مين وعرفت من معاز صاحبو.

ألفت بنفي : لا لا ديه اكيد تلاقيها بنت من اياهم بيتسلي معاهم وخلاص.

تمارا وهي تنفي قائلة بحدة : لا يا ماما مش بنت من اياهم ، دي بنت بيحبها ومغيراه علي الاخر ، فهد بقي واحد تاني بسببها ، ياريت بقي توقفي مخططاتك دي وحلي عن نفوخي عشان انا تعبت.

ثم هبت واقفة وخرجت من الفيلا متوجهَ لعملها التي اصبحت تنهك نفسها بهِ لعلها تزيل بعض من حزنها.

....

استيقظ عمار نشيطاً دخل الحمام ليزيل اثار النوم من عليه ثم خرج وارتدي حلته السوداء وصفف شعره بعنانيه ورش عطره وأصبح جاهزاً ، خرج من غرفته بعد ان فطر بها بخطي واثقة ومتفائله ، نزل لبهو الفندق ، قابل فارس والمدير الإستشراي ، ألقي عليهم تحية الصباح ثم سار بخطواته معهم متوجه لأكبر الشركات الإقتصادية في أميريكا ،

وصلت سيارتهم أمام شركة ...... ليترجل ثلاثتهم ، صعدو للشركة وادخلتهم السكرتيره إحدي غرف الإجتماعات فوراً فهم علي درايه بقدومهم.

دخل عمار غرفة الإجتماعات ليجد رجلين يجلسان يبدو انهم في نهاية العقد الثالث من عمرهم ومعهم شاب يبدو انه في نهاية العقد الثاني من عمره ، وقف هؤلاء الثلاثة يرحبو بعمار ويصافحوه ، كان هذا الشاب معهم ليترجم لهم ولكن اخبرهم عمار انه سيتحدث معهم بالإنجليزية فنظر الرجلان لبعضهم بتوتر ليتعجب عمار قاطباً حاجبيه ولكنه ترك القلق جانباً واخذ يتحدث معهم ويتعرف بهم كان أحدهم يدعي زاك والأخر جون ، أخذو يتحدثون سوياً ويقدمون العروض لعمار والذي رأي عمار انها عروض مغريه ستربحهم كثيراً.

ذاك بجدية : ما رأيك بالعرض سيد عمار.

عمار مبتسماً : هو عرض جيد ولكن أريد أن أخذ الملفات لأدرسها جيداً.

نظر جون وذاك لبعضهم بتوتر ثم اردف جون بجمود مزيف : لا يمكن أن نخرج الملفات من الشركة ولا يمكن أن تأخذها طالما لم توقع عليها.

قطب عمار وفارس حاجبيهم في تعجب واردف فارس بهدوء : لا يوجد مانع ولكن نريد ان ندرس الأوراق جيداً.

اردف زاك بتوتر: ولكن ليس الأن لدينا عمل مهم بعد قليل ، لقد عرفتم العروض فلنحدد موعد أخر لدراسة العقد.

تحدث عمار والشك ينهش قلبه : حسناً متي الموعد .

زاك بجدية : مثل اليوم الإسبوع القادم.

عمار وهو يومئ موافقاً : حسناً ،، ثم هب واقفاً وصافحهم وهو يردف : سعدت بلقائكم.

خرج عمار من الشركة وركب السيارة عائداً للفندق ، بينما تحدث فارس بقلق : حضرتك لاحظت توترهم لما قولنا ندرس العقد.

عمار بشرود وتفكير : ايوة لاحظت وكمان اتوترو لما عرفو اني بكلم لغتهم، انا مش مطمن ربنا يستر .

فارس بجدية : في شركة تانية ، ادتنا ميعاد بعد ساعتين.

عمار متنهداً بثقل : تمام.

....

في شركة عزام انتهت اسيل من عملها وخرجت من الشركة ، ليصادف خروج والدها ليناديها قائلاً :اسيل.

تقدمت هي له واردفت : نعم يا بابا.

عزام بهدوء : راحة البيت.

نفت اسيل واردفت : لا هروح الميتم الاول وبعدين هروح البيت.

عزام بحنان : ماشي يا حبيبتي ، خلي بالك من نفسك.

اومأت اسيل وودعته واستقلت سيارتها وذهبت لدار الايتام ، رأت مرام التي فرحت بها كثيراً وأخدت تلعب معها وإطمئنت عليها ثم رحلت عائدة للمنزل.

-ايه ده انتو رايحين فين.
هتف اسيل قائلة لسلوي ، حين دخلت الڤيلا ووجدتها بملابس الخروج هي وأولادها ومعها حقيبتهم الصغيرة للتدحث سلوي : أحمد جاي كمان

شوية ياخدنا ، نرجع علي بيتنا.

اسيل بحزن طفولي : ليه يا سلوي انا مشبعتش منكم.

سلوي بضحك : البيت قريب يا حبيبتي ابقي تعالي في اي وقت ، وبعدين مش هفضل قاعده هنا كتير.

اسيل بحزن مصطنع : طيب سيبي سلمي ،، ثم وضعت يديها بشعرها واردفت : لا مش هينفع انا اصلاً مسافرة.

ضحكت سلوي واردفت : انا اصلاً مسيبش حد من عيالي في مكان انا مش فيه ، يلا اطلعي غيري هدومك عشان الغدا.

اومأت اسيل واردفت : أروي وبابا فين.

سلوي مجيبة : أروي في النادي وبابا في الجنينة برا.

اومأت اسيل وصعدت غرفتها ، غيرت ملابسها بأخري منزلية محتشمة نظراً لمجيئ زوج أختها ، صففت شعرها جيداً ثم خرجت متوجهَ للأسفل حين سمعت صوت زوج أختها.

هتفت محيية اياه بإحترام وهدوء بعد ان صافحته وجلست : ازيك يا استاذ احمد.

احمد مبتسماً : الحمد لله يا اسيل.

سلوي بضحك : بقالنا كام سنة مجوزين احنا وبردو لسة بتوقليله يا استاذ.

ابتسمت اسيل بخجل هي تناديه هكذا إحتراماً لفرق العمر بينهم.

بعد الغداء ودعت اسيل سلوي وصغارها واحتضنت أختها وهي تكاد تبكي لانها سترحل ، وكذلك ودعهم عزام ، بعد رحيلهم جلست اسيل مع

والدها بمفردهم لتتحدث قائلة : هي أروي كل ده في النادي.

عزام بهدوء مبتسماً : قالت هتلعب رياضة وبعدين هتقابل صحابها ، انتي عارفة أروي بتحب تسبح بالليل.

اسيل بقلق : بس مينفعش تفضل لوحدها برا كدي وبليل ، ما تسبح هنا.

عزام بهدوء : متخافيش أنا معينلها حراسة دي أمانة في رقبتنا.

اومأت اسيل بإطمئنان واردفت : جهزت شنطتك يا بابا ولا لسه.

عزام بنفي : لا طبعاً مستنيكي تجهزيها زي كل مرة.

اسيل مبتسمة بعذب : من عنيا يا حبيبي ، انا هطلع

اجهزهالك وهجز شنطتي انا كمان.

عزام بحدة : اسيل انا قولت ايه.

اسيل بحزن طفولي : يا بابا الله يخليك ، صدقني مش هعمل حاجة غلط وهفضل جمبك علي طول.

اوما عزام بتنهد واردف بمزاح : انا عارفك عنيدة وهتعملي اللي في دماغك.

قبلته هي من وجنته مبتسمة وصعدت لتجهز حقائبهم.

....
.....

في النادي بعد أن قابلت أروي أصدقائها الذي اشتاقت لهما بشوق ومرحو طوال اليوم ، استأذنت من المدير ان تأخذ حمام السباحة لها لمدة ساعتين لتسبح بحرية ، هي تحب جو الغرفة الرخامية

الكبيرة التي تحتوي علي حمام سباحة كبير ، وتحبه خاصتاً ليلاً.

دخلت أروي غرفة تغير الملابس الملحقة بغرفة حمام السباحة و بدلت ملابسها ببدلة السباحة التي تشبه بدله السباحين في السباقات وعصقت شعرها علي هيئة كعكة فوضوية لأعلي ثم خرجت وقفزت في حمام السباحة وأخذت تسبح بسرعه ثم تتوقف قليلاً لتأخذ أنفاسها ،، أروي من محبي السباحة كثيراً كانت تريد ان تصبح اشهر سباحة وبشدة ولكن حساسية صدرها منعتها من ذلك أي انها تجعلها تتهج بسرعه وتتوقف طالبة التنفس لهذا قررت ان تجعل السباحة متعه وهواية ليس إلا.

كانت تجوب المياه ذهاباً وإياباً وتغوص للأسفل وتصعد مجدداً ، عندما صعدت رأت ظلاً ما فإنتابها الرعب ودب أوصالها ، سبحت للأمام قليلاً فلم تري شيئاً فظنت أنها تتهيأ وعادت للسباحة ... ،، شهقة مكتومة خرجت من شفتيها حين إنقطعت الأنوار ليدب الرعب أوصالها هي تكره الظلام

وكذلك هي في المياه بملابس السباحة ماذا ستفعل الأن . !

سبحت للخارج في ترقب ووضعت يديها علي الارضية الرخامية ورفعت نفسها لتخرج من المياه وقفت برعب ، تذكرت ان هاتفها في غرفة تبديل الملابس ، خطت خطوة وهي تهتف مستنجده بأي أحد هنا ، لم تكمل خطوتها الثانية بسبب صراخها عندما.....

الفصل الثامن

خرجت من المسبح و اخذت تنادي لتستنجد بأي أحد ، أخذت خطوتين للأمام حين وضعت تلك اليد الكبيرة علي كتفها لتنتفض بذعر وتصرخ بعلو ، التفتت بسرعه فوقعت علي الارض ولكنها لا تري شئ ، سمعت ضحات مكتومة لتتحدث بهمس والرعب يكاد يفتك بها : م ..م .. مين.

سمعت خطوات تقترب منها فهبت واقفة واتخذت

خطواتها لتجري لا تعلم لأين وهي لا تري شئ ولكنها علمت أن بقائها أيضاً ربما يأتي بحتفها، صرخت عندما احاطتها تلك اليد من خصرها واحكمت حولها بقوة ، هي عرفت انه رجل من قوة بنيانه وشدة يديه المحكمة حولها ولكن ما أخافها هي نوايا هذا الرجل وماذا سيفعل بها ،، عند هذه الفكرة اخذت تضرب تلك اليد بقوة وهي تصرخ وتشتم في صاحبها ، ليضع هذا الشخص يده علي فمها ليمنع صوتها وصراخها من الخروج لتتلوي هي بين ذراعه.

أردف هذا الشخص وهو يذأر بسخرية أرعبتها : حتي وانتي في الوضع ده لسانك طويل.

تفتحت أعينيها علي مصرعيها وفوراً عرفت صاحب هذا الصوت لتتردد عبارته في أذنها : أنا مش مسامح ، ومش بسيب حقي.

انهمرت دموعها حين ظنت انه بإمكانه أن يفعل الكثير لها ولم يرمش له جفن وخاصةً في هذا

الوقت لا شاهد عليهم ولا أحد يراهم غير ربها ،، ابتسم هو بسخرية حين نزلت دموعها علي كف يده المحيط بفمها واردف بهدوء مخيف : القطة طلعت بتخاف.

اخذت تتلوي بين يده واستجمعت قوتها وعضت يده ليفلتها متألماً ، جرت هي ليجري خلفها ويمسك بها ، تنازعت معه محاولة الفرار حتي ابعدته بصعوبة ولكنها وقعت في المسبح لتشهق ببروده ، تشنجت عضلات قدميها فلم تستطيع السباحة ، أخذت تضرب المياه بيديها وهي تغوص وتصعد لأعلي ، وازداد الوضع سوءاً حين قاربت علي فقد تنفسها ، وكانت تستغيث بهِ وهي تصرخ طالبه المساعده لكي تتنفس.

لاحظ هو بعد ان سقطت ضربها القوي للماء فعلم انها تغرق ، هرع بسرعه قبل ان يسمع استغاثتها بهِ ليضيئ الأنوار ، ثم هرع إليها مجدداً ليجدها تصرخ بإسمه وهي تفقد وعيها وتغوص للأسفل ، قفز بسرعه في المياه وغاص ورائها وبسرعه

رجولية قوية سحبها للأعلي ثم سبح بها لطرف المسبح بينما رأسها يتدلي للأسفل مبيناً انها فقدت وعيها وربما غرقت.

....
..

عادت تمارا لمنزلها لتجد والدتها جالسه تشاهد التلفاز وهي تستحي قهوتها ألقت عليها التحيه ثم أخذت خطواتها لتصعد فأوقفتها ألفت قائلة : غيري وانزلي يا تمارا عيزاكي.

قلبت عينيها بملل واردفت : ماما انا تعبانة وعايزة ارتاح بعدين.

ألفت بضيق : طيب خلاص لما ترتاحي ، بس مش هتتغدي الأول.

تمار بسخرية : مليش نفس.

....

.

انتهي يوم عمار العملي في أميريكا ، قابل تلك الشركة الأخري وسمع بعروضهم ولكنهم رفضو طلبه ايضاً بأن يأخذ الأوراق ليدرسها ، دخل الشك قلبه ولا يعرف ما السبب ، ربما هو يتوهم وربما هناك أمر أخر.

....

في مكان أخر بأميريكا في غرفة في شقة في إحدي البنايات البعيدة عن الأنظار جلست مجموعه من الرجال يتحدثون الالغاز بلغتهم الإنجليزية.

حيث قال أحدهم : انهم لمكسب رابح لنا لا يمكن أن نفوته.

باغته أخر قائلاً : ولكن ماذا اذا عرفو أو اكتشفو .. سنذهب إلي حبل المشنقة.

تحدث أخر بجمود : وإن لم يعرفو سنصعد في السماء فهم سيمودونا بمنتجات كثيرة يمكننا استغلالها.

تحدث واحد منهم بسخرية : لن تتفعنا الأموال لو أكتشفو أمرنا ، يجب علينا توخي الحذر.

تحدث أخر : ماذا إن عرفو كل شئ ، ماذا سنفعل حينها إن لم يوافقو.

تحدث احدهم بجمود : حينها لن يكون هناك إلا حل واحد وهو....

....

صعد بها ووضعها علي الارضية الرخامية ، بينما هي مستلقيه لا حول لها ولا قوة فقدت قدرتها علي التنفس واستسلمت واغمضت عينيها لتستقبل

الظلام ،، ندم هو علي فعلته قليلاً هو كان يخيفها فقط لم يكن ليفعل لها أي شئ ، تعجب حين هطلت دموعها علي كف يديه ، لم يظن انها ستخافه لهذه الدرجة ، لم يظن ان تصل الامور لهنا هي مستلقيه أمامه غير شاعره بما يدور حولها مغمضة لعينيها .

اخذ معصمها الايسر وتفحص نبضات قلبها ليجد أنها مازالت تتنفس وقلبها ينبض ، أخذ يضغط علي صدرها محاولاً إيقاظها ولكنها لا تستجيب ،، كرر فعلته ثلاث مرات وفي الأخيرة سعلت بقوة مخرجة الماء من فمها ليتنظف حلقها ويعود تنفسها لمساره مجدداً.

فتحت هي عينيها وهي تسعل لتقابل عينيها العسليتان عينان بنيتان غامقتان تنظران لها بهلع وقلق ، لتنتفض رعباً وتعود للخلف وهي تصيح : ابعد عني ابعد عني.

معاز وهو يرفع يديه كعلامة أنه لن يأذيها : اهدي

اهدي.

نظرت له برعب واردفت بخوف : انت عايز مني ايه.

تنهد هو وجلس براحة علي الارضية الرخامية بعد ان تيقن انها بخير واردف بسخرية : مكنتش اتخيل انك خرعة كدي.

ادمعت هي عيناها وتنفست بثقل لينظر إلي عينيها المدمعه ويشرد في جمالها وسحرها ، تفرس في ملامحها الطفوليه بعمق ونظر لها مطولاً بينما تنظر هي هلعه لا تعرف ماذا تفعل سحرتها عيناه ايضاً لتنسي هلعها وتنتظر لهم ليصنع كلاهم تواصلهم البصري.

قطعت هي هذا التواصل متنحنحة بحرج بينما قهقه هو ثم هب واقفاً بطوله لتنكمش هي تقدم خطوتين لها ونزل لمستواها ، أمسك خصلة من شعرها وداعبها برفق وتحدث بسخرية وصوت مخيف : ده

عزف الروح

كان درس صغير عشان متلعبيش مع اللي اكبر منك تاني يا قطة.

ثم هب واقفاً وسار بخطواته خارج المسبح وهو يدندن بكلمات غير مفهومة بمزاج عالٍ ويضحك بشدة.

أغمضت هي عينيها وهي تشعر بالإهانة ، غير مستوعبة لما حدث ، إن لم تكن تصارع لأخذ تنفسها لكانت ربما قتلته او اغرقته في هذا المسبح ، ابتسمت بسخرية علي نفسها وتفكيرها ، ثم وقفت وسارت بخطوات بطيئة تجاه غرفة تبديل الملابس ً فتحت خزانة ملابسها لتلتقط ملابسها ، وقعت ورقة من بين الملابس لتلتقطها وتقرأها " ده بقي رد للي عملتيه وزي ما بيقولو كده لكل فعل رد فعل ".

لم تفهم ما قاله ، نظرت لملابسها لتجدها مقطعه لتتفتح عينيها علي مصرعيها وتلقي بهم في الخزانة بغضب ، أخذت تشتمه وتسبه ، اصبحت تتنفس بثقل بحثت في حقيبتها عن بخاخها فلم تجده

، جلست علي الارضية ونزلت دمعة من عينيها ماذا فعلت ليعاقبها كل هذا العقاب.

التقطت هاتفها من حقيبتها بأيدي مرعوشة وقامت بالإتصال علي أسيل ، بعد ثوان جائها صوت اسيل لتتحدث فوراً بصوت متقطع : أنا أنا ف ..في النادي هاتيلي هدوم والبخاخة بتاعتي وتعالي بسرعه.

اسيل برعب : أروي .. أروي مالك يا حبيبتي.

أروي بهمس : انا انا كويسة بس .. بس تعالي بسرعه.
لم تقوي علي الحديث أكثر من هكذا فأغلقت الهاتف وانكمشت حول نفسها ووضعت رأسها بين قدميها التي تحيطها بذراعيها.

صحيح هي قوية ومتسلطة اللسان ولكن هناك مواقف تبين ضعفنا ، فمهما كنتي قوية لن تستطيعي مواجهة أسد الغابة صحيح ! ، خاصةً اذا

كان هذا الاسد في عرينه وانتي فريسة في هذا العرين ، لا يوجد من تستغيثي به ، ستستجمعي قوتك وتحاربي ولكن في النهاية سيفتك بك.

....

....

كان هو يقف بسيارته أمام النادي يعلم انه أخطأ ولكن هي من لعبت معه أولاً ، وهو لن يتهاون في حقه ، بالنسبة له انها فتاه وهذا كان اهون عقاب لها ، هو كان سيخيفها فقط لم يظن انها ستهلع هكذا او تغرق منه ، لم يصدق فكرة انها ربما كانت غرقت و هو لم ينقذها .. ! تنهد بإرتياح حين وجد سيارة اسيل تقف أمام النادي وتترجل اسيل منها مسرعه للداخل.

دخلت اسيل النادي مهرولة بحثت عنها بعينيها ولم تجدها ، ذهبت ناحية المسبح ودخلت فلم تجدها فقطبت حاجبيها برعب ، تذكرت انها طلبت ملابس ، فأسرعت لغرفة تبديل الملابس لتقع عينيها عليها

وهي منكمشة علي نفسها في إحدي الأطراف ،،
أسرعت لها وجثت علي ركبتيها بجانبها وهزتها
بخفة وهي تردف بقلق : أروي أروي.

رفعت أروي وجهها بضعف لتري اسيل شحوب
وجهها وبياضه وبياض شفتاها وضعت يدها علي
جبينها لتجدها مثلجه ،، أخرجت ملابسها بسرعه
من الحقيبة وهي تتحدث برعب : انتي ايه اللي
عمل فيكي كدي، وفين هدومك.

أروي بضعف : عايزة البخاخة.

أخرجتها اسيل مسرعه من حقيبتها وناولتها اياها ،
لتأخذ هي جرعه منها شافطة اياها ، ناولتها لاسيل
واردفت بهمس : بيعاقبني علي اللي عملتو.

اسيل قاطبة حاجبيها : قومي دلوقتي البسي هدومك
انتي متلجة .

اسندتها علي الوقوف وساعدتها بتبديل ملابسها

الذي هي عبارة عن بنطال جينس وكنزة صوفيه نظراً لبرودة الجو لقدوم فصل الشتاء ، لاحظت اسيل ارتجافها فخلعت معطفها الصوفي والبستها اياه ، ثم أخذتها وخرجت بخطوات بطيئة نظراً لحالتها ، قابلها المسئول وهو في طريقه ليعلم أروي ان مدة الساعتين انتهت ، تفاجأ بها هكذا ليردف مسرعاً : خير في ايه مالها الانسة.

اسيل بغضب : اياً كان اللي حصلها صدقني مش هيعدي علي خير ابداً.

اذدرد الموظف ريقه بتوتر ، بينما تابعت اسيل سيرها ، خرجت من النادي واركبتها بجوارها واردفت : حبيبتي انتي محتاجة تروحي المستشفي .

أروي بضعف : لا أنا كويسة.

اسيل وهي تومئ : طيب بصي انا شغلت المكيف هيدفيلك المكان ، هدخل اجيب حاجتك واجي ،

اقفلي العربية عليكي.

اومأت أروي ، واتخذت اسيل خطواتها عائدة ، اخذت تصيح بغضب عندما وصلت لمكتب المدير ليخرج علي صوتها ليعرفها فوراً فهي عضوة ايضاً في هذا النادي وهي ابنة لرجل اعمال كبير ليتحدث بقلق : خير يا اسيل هانم في حاجة.

اسيل بغضب وحدة : انا عايزة اعرف حصل ايه هنا من شوية في حمام السباحة فيا ريت تشغلي الكاميرات ، احسنلي واحسنلك.

المدير بتعجب : طيب فهميني بس في ايه .

قصت عليه ما رأته وذهبت معه لغرفة الكاميرات قامو بتشغيل الكاميرات ليتضح كل شئ أمامها ، شهقت بفزع وهي تري شقيقتها وهي تغرق وتري ما حدث معها ، عرفته علي الفور وفهمت ما قالته أروي أنه يعاقبها وتوعدت له بشدة.

اسيل بغضب : انا عايزة الفيديو ده.

المدير بتوتر : لا يا اسيل هانم مينفعش ، دي مسئوليه علينا و..

اسيل بحدة عارمة : ومدام هي مسئوليه عليكو كنت فين حضرتك لما حصلها كدي ، انا هاخد الفيديو ده احسنلي واحسنلك ده لو مش عايز اجيب الشرطة هنا وهما يشوفو شغلهم.

اذدرد ريقه بتوتر واردف للعامل : ادي الهانم الفيديو.

أخذت اسيل الفيديو بغضب وتوجهت للخارج ، فتحت سيارتها وجلست امام المحرك ، نظرت لأروي لتجدها تغط في نومٍ عميق مستندة برأسها علي زجاج السيارة ، ادارت محرك السيارة وانطلقت عائدة للمنزل وهناك نيران تأجج في داخلها.

شعر هو بضيق شديد حين رءاها تخرج مستندة علي اسيل ، لا يعرف لما شعر بالندم وتقطع قلبه ، اهو تسرع ام كان عقابه شديد عليها ، لم يكن يعرف ان خلف هذا التسلط في اللسان رقة وخوف لهذه الدرجة.

....

وصلت اسيل للمنزل ، هزت أروي برفق لتستيقظ ، ثم ساعدتها علي الدخول ، قابلهم عزام بقلق الذي عرف بخروج ابنته فجأه من الڤيلا وإنتابه القلق.

عزام بدهشة : ايه اللي حصل مالك يا أروي.

كانت اسيل ستتحدث ولكن سبقتها أروي قائلة بضعف : مفيش يا خالو أنا بس كنت هغرق وتعبت شوية.

عزام بتعجب وقلق : ازاي كنتي هتغرقي يعني.

تحدثت أروي بصدق : رجلي اتشنجت ومعرفتش أعوم.

اسيل بهدوء : هي محتاجة ترتاح دلوقتي يا بابا بعدين نكلم معاها.

اوما عزام بقلق وصعدت اسيل بأروي لغرفتها ، خلعت معطفها عنها وجعلتها تستلقي علي السرير وفوراً ذهبت في سبات عميق ، بينما علي الجانب الأخر لم يأتي النوم لجفونه لا يعرف لما الندم ينهش قلبه.

....

صباحاً تململت أروي في فراشها ، فردت ذراعيها وفتحت عينيها ، اخذت تنظر حولها واستعادت ذكريات البارحة لتنظر أمامها للفراغ بغضب شديد وأعين متوسعه وهي تحاول تنظيم أنفاسها ، قامت من السرير وتوجهت للحمام فعلت روتينها وغسلت وجهها جيداً ثم بدلت ملابس الخروج المرتدية إياها

من أمس ، ثم خرجت متوجهَ لغرفة اسيل ، دقت الباب ليأتيها صوت اسيل يأذن لها بالدخول ، فدخلت بجمود وجلست علي السرير ، بينما كانت اسيل تجفف شعرها امام المرءاه.

اسيل بتساؤل : عاملة ايه دلوقتي يا رورو.

أروي بهدوء : الحمد لله انا كويسة ،، محصلش حاجة اصلاً.

تركت اسيل المجفف والتفت لها وقلبت عينيها واردفت : أروي انا شوفت كاميرات النادي ، اللي حصل ده هيعدي علي خير.

أروي بنفس الهدوء : خلاص يا اسيل انا قولت محصلش حاجة.

فهمتها اسيل لتردف : مش هتفضلو توم وجيري ، لازم يتحاسب علي اللي عملو.

نظرت لها وابتسمت واردفت : انا بحب اخد حقي بنفسي.

تتهدت اسيل واردفت : طيب يا أروي انتي حرة ، روحي جهزي شنطتك عشان هنسافر اليكس كمان شوية.

أروي بسرور : هروح فوراً.

توجهت أروي مسرعه ناحية غرفتها وقامت بإعداد حقيبتها ، وارتدت ملابسها ونزلت لتقابل عزام وهو يدخل الڤيلا من الجنينة.

عزام مبتسماً : عاملة ايه يا حبيبتي دلوقتي.

أروي وهي تبادله الإبتسامة : الحمد لله يا خالو.

نزلت اسيل وشرعو في تناول فطورهم ، ثم خرجو متوجهين للاسكندرية ، وركبو ثلاثتهم في سيارة عزام.

عزام محدثاً أروي : عندي ليكي مفاجأه يا أروي .

أروي بفضول : ايه هي يا خالو.

عزام ...... :

....
..

كانت تمارا متعبة فقررت عدم الذهاب للشركة خاصةً وهي تعلم ان فهد سيسافر لذلك المؤتمر الكبير الذي يخص رجال الأعمال ، فلم تحبذ فكرة الذهاب للشركة ، كانت جالسة بغرفتها حين دخلت عليها والدتها.

ألفت مبتسمة : صباح الخير يا تيمو ، منزلتيش عشان تفطري ليه.

تمار بهدوء : ملييش نفس يا ماما.

ألفت بتوتر قليلاً : بس انتي متغدتيش ولا اتعشيتي انبارح يا حبيبتي كدي ما ينفعش.

تمارا وهي تنظر لها لسبغ أغوارها ثم نطقت لتريحها : حاضر يا ماما هاكل.

توترت ألفت قليلاً وأخذت تفرك يديها لتتحدث تمارا بملل : قولي يا ماما اللي عندك.

ألفت بتوتر......... :

الفصل التاسع

في سيارة عزام تحدث عزام لأروي : عندي ليكي مفاجأه يا أروي.

أروي بفضول : ايه هي يا خالو.

عزام مبتسماً : اهلك جايين بعد بكري ، في حفلة

لرجال الاعمال مدحت هيحضرها و هيقعدو معانا شوية وبعدين هيرجعو ألمانيا.

أروي بسرور : بجد .. وحشوني أوي.

تحدثت اسيل بحماس : وانا كمان وحشوني أوي ، ثم اردفت بتساؤل : بس هو انكل مدحت مش المفروض هيشارك في المناقصة.

اومئ عزام لتتحدث اسيل بمرح : شكلو انسحب من أولها .

ابتسم عزام لإبنته واردف : انتي محدش يقدر عليكي ، هو قال انه مش جاهزلها حالياً.

....

في غرفة تمارا كانت ألفت متوترة لا تعرف من أين تبدأ حديثها ولكنها ستتحدثه مهما حدث ،،

لاحظت تمارا توترها وعرفت انها بالتأكيد ستتحدث بشئ يسم بدنها ، فسهلت عليها الموضوع وحدثتها قائله : قولي اللي عندك يا ماما.

ألفت بتنهد متوتر : اا .. يعني .. ، صمتت لتتحدث تمارا وهي تتنفس الصعداء : خير يا ماما .

ألفت بجدية وسرعه : انتي جايلك عريس.

وقع فمها وتفتحت اعينها ، اعندما عرفت بذهاب فهد من يديها بحثت عن مصدر أخر للأموال الزائدة المتدفقة ، اهي لا تمل ولا تكل ، رجعت تمارا بذكرياتها منذ اربع سنوات حين كانت فتاه في ريعان شبابها ذات العشرون سنة.

FLASH BACK .

في جامعة القاهرة وقفت للتحدث مع ذلك الطالب من الدفعه الأخيرة بالجامعه والدموع بعينيها.

تمارا بدموع : يعني .. يعني ايه الكلام ده يا مالك.

مالك ببرود : يعني خلاص اللي بينا انتهي ، انا مش ههين نفسي اكتر من كدي.

تمار بحزن وشرود : طب والحب اللي بينا ، هتتخلي عني بالسهولة دي.

تحدث هو بعصبية : يعني اعملك ايه ، منا اتقدملتك رسمي ، وابوكي اهني عشان انا مش من مستواكو ، هدأ قليلاً وتحدث : انتي عارفة اني بحبك بس انا لا يمكن هسمح بالإهانة دي تتكرر ، عشان كدي انا هسافر ، انا هتخرج السنادي وهسافر اشتغل برا.

تمارا بشرود وغير وعي : بتحبني ، صح بتحبني.

قالت تلك الكلمات كأنها تهذي بكلمات غير مفهومة ثم تركته وسارت في دربها تاركة اياه يتخبط من حنينه وحب الضائع ، لم تلتف له لم تعاتبه لقد تخلي بسهوله ، وكون جرح عميق ، جرح لم تداويه السنين ... ، لم تحزن هي من والدها لانها كانت

متعلقة به وبشدة ، عاتبته ولكن هو رأي ان هذا في مصلحتها ، ما زاد حزنها هو وفاة أبيها قبل ان يتداوي جرحها ، لم تجد من يشاركها حزنها كانت تتمناه بجوارها ولكن اين هو ، ذهب ولم تجده جوارها في وقت احتياجها له ، منذ تلك الحادثة وتلك الصدمات ودعت تمارا قلبها وتقبلت عذائه ، وعاشت وراء رسم وتخطيط والدتها وكأنها أله تحركها.

And flash back .

نزلت دموعها علي وجنتيها واردفت بغير وعي : عريس ازاي يعني.

ألفت بحزم : عريس زي كل الناس ، ياريت تجهزي نفسك عشان هييجو يوم الخميس الجاي وتتعرفو علي بعض.

تمارا وهي تفتح عينيها بغير وعي : ييجي .. ييجي ازاي مش فاهمة ، ثم قالت بنبرة حادة : انتي ازاي

تعملي كدي ، وانا فين مخدتيش رأيي ليه.

ألفت بضيق : منا بقولك اهوه.

تمارا بسخرية : انتي بتبلغيني بالأمر الواقع ، مش بتاخدي رأيي.

ألفت بهدوء : ايوة يا تمارا بيلغك ، انتي يا حبيبتي لازم تشوفي مستقبلك.

تمارا بسخرية : مستقبلي ولا الفلوس اللي هتيجي من ورايا ، ايه لما لقيتي فهد معدش ينفع روحتي دورتي علي فلوس تانية ، مع ان معانا فلوس بس صح علي رأي المثل ' البحر بيحب الزيادة. '

ألفت بحدة : انتي ازاي بتكلميني كدي ، انتي نسيتي ان انا امك.

تمارا بسخرية : امي هه .. ثم اردفت بحدة : اطلعي يا ألفت هانم واقفلي الباب وراكي.

انصدمت ألفت وتكون الحزن بداخلها وقامت متوجهَ ناحية الباب ، صحيح هي كانت تريد أموال فهد ولكن عندما علمت بحبه لفتاه أخري قررت ألا تعافر مع فهد فهو أصبح ورقة خاسرة ، واذا حاولت تفريقه عن حبيبته تلك واكتشف هو لن تتجو بفعلتها ، لذا قررت ان تترك سبيل فهد ، ولكن منذ أخر حديث بينها وبين ابنتها ، استيقظ ضميرها وحدثت نفسها بكم المعاناه التي تعانيها ابنتها لذا قررت ان تحاول ارجاع البهجة لقلبها.

....

في الطريق للأسكندرية ، كان كلاً من فهد ومعاز يسوق سيارته ويتحدثو سوياً علي الهاتف.

فهد بقوة : وانتي مفكر ان اللي عملتو ده صح.

معاز بضيق : مش عارف بقي ، انا كنت عايز

اربيها وخلاص.

فهد بحدة : بس دي بنت يعني مش قدك.

معاز بندم : انا ععرف اني غلطت ، ثم تابع بجمود :بس هي اللي غلطت الاول.

فهد بضيق : انت الكلام ملوش فايدة معاك . ثم اقفل الخط بوجهه.

....

وصلت سيارة عزام للفندق القابع بالإسكندرية ، ترجل الجميع من السيارة وأخذ أحد الموظفين الحقائب ليضعها بالغرف المحجزة من قبل.

كان عزام واسيل يتحدثون مع بعض رجال الاعمال واروي تقف بجوارهم بتملل ، توجهت فجأه جميع الأنظار علي مدخل الفندق لتنظر أروي

وتتوسع عينيها حين وجدت فهد الدين يدخل وبجواره معاز ، بينما شعرت اسيل بنبضات قلبها تتصارع وتدق بشدة وكأن قلبها يريد الخروج من مكانه ، وكأنه يتحدث بلغة القلوب لكي يخبرها ، ان قلبي التوأم موجود هنا وأريد الذهاب له ، نظرت هي فوراً ناحية الباب لتراه يدخل بتلك الهالة المحيطة ببدلته السوداء ونظاراته الشمسية ووجوه الحاد المخيف ولكنه ساحر ايضاً ، أفاقت من شرودها عندما تمسكت أروي بيديها واردفت بسرعه : اسيل اسيل.

اسيل بإنتباه : في ايه يا أروي.

أروي بتوتر وبعض الخوف : هو .. هو ده بيعمل ايه هنا.

اسيل بضحك وهي ترفع احد حاجبيها وبسخرية وهي تقلد صوتها : انا هاخد حقي بنفسي.

اروي بتوتر : مش كدي ، بس مكنتش عاملة

حسابي اشوفو دلوقتي ، ثم تابعت قائله : خلينا نطلع اوضتنا يلا مش عايزاه يشوفني.

اومأت لها ثم نظرت نظرة أخيرة لفهد الذي وقف يتحدث مع رجال الأعمال ، ثم استأذنت من والدها واستقلت مع أروي المصعد ، دخلو غرفتهم سوياً لتجلس أروي علي السرير وهي تتنفس براحة ،، بينما أخذت اسيل تتضع ملابسها في الخزانة.

أروي وهي تفرك يديها : هو هو ايه اللي جابو هنا .

اسيل بضيق : كل رجال الاعمال هينزلو في الفندق ده ، وهو يبقي دراعو اليمين لفهد نجم الدين ، انا لو مش عارفة ان فهد بيه هيطلعو من اللي عملو فيكي في ثواني بريئ ، كنت زماني حبستو ، وكمان انا واثقة فيكي وعارفة انك هتاخدي حقك كويس.

أروي وهي تفكر بمكر : ممم قولتيلي ، متخافيش

زي ما قولتلك انا هاخد حقي بنفسي ، قوليلي بس انتو نظامكو ايه في الاقامة هنا.

....

صباحاً استيقظت اسيل باكراً كانت الساعة السادسة صباحاً ، توجهت للحمام وفعلت روتينها اليومي ثم ارتدت ملابسها وارتدت معطفها ونزلت متوجهَ لمطعم الفندق ، طلبت فطورها فهي تحب الإفطار في هذا المطعم حيث انه ذات حائط فارغه به بعض الزجاج والذي يطل علي البحر مباشرةً والذي يعطيها شعور بالثقة والاسترخاء.

في نفس الوقت استيقظ هو وفعل روتينه وارتدي بنطال جينس ابيض وقميص اسود وفتح أول زرين منه ثم التقط ساعته الذهبية وارتداها ونزل متوجهاً للمطعم ليتناول فطوره . دخل المطعم ليسلط نظره علي الطاولة الذي يجلس عليها دائماً ، ليجد ملاكه جالس يتطلع للبحر ، ابتسم بهدوء وسار بخطواته إليها.

عزف الروح

كانت هي جالسة شاردة حين وجدت صوته الذي افزعها وهو يتحدث بصوته الجهوري : ينفع اقعد.

وضعت يدها علي قلبها ومن ثُم نظرت له ، نظفت حلقها واردفت بتوتر نسبةً لتسارع نبضها : اتفضل .

ابتسم هو وجلس وتحدث بهدوء : صباح الخير.

بادلته وتحدثت مبتسمة ببعض التوتر : صباح النور .

فهد بمرح : انتي علي طول بتتخضي كدي.

ابتسمت ولم تعقب ، وحاولت تجاهل تلك الفراشات في معدتها والرعشة التي سارت بجسدها فهو حتي بتلك الملابس الكلاسيكية يخطف الأنفاس ويظهر مخيفاً.

فهد بهدوء وهو ينظر للبحر : حلو المنظر من هنا مش كدي.

اومأت موافقة وهي تنظر للبحر هي الأخري واردفت مبتسمة : جميل جداً.

نظر هو لعينيها بقوة وكأنه يحاول قراءة افكارها او اشباع عينيه منها ، توترت هي من نظرته ولم تستطيع مبادلة انظاره تلك اكثر من عدة ثواني واشاحت بوجهها عنه.

قهقه هو واردف مبتسماً بمكر : لو مفيش مانع هشاركك فطارك.

خرج صوتها قوياً واردفت : انا احب افطر لوحدي في هدوء.

نظر لها وابتسم واردف بهدوء مستفز : يبقي معندكيش مانع.

جزت علي اسنانها بغل وكانت ستتحدث ولكن قاطعهم النادل محدثاً فهد : فهد بيه تحب اجيب لحضرتك الفطار هنا.

اومئ فهد بهدوء فاومئ له النادل ورحل بصمت تام .

عم الصمت كلً منهم ينظر للبحر حتي تحدث فهد قاطعه أخيراً : هشوفك في المناقصة.

نظرت له بتحدي وأردفت : أكيد.

اومئ بعينيه مبتسماً علي صغيرته ، بعد قليل جاء النادل ووضع طعامهم وشرعو في الإفطار سوياً ، كانت تشعر ببعض الحرج وهي تفطر أمامه فنظرت لطبقها طوال الوقت ولم تنظر له ، بينما كان هو ساندأ ظهره علي الكرسي وبيده سكينته وشوكته يأكل بهم مثنياً لذراعيه أمامه مستنداً بهم علي الطاولة وينظر لها وعيناه تفيضان كثير من المشاعر.

انتهي كلاهما من الفطور ، طلب فهد قهوة وتحدثت هي : عن اذنك.

ابتسم ووقف معها وامسك بيدها وقبلها لتسير رعشة بجسدها جراء لمسته واردف بهدوء مبتسماً :كان احلي فطار فطرتو في حياتي.

ابتسمت له بتوتر واردفت مسرعه : ع ..عن اذنك
.

صعدت لغرفتها مسرعه ، بينما ابتسم هو متنهداً بأمل فقد سبر أغوارها بتفكيره وعرف انها تكن له بعض المشاعر.

....

صعدت للغرفة فتحت الباب ودخلت ثم اقفلته ووقفت خلف الباب واضعه يدها علي قلبها الذي يرتجف بشدة وتحدثت بهمس وتوتر : هو قلبي

عامل كدي ليه .. لا لا مش ممكن.

جابت ببصرها الغرفة فلم تجد أروي تعجبت ودخلت غرفة الجلوس المرافقة للغرفة فلم تجدها ، شرعت في تبديل ثيابها بأخري عمليه للتتجهز ليومها الطويل حيث ان المؤتمر سيعقد بعد ساعه من الأن.

ارتدت ملابسها وجلست تصفف شعرها امام المرءاه ، دخلت أروي في ذلك الوقت للتتحدث كلتاهما بنفس اللحظة : كنتي فين.

ضحكت أروي واردفت بهدوء ماكر : كنت بتمشي شوية.

اسيل بضحك هي الاخري : وانا كنت بفطر في المطعم تحت.

اومأت أروي وأردفت : انتي راحة المؤتمر دلوقتي .

اسيل مؤيدة : ايوة هيبدأ بعد نص ساعه.

أروي بملل : طيب وانا هقعد لوحدي.

اسيل بتفكير : مش عارفة انزلي اعملي اي حاجة لو عايزة.

اروي بملل : لا انا هطلب الفطار وهفضل قاعده هنا.

اسيل وهي تومئ : تمام انتي حرة يلا سلام.

خرجت اسيل وتوجهت لغرفة ابيها دقت الباب ليفتح لها وتحييه وينزلو سوياً للمؤتمر ، دخلو قاعة المؤتمر الكبري الموجودة بالفندق وتوجهُ للمقاعد المحددة بأسمائهم . في نفس القاعه كان يجلس فهد وهو يرتدي حلته ومعاز بجانبه.

معاز بتذكر : انا نسيت تليفوني هطلع اجيبو

بسرعه.

فهد بهدوء : تمام.

....

بعد ان خرجت اسيل من الغرفة خرجت أروي خلفها ، وتوجهت لغرفة معاز الذي استعلمت عنها من الإستقبال ، تيقنت انه خرج من غرفته ثم دخلت مستخدمة الكارت التي تستخدمه الخادمات لفتح كل الغرف والتي اخذته من احدي الخادمات متعلله انها نست كارتها بالداخل وستعيده لها مرة اخري ، دخلت الغرفة لتنظر لها ، جابت ببصرها لتجد هاتفه موضوع علي الكومود بجانب السرير ، ابتسمت بإتساع وذهبت مسرعه والتقتطه ، نظرت له والإبتسامة تشق وجهها وادفت بمكر : كدي حلو اوي.

ثم خرجت من الغرفة مسرعه وسارت لغرفتها

وهي في طريقها وجدت ان المصعد يقتح ولكن كانت تعدته ، وجدته يخرج من المصعد ويسير بإتجاه معاكس لها لغرفته للتتحدث بغل : إلاهي تكعبل علي وشك ، ميبنلكش ملامح.

توجهت لغرفتها بينما فتح هو باب الغرفة ودخل ليبحث عن هاتفه ، أخذ يفتش عنه فلم يجده ، زفر في ضيق وتحدث : راااح فين ده.

نظر في ساعته فتأفف وخرج من الغرفة وعاد للمؤتمر.

بدأ المؤتمر وصعد أحد القائمين عليه ليتحدث وهو يقول " نحن نتشرف بوجود عمالقة الاقتصاد امامنا ، وبالطبع نرحب بفهد نجم الدين ونرحب به معنا هنا " قام فهد وتوجه للمنصة وأخذ يتحدث بوقار وجدية عن الإقتصاد والمشاريع الإقتصادية ... ثم تحدث احد القائمين مرة أخري " ونود أن نرحب بعزام بيه رجل الاعمال الكبير ونقدم التهاني للشراكة الجديدة بين اقتصاد فهد نجم الدين وعزام

بيه " قام عزام واخذ يتحدث ايضاً وتتابع اسيل والدها بإبتسامة مشرقة .

انتهي المؤتمر ووقف رجال الأعمال في الساحة المخصصة للمؤتمر يتحدثون ويتناقشون الاقتصاد ، تقدم فهد ومعاز لعزام واسيل واخذ فهد يتحدث مع عزام بأمور عمليه ،بينما كانت اسيل ترمق معاز بنظرات نارية لاحظها وفهم مقصدها ونظر للارض بضيق.

اسيل لعزام بضيق : بابا هطلع اجيب الاوراق عشان نمشي ، عن اذنكو .

تركتهم وهي تشعر انها لو وقفت دقيقة أخري هناك ستقام جنازة ذلك المعاز علي ما فعله.

استأذن فهد هو أيضاً واردف : عن اذنك يا عزام بيه ، اشوفك في المناقصة.

فهد لمعاز : الاوراق جاهزة.

ليومئ معاز ويتحدث : ايوة هطلع اجبهم بس من الأوضة.

فهد بجدية : تمام ، هسبقك علي هناك ، متتأخرش.

تحرك فهد من الفندق بسيارته قاصداً المكان الذي سيقام به تلك المناقصة علي إحدي المشاريع ، وهو عازم أن تكون تلك المناقصة له ، بينما صعد معاز وأحضر الأوراق ونزل ، ركب سيارته واتبع صديقه.

....

صعدت اسيل للغرفة ، فوجدت أروي جالسة تشاهد التلفاز بملل وتأكل بعض الفشار ، توجهت لحقيبة عملها والتقطتها بعد أن تأكدت من الأوراق.

أروي بملل : المناقصة دي هتاخد اد ايه.

اسيل بضيق : يعني حوالي 3 ساعات لحد ما نيجي
.

أروي بضيق : أوووف بقي .. انتي مالك ،ثم اردفت بهلع : اوعي تكوني عملتي حاجة.

اسيل بعصبية : لو كنت قعدت شوية كمان كنت هرتكب فيه جناية.

لتضحك اروي وتتحدث : متخافيش أنا اتصرفت.

اسيل بتنهد مبتسمة : يا خوفي منك.

ثم نزلت وركبت بجوار أبيها في سيارته وانطلقو معاً.

....

كان معاذ في طريقه حين توقفت السيارة فجأة في منتصف الطريق ، قطب حاجبيه بتعجب ونظر

لخزان البنزين ليجده فارغ ليتحدث بعصبية : نعم يا اختي ، انا لسة ممونك انبارح.

تأفف بتعجب وضيق ثم وضع يده بجيبه ليخرج هاتفه فلم يجده ، زفر في ضيق واردف : أل يعني حبكت تضيع انت كمان انهاردة.

نزل من السيارة وأخذ ينظر حوله يميناً ويساراً ، هو علي طريق سريع ولا يعرف شئ هنا ، قليل من السيارات تمر هنا ، تمشي قليلاً للأمام حتي وجد كشك صغير يبيع بعض الحلوي علي الطريق ، تقدم منه واردف للرجل القابع داخله : مفيش بنزينة قريبة هنا يا حج.

اجابه الرجل بإقتضاب : لا مفيش.

قطب حاجبيه وعاد للسيارة وهو يتحدث بضيق : نقصاك انت كمان.

....

وصل فهد للمناقصة وكذلك اسيل وعزام ، وكانت المناقصة علي وشك البدئ ، تعجب فهد من عدم حضور معاز حتي الأن فأخرج هاتفه ليرن عليه.

علي الجهه الأخري تجلس أروي والإبتسامة تشق وجهها والهاتف يرن بيديها وهي تتحدث : هو انت لسة شوفت حاجة.

الفصل العاشر

لقد مرت ساعة ولم تمر إلا بعض سيارات النقل ولم تتوقف له أي سيارة ، وقف هو بغضب وهو يضرب السيارة بقدمة بغضب ، بالتأكيد ابتدت المناقصة ، وبالتأكيد فهد غاضب جداً الأن ، لو كان معه هاتفه لكان اتصل بفهد او بالفندق لإرسال سيارة له ، في النهاية لم يجد حل إلا أن يسير علي قدمه لربما يجد أي أحد يساعده ، ظل يسير قرابة النصف ساعه حتي وجد بنزينة علي مرمي بصره، ذهب إليها بسرعه وقام بشراء بنزين ثم عاد

لسيارته ووضع البنزين بها .

ركب معاز سيارته ثم وضع رأسه علي المقود بالتأكيد انتهت المناقصة ماذا يفعل الأن ، ايذهب لفهد أم يعود للفندق ، ضرب المقود بيده بقوة عدة مرات بغضب شديد ، ثم اشعل السيارة وتحرك بها .

....

كان فهد غاضب بشدة عارمة ، لا يعرف سر تأخر معاز هكذا ، حين بدأت المناقصة انسحب هو للخارج بهدوء ، بينما لاحظت اسيل خروجه وعدم حضوره للمناقصة.

وقف في الساحة الخارجية وأخذ يرن عليه ، الهاتف يرن ولكن لا أحد يجيب فتمتم بغضب : ما ترد بقي ، ليلتك سودة.

أقبل عليه أحد العاملين ليتحدث بتوتر : فهد بيه

حضرت مش هتحضر المناقصة.

تحدث فهد بغضب مع نظراته المتوهجة : امشي من خلقتي السعادي.

اذدرد الموظف ريقه بتوتر وسار بسرعه من أمامه مبتعداً في توتر ، خرج فهد من المكان جاب ببصره الطريق بأعين مشتعله ، ثم ركب سيارته وجلس بها ، اخذ يفكر فيما أخرمعاز هكذا وظن ان أصابه مكروه ، بعد قليل وجد رجال الأعمال يخرجون واحداً تلو الأخر ، ووجد صغيرته تخرج مبتسمة بإشراق ومنفرجه لثغريها فإبتسم بهدوء قليلاً ابتسامة لم تصل لعينيه بسبب غضبه ، تابعها وهي تركب السيارة بجوار والدها وتنطلق السيارة بهم.

بعد انفضاض المكان و اصبح الهدوء يعمه خرج شاب ما من الداخل ووقف بجوار باب فهد ليفتح فهد شباك سيارته ويهمهم ليتحدث الشاب : شركة عزام بيه اللي خدت المناقصة.

اوما هو بصمت مخيف ، ثم توجه الشاب للداخل مرة أخري ، رغم غضبه ولكنه فرح لصغيرته بناجها ، هو كان يريد أن يكون بالداخل معها ويري عرضها الكاسح الذي كان سيفوز عرضه ، هو كان متيقن انها ستفوز عليه كما تحدته ولكنه كان سيبزل جهده ضدها ايضاً فالعمل عمل وايضاً سيراها تتحداه بعيونها المتنمرة.

كان سيتحرك بالسيارة ولكن وجد معاز مقبل عليه بسيارته ، ويقف خلفه ، نزل من سيارته بغضب وتوجه له ولكمه بوجهه بعصبية شديدة ، هو ظن ان اصابه مكروه وها هو هنا أمامه.

امسك معاز بجانب فمه ..المكان الذي لكمه فهد به ، ليتبين له أنه ينزف ، نظر له بضيق واردف : ايه اللي عملته ده.

امسك بياقه قميصة بعنف واردف بحدة : مدام انت كويس ايه اللي منعك تيجي ،انا قولت حصلك حاجة .

نظر لقبضة يده واردف بهدوء : فهد العربية عطلت في الطريق ومعرفتش اعمل ايه.

تركه فهد واردف مستفهماً بحدة : وماتصلتش بيا ليه.

معاز بحرج : تليفوني ضاع انهاردة ومش لاقيه.

مسح فهد علي وجهه بغضب واردف : خلينا نرجع الفندق وبعدين نكلم.

معاز بسرعه وحرج : المناقصة حصل فيها ايه.

نظر له بنظرة نارية وحدة ، ثم تركه وركب سيارته وعاد للفندق ، تنهد الأخر بضيق ثم ركب سيارته وهو يسب في هذا اليوم الأسود ولحق بهِ للفندق.

....

في غرفة اسيل وأروي بالفندق ، وصلت اسيل و كانت تتحدث مع أروي حول المناقصة.

أروي بسرور : مبسوطة انكو كسبتوها ، مبروك يا سيلا.

اسيل بفرحة : وانا كمان مبسوطة أوي ،، بس في حاجة محيراني اوي.

أروي بفضول وتساؤل : ايه هي.

تحدثت اسيل قائلة بحيرة : شركة فهد نجم الدين انسحبت من المناقصة معرفش ليه ، الصبح قالي انه هيبقي في المناقصة المفروض.

أروي مبتسمة بمكر : ايه ده بجد ، طيب واتسحبو ليه ، ثم اردفت بنصف عين وبمكر : ثم فهد قالك كدي الصبح امتي.

ابتسمت ابتسامة عزباء ثم اردفت بعفوية مبتسمة : لما كنا بنفطر.

قطبت حاجبيها واردفت وهي تهمهم بخبث : مممم قولتيلي ، انتو فطرتو مع بعض بقي.

انتبهت اسيل لما قالته ، تعجبت من تحدثها هكذا وكأنه أمراً اعتيادي عليها ، احمرت وجنتها واردفت بتلعثم : ايوة هو هو ، جه وانا قاعده وقعد معايا و..

أكملت أروي نيابةً عنها : وفطرتو سوي واكلمتو وايه تاني.

أسيل بقوة مصطنعه : ايوة وفيها ايه يعني ، هو يبقي شريك بابا في الشغل.

أروي بجدية : شريك خالو بس ، انتي مش ملاحظة حاجة علي فهد ده.

اسيل بتعجب : قصدك ايه.

أروي بصراحة : انا حاسة انو معجب بيكي ويمكن بيحبك ، ثم تابعت بخبث : وانتي معجبة بيه.

اسيل بتوتر : ايه اللي بتقوليه ده ، انا انا مش معجبة بحد.

أروي وهي تومئ : وتفسري ايه صورو اللي كنتي بتتفرجي عليها.

نظرت لها بأعين مفتوحة قليلاً ثم عضت علي شفتيها السفليه من الداخل وسارت رعشة بجسدها وتسارع نبضها واحست بشعور غريب بقلبها وكأنه ولأول مرة ينبض بصدق ، بينما تحدثت أروي مبتسمة بهدوء : يا سيلا أنا أروي ، من امتي بتخبي عني حاجة.

جلست بجانبها ووضعت يديها علي قلبها واردفت بصدق : مش عارفة بس لما بشوفو قلبي بيدق

جامد ، دلوقتي لما اتكلمتي عنو حاسة اني قلبي هيخرج من مكانو.

أروي بحماس وهي تقفز علي السرير : يبقي بتحبي يا سيلا .

سحبتها من يدها واردفت قائلة بقوة : لا انا مش بحب حد ، انا مش عايزة اوهم نفسي بحاجة.

قطبت حاجبيها واردفت : توهمي نفسك .. ! الحب عمرو مكان وهم.

اسيل نافية وهي تهز برأسها : لا انا مش عايزة اوهم نفسي بمشاعر مش عايزاها ... مشاعر مش المفروض تحصل.

أروي بتعجب : مش عايزاها ليه يا رورو ، ده الحب حاجة جميلة.

اسيل وهي تستلقي علي الفراش وتأخذ الغطاء

عليها : انا تعبانة وعايزة انام.

نظرت لها بأسي فهي تعرف انها ستنازع تلك المشاعر بقوة لكي لا تستحوذ عليها لانها ليس لديها القوة لتواجه مخاوفها ،ولكن عندما يدق القلب لقلب أخر لن يستطيع أحد منع تلك المشاعر ان تدفق وتتعمق لتستحوذ عليك كلياً.

....

مر يوم أخر و في نهاية هذا اليوم أقيمت حفلة رجال الأعمال والتي كانت إحدي الشركات المفتتحة حديثاً مقيمة إياها للتعرف علي الشركات الأخري.

وصل فهد وخلفه معاز لتتوجه الأنظار إليهم ، رحب بهم ذلك الشاب الوسيم ذو الشعر البني واللحية البنية الخفيفة والعينان الرماديتان والبشرة البيضاء والجسد الرياضي المثير ، أخذ فهد يتحدث معه حول شركته الحديثة هنا وعرف أن له فرع

أخر من شركته في كندا وهو الفرع الاساسي ، ولكن هو في الأصل مصري وأحب أن يقيم عمله هنا ، هنئه فهد وأعطاه ميعاد يوم السبت القادم في شركته للتعرف أكثر علي بعض ولإقامة العمل بينهم.

شعر بنسمات هوائها ، شعر بعطرها ، شعر بكيانه الذي اهتز وقلبه الذي رفرف فرحاً لمجرد الشعور بإقتراب محبوبته ، نظر إلي البوابة ليجد أميرته الجميلة ، النمرة الصغيرة التي تحاول أن تكون مشاكسة .. تدخل بكل كبرياء وشموخ وهي ترتدي فستانها الأسود اللامع ذات الأكمام الطويلة وقماش الظهر الشفاف مع تصفيفة بسيطة لشعرها ومستحضرات التجميل البسيطة التي ازادت جمالها ، رءاها تتوجه هي ووالدها وأروي إلي أحد الطاولات لتجلس عليها ، جلس هو الأخر علي طاولته مع معاز وبعض رجال الأعمال الوقورين بعد انتهاء حديثه مع ذلك الشاب.

عم الهدوء حين صعد ذلك الشاب علي المنصة

وامسك بالميكرفون ليتحدث : احب ارحب بالجميع لحضورك وتلبيكم لدعوتي وحفلتي المتواضعه انا ابقي ..... من اربع سنين سافرت كندا ، بدأت بمكتب صغير وبعدين حققت النجاح اللي كنت بحلم بيه وبقي عندي شركتي الخاصه ، بس نجاحي ده كنت اتمناه يبقي هنا في بلدي عشان كدي رجعت و اسست شركتي هنا ، حالياً طبعاً انا بمد الشركتين ببعض لحين ما اكبر هنا في بلدي ...

ظل يتحدث وحين انتهي شكر الجميع مجدداً وتمني أن يستمتعو بالحفل وتم اشعال الموسيقي الهادئة وقف بعض الشبان رجال الأعمال مع زوجاتهم ليرقصو سلو سوياً بنغم.

ابتسم فهد وهو يتخيل نفسه واسيل مكان هؤلاء الذين يرقصون ، وقال لما لا ! ، قام بهدوء وتوجه ناحية طاولتها.

حين دخلت الحفل فوراًضرب وجهها تلك النسمات التي تبين أنه موجود ، التي تبين أنه جزءاً منها

مفقود وشعرت به موجود هنا ، توجهت لطاولتها
مع والدها وأروي التي كانت ترتدي فستان أحمر
بأكمام ضيق حتي الخصر ثم ينزل منفوش حتي
قبل ركبتيها وترتدي تلك الجوارب السوداء الطويلة
التي تخفي قدميها وكعبها وعصقت شعرها علي
هيئة ذيل حصان وتركت بعض الخصلات علي
وجهها ، تحدث صاحب الحفل في المزياع ، ثم
اشتعلت الموسيقي الهادئة ليبدأ الرقص ، لا تعرف
لما تخيلت نفسها ترقص بين يديه تبتسم له بعشق
ويبتسم لها بهيام ، كل منهم يفيضان للأخر
بمشاعره ولكن هل تري يتحقق الحلم. !

تسارعت نبضاتها حين وجدته مقبل عليهم من بعيد
لتتوتر داخلياً ، ولكنها بالفعل رسمت علي وجهها
القوة والكبرياء ، من يراها يقول انها إمرأه قوية لا
يعرف أن خلف هذا القناع أنثي رقيقة حنونة تحمل
حزن عميق تحاول إخفائه ، تحمل خوف تخشي أن
تواجهه ، ولكن اهناك من سينتشلها من هذا الخوف
لتغرق في بحر أمانه . !

أقبل فهد عليهم ، فوقف عزام احتراماً له ولكنها وأروي لم يتحركو انشاً واحداً.

فهد بإحترام : ازيك يا عزام ، مبروك المناقصة.

عزام وهو يومئ بإبتسام : اللّه يبارك فيك ، اتفضل معانا . قال وهو يشاور له أن يجلس معه.

ابتسم فهد واردف بهدوء وهو ينظر لعيني اسيل التي كانت تتابع حديثم وتنظر لهم بنظرات غريبة هي لا تفهمها : لا انا مش جاي اقعد ، ممكن تشاركيني الرقصة دي يا انسة اسيل ، بعد اذنك طبعاً يا عزام بيه.

عزام بتوتر وهو ينظر لابنته التي اومئت له بعينيها لعدم إحراجه : طبعاً.

مد هو يده لها لتضع يديها الصغيرة بيده الكبيرة فوراً وكأنها تقول له لقد كنت أنتظرك ، إبتسم هو وقادها لساحة الرقص ، تسسللت يده لتستقر علي

ظهرها لتنكمش وتسير رعشه بجسدها جراء لمسته ليبتسم بإتساع ، وضعت إحدي يديها علي كتفه ، وكلتا أيديهم الأخري ممسكه ببعضهم ومرفوعه للأعلي بجانبهم ، شعرت بضائلة حجمها أمام بنيانه القوي ، تمايلو علي أنغام الأغنية بهدوء هو ينظر لعيناها بعشق وهي تنظر له بتوتر ووجنتها مشتعله من الخجل ، فلأول مرة يلمسها أحدهم هكذا.

بينما هم يرقصون ، كانت أروي تبتسم لهم بإتساع وهي تدعو اللّٰه أن يكون ما بينهم من مشاعر هو حب ليقعا الاثنان له ، شعرت بحلقها يجف فتحدثت موجهَ حديثها لعزام : خالو هروح البوفيه اشرب اي حاجة.

عزام بهدوء : تمام بس متتأخريش.

اومأت أروي وقامت بهدوء متوجهَ للبوفيه ، كان بعيداً عن الزحام التقطت كوباً من العصير و أخذت ترتشف منه برفق ، رءاها هو وهي تقوم وتتجه

بعيداً قليلاً ليقطب حاجبيه ويستغل تلك الفرصة ليقوم خلفها ، رءاها وهي ترتشف ذلك العصير برقه ليحدث قلبه كم هي جميله ورقيقة ، تذكر نظرة الهلع بعينيها وخوفها منه ذلك اليوم ، ليؤنب نفسه علي تلك الذكري التي أصبحت تؤرقه من حينها ولكنه عزم ان يصلح الأمر ، رءاها تخرج من البوفيه فأعترض طريقها ليراها تنتفض في وقفتها.

انتفضت هي حين خرج أمامها فجأة وتوترت وجدت نفسها تتراجع للخلف بخوف ، ليحزن هو من حركتها تلك ليتحدث بأسف : متخافيش أنا مش هأذيكي.

تركت الخوف جانباً وتحدثت بحدة : سبأ وعملتها .

معاز بحزن : بجد متخافيش انا مش هعملك حاجة ،، ممكن بس تيجي نطلع برا ونتكلم شوية .

نظرت له بتوتر وحدثت نفسها ، اهذا ملعوب منه

اعرف بما فعلته البارحة وسيعاقبها مجدداً ، وجدت نفسها تتفي وتهز برأسها وتتحدث : لا مش هاجي معاك وابعد عن سكتي احسنلك.

جز علي اسنانه وأردف بهدوء : انا عايز اعتذرلك ، مش هاكلك.

جزت علي أسنانها بالمقابل واردفت بهدوء ماكر : طيب.

....

كانو يتمايلون علي الأغنية وهي تنظر للارض بخجل ليردف هو بإبتسام وهو يحاول ان تكون قبضته علي جسدها خفيفة بكل الطرق فهو يريد إدخالها قلبه وبشده وسجنها بهِ لمدي الحياه وسيحارب لذلك : ايديكي متلجة انتي سقعانه.

هزت رأسها بالسلب ، فهي عندما تتوتر تثلج أطرافها وتحمر وجنتها ، ليهمهم هو ويردف بهدوء

مش بتبصيلي ليه.:

ازداد إحمرار وجنتها ونظرت للارض أكثر بشده ليقهقه هو ويمد يديه قليلاً ليحاوط جمبها بيده أيضاً ، ارتجفت هي جراء لمسته ، حاولت إخراج نفسها من هذا التوتر فأردفت بقوة وهي تنظر له ثوانٍ ثم تنظر بجانبه : ممكن اسألك سؤال.

اومأ مبتسماً واردف : طبعاً اتفضلي.

اسيل بجدية : ممكن أعرف كنت بتراقبني ليه.

نظر بجانب رأسها بعيداً بشرود ، مبتسم الثغر ، لترفع حاجبها الايسر منتظرة إجابته ، نظر فجأه لعينيها بقوة لتتوتر ثانياً من سواد عيناه ، ثم ارتجفت حين أمال وجهه بجانب أذنيها وتحدث بصوته الجهوري وكأنه يقول أن هذا الكلام لا نقاش فيه : لاني أحب أعرف تحركات مراتي المستقبليه كويس.

ابعدت وجهها عنه ونظرت له بعدم تصديق وبصدمة كانت ستبتعد عنه ولكنه لم يترك المجال لها ، بل سحبها بأكملها لتلتصق به وامسك بيدها بإحكام حيث انها اصبحت مشلولة الحس والتفكير والإبتعاد أيضاً.

إستوعبت جملته وتبدلت ملامحها الهادئة إلي الحدة والغضب واردفت : انت انت اتجننت ايه اللي بتقوله ده.

فهد ناظراً لها بإبتسامة جانبية وبحب : اللي سمعتيه انتي هتبقي مراتي.

حاولت سحب نفسها من بين قبضتيه ولكنها لم تفلح لتردف بحدة : أنا ليمكن اكون مراتك ، وسيبني . ،، قالتها وهي تحاول الإبتعاد ولكنه لم يتزحزح حتي.

نظر لها بإستنكار وأردف : ليه مش قد المقام.

تحدثت بتوتر داخلي وقوة مظهرية : لو سمحت
مش عايزة اكلم ، وسيبني انت ماسكني كدي ليه ،
انا مش ههرب.

اردف بهدوء : شاطرة ، انا بقي مش عايزك تهربي
، انا عايزك هنا جوه قلبي ، ترك يدها وشاور علي
قلبه ثم امسك بها مرة أخري ، نظرت هي له
بدهشة لم تظن أن كلام أروي قد يكون صحيح.

اسيل بتلعثم : ا .. ا..ا آنت.

فهد مقاطعاً بحب : انا بحبك يا اسيل ، وانتي ليمكن
هتكوني لحد غيري ، وانا هاخد قلبك وليمكن
هاخدك غصب ابداً ، يعني متخافيش مني ، انا
عايزك تحبيني زي ما بحبك ، وانا أصلاً متأكد انك
بتبادليني .

كانت تنظر له مصدومة ، توالي حديثه عليها دفعه
واحدة ، لعنت قلبها الذي اصبح يدق بسرعه
متحدثاً أفتحي بابي ، أريد إستقبال تلك المشاعر،

تلك العاطفة ، ذلك الحب بصدر رحب ، عند أخر جمله قالها تداركت نفسها واردفت بقوة : بس انا انا مش بحبك.

ألمته كلمتها فضغط علي ظهرها مقرباً إياها أكثر لتتلوي بين ذراعيه ، ولكنه يعرف أنها تعاند هناك شئ ما وراء رفضها أو بالأحري تخبية مشاعرها الظاهرة بوضوح له ، فأردف بصوت يلين الحجر : متحاوليش تخبي ، عنيكي فضحاكي ، انتي بتحبيني .

أردفت بقوة بوجهه : مش بحبك.

أردف بهدوء : بتحبيني.

أردفت بحدة : مش بحبك يا بني ادم إفهم.

أردف بهدوءه المستفز : بتحبيني.

هزت رأسها واردفت بدون وعي وحزن : لا لا

مش بحبك.

نطقتها كأنها تنفي لنفسها وتمنع نفسها من الوقوع بهذا الحب ، ليصل هو لهدفه عند هذه النقطة ليردف مرة أخري بحدة : بتحبيني.

لتردف بدون وعي : مش بحبك.

أردف بهدوئه : مش بتحبيني.

اردفت بدون وعيها منافية له : بحبك.

....

ارشد معاز أروي للخارج وقفو قبالة حمام سباحة ، أخذت هي خطوات بعيده قليلاً عن المسبح وجهها له ، تتذكر ذلك اليوم ، ليقف هو أمامها ويردف بندم :انا عارف اني بالغت في رد فعلي ، بس انتي استفزتيني باللي عملتيه.

اكملت بسخرية : وانت مبتسبش حقك ، عشان شوية هدوم كنت هتموتني.

اردف بحدة وهو يمسك بذراعها بقوة : أنا مكنتش اقصد اللي حصلك ابداً ، انا كنت هخوفك بس ، اللي حصلك ده غصب عني.

نزعت يدها بعنف واردفت : لا من الواضح انه كان غصب عنك.

مسح علي وجهه بغضب واردف بهدوء : خلاص يا أروي أنا أسف.

نظرت له بمكر واردفت : بس أنا بقي مش أسفه.

....

ابتسم بإتساع أثر اعترافها الصريح ، بينما شلت هي الصدمة لسانها ، هي لم تعترف لنفسها انها

تحبه فتذهب وتعترف له وبوجهه ، ولكن هو السبب هو من أوقعها بالحديث ، حدثت نفسها أي حديث أوقعك بهِ يا اسيل انتي كنتي تنتظريه ، تنتظريه ليبحث بداخلك وينتشل الكلمات الواقفة التي تأبي الخروج ، لا تنكري قلبك الذي يرفرف الأن لكونك سمعتيه يعترف بحبه هو فهد نجم الدين الذي يخافه الجميع يبتسم لكي و يحاوطك بذراعيه يريد تخبأتك عن العالم ويحدثك بالحب الذي يتدفق لكي .

نظرت له بوهن وبضعف اردفت : مينفعش لا مينفعش .

قطب هو حاجبيه و قد ارخي قبضته حولها لتقف بحريه واردف : ليه ماينفعش ، خايفة من ايه ، خايفة مني.

هزت رأسها نافية وتحدثت : لا بس .. بس.

قاطعها قائلاً بحب : بس ايه يا اسيل ، انا بحبك وصدقنيي هحافظ عليكي جوة عيوني ، ومش

هتندمي علي مشاعرك دي ابداً ، أنا فهد نجم الدين بقولك اني بحبك يا اسيل وعارف انك بتحبيني.

نظرت له وعضت شفتيها ، لا تعرف بما ستجيبه هي تحتاج لبعض الوقت لتتخذ قرارها ، لتفتح قلبها وتنسي مخاوفها ، أغمضت عينيها بقوة فتحدث هو قائلاً وكأنه قرأ أفكارها : خدي وقتك وفكري وانا هستناكي طول العمر.

اومأت له وهي تنظر للارض فاردف مبتسماً : ممكن بقي تبصي لعيني.

نظرت لعينيه قليلاً ثم اشاحت ببصرها ليضحك بقوة ويردف : انتي بتخافي منهم.

اردفت بقوة : لا انا مبخفش منهم ، وهخاف منهم ليه.

قرب وجهه من أذنها واردف بهدوء : معايا ابقي علي طبيعتك مش لازم تبينيلي انك قوية يا اسيل ،

ثم تحدث بحدة قليلاً : وصحيح انا مراتي ضهرها ميبانش كدي حتي لو كان القماش شفاف ، الفستان ده ميتلبسش تاني.

نظرت له بصدمة ، ليردف بضحك : ها بقي بتخافي منهم.

عضت شفتيها واومأت بهدوء ليتحدث بحب : متخافيش منهم ، لازم تبصيلهم عشان دول فيهم كلام كتير أوي لازم تقرأيه.

نظرت له بشرود وظلو يتمايلون بحريه ، انتهت الأغنيه ليتركها ويتحدث : معاكي وقتك وفكري براحتك و انا غرضي شريف يا اسيل وهقولك تاني اني بحبك ، يلا هوديكي لعزام بيه.

سار بضع خطرات لتنظر له ، هل هو سيكون ملاذي ، هل هو سيكون حبيبي ، هل سيكون من يحميني ، اهو من سيعوضني عن الحنان الذي افتقدته من ناحية والدتي ، اهو سيكون من اذهب

اليه لاحتمي به واشكو له احزاني . !! انتهت من تطلعها ولحقته حتي وصلو للطاولة التي يجلس عزام عليها.

اوصلها وتحدث لعزام : اشوفك قريب انشاء الله.

اومأ عزام وصافح كلاهما الأخر ثم توجه فهد لطاولته جلس بوقار وأخذ يتحدث مع رجال الأعمال بجدية ، تعجبت هي من هدوئه ولامبالاته وكأنه يثق انها ستوافق ، كيف يكون بهذا الهدوء وهي داخلها نيران تتأجج بسبب تلك النبضات السريعه و المشاعر المشحنة ولكن ما لا تعرفه ان نيرانه لا تقل عن نيرانها فهو رجل وعندما يعشق ، يريدك بأقرب فرصه ، يريدك له وحده ، يريد إقتلاع أعين من ينظر إليكي.

أفاقت من شرودها علي نبرة عزام القلقة : فهد كان بيقولك ايه.

نظرت لوالدها بضياع لينتابه القلق ويتحدث بعد ان

اعتدل بجلسته : مالك يا اسيل ، ابن نجم الدين قالك ايه.

تداركت نفسها واردفت وهي تطمئنه : هحكيلك لما نروح يا بابا.

....
.

نطقت أروي بإبتسامة ماكرة قائله : بس انا بقي مش أسفه.

قطب حاجبيه بعدم فهم ، ولكنه فهم حين دفعته هي بقوة ليسقط في المسبح وتبتل ملابسه المهندمة بالكامل ، أخذت تضحك بقوة شديدة بينما جز هو علي أسنانه واردف : يا بنت ال .. وربنا لهوريكي .

اردفت هي بضحك : صحيح نسيت أقولك ان عربيتك تعبتني أوي لحد ما شيلت البنزين منها.

نظر لها بعدم تصديق لتتابع هي وهي تخرج هاتفه من حقيبتها السوداء اللامعه الصغيرة : وكماة خلاص تليفونك مبقاش يلزمني ، خده . ،، قالتها وحدفته له بالماء لتتفتح أعينه بصدمة . سبح للخارج بمهارة وصعد بملابسه المبتله والمياه تتدفق منه وهو يتوعد لها واقترب منها كالوحش الكاسر بينما هي تضحك فقط.

كان سينرها ولم تحمد عقباها الأن ، ولكن وجدها تحملق بدهشة خلفه وتردف بصريخ وحماس : داد .هرولت ناحية المدخل حيث يدخل والدها مدحت بكل وقار ، وقامت بإحتضانه بشده ، نظر هو للمدخل ليري مدحت ويصدم فهو يعرفه ويتعامل معه ايضاً ولكن لم يظن ان تلك سليطة اللسان ابنته ، فيا للصدف التي تقف في حظهم اثنتيهم ، هو و هي . !

احتضنت والدها بشده واردفت : داد وحشتني أوي .

بادلها مدحت واردف بحنان : وانتي كمان يا حبيبة داد ، اخبارك ايه.

أروي بسرور : الحمد لله كويسة ، فين مامي.

مدحت بهدوء : امك يا حبيبتي في الفندق ، ايه ده مش ده معاز برضو ايه اللي عامل فيه كدي . .، اردف وهو يتطلع لمعاز المقبل عليهم لتتفاجأ بمعرفتهم ببعض.

اقبل هو عليهم وتحدث مبتسماً لمدحت : مدحت بيه ازيك.

مدحت قاطباً حاجبيه : ايه اللي عملك فيك كدي يا ابني.

قام بسحب أروي واحاطها من خصرها بين صدمتها لتبتل ملابسها وأردف بإبتسامة : كنت بهزر انا وحبيبتي......

الفصل11

شلت الصدمة لسانها وتجمد عقلها ، ما هذا الذي يتفوه به ، أآثرت الوقعه في المسبح علي عقله ، ام انه ملعوب جديد ، كيف أنته هذه الجراه وأمام والدها أيضاً ، يا لك من حقير ! ، بعد أن فاقت من صدمتها تلك حاولت التملص من يده الموضوع علي خصرها ولكنه آبي تركها ، نظرت لوالدها لتجده ينظر لهم بغضب ، ثم ما شعرت إلا بوالدها وهو يسحبها بعنف من يد معاز ويتحدث بغضب : ايه اللي بتقولو ده.

معاز بهدوء ماكر : كنت بهزر أنا وأروي حبيبتي ، أنا مكنتش أعرف انها بنتك يا مدحت بيه ، بس دلوقتي لما عرفت ، عرفت هي جايبة الأخلاق دي منين.

جزت علي أسنانها فهو يهينها عن عمد بين صدمتها بالحديث الذي يتفوه به ، بينما تابع هو مبتسماً : انا غرضي شريف يا عمي ، وانت

عارفني كويس ، ياريت بقي تحددلي ميعاد عشان اجي اطلب ايد حبيبتي في الحلال.

رفعت حاجبيها بدهشة ، لا تعرف لما شل لسانها الأن ، لما لم تعارضه ، لما لم تتحجج وتحكي لوالدها الأن عما فعله بها ، ما شعرت به فقط هو كيانها الذي اهتز لحديثه وهي تتخيله صحيح وليس ملعوباً منه ، لم تلاحظ والدها الذي كان ينظر لها مستفهماً وحين وجد صمتها تأكد أن كلامه صحيح فتحدث : انا يشرفني طبعاً يا ابني ، انا عارفك كويس وعارف أخلاقك ، لما نرجع القاهرة نبقي نكلم.

نظرت لوالدها بدهشة واردفت بسخرية في نفسها : اخلاق جداً.

تحدث والدها : روح غير هدومك دي . ضحكت هي لينظر مدحت لها لتصمت وتحدث معاز : انا هرجع الفندق ، فرحت اني شوفت حضرتك.

اوما مدحت واتخذ خطواته للداخل تتبعه أروي
واتخذ معاز خطواته للخارج وهو ينظر لها
بإنتصار.

....

دخل مدحت للحفله لتتوجه عليه الانظار ، بحثت
أروي عن عزام واسيل لتجدهم يقفون علي أحدي
الطاولات الطويله المخصصه للوقوف حولها مع
بعض رجال الأعمال يتحدثون ، بينما رحب مدحت
ببعض رجال الاعمال وتحدث معهم ثم توجه لفهد
نجم الدين ورحب كلاهما ببعضهما ثم توجه كلاهما
لطاولة عزام ليقفو معهم.

صافح عزام مدحت وأخذو يتحدثون ثلاثتهم عن
العمل ، بينما هو يرتشف من كأسه وهو ينظر لها
بشراهه ، يحبها بعمق درجة فاقت ان ينظر لها
بحب فقط ، هو ينظر لها وكأنها ملكه ، ينظر لها
بطريقة متفرسة ، أقل ما يمكن أن يقال أن نظراته

تشبه نظرات الصقر العاشق ، شعرت هي بنظراته التي تحرقها بشده ، تشعرها وكأنها عارية أمامه ، نظرت للارض بشده وهي تريد ان تنشق الارض وتبتلعها الان فهي في موقف لا يحسد عليه ، اشتعلت وجنتيها بحمرة الخجل ، بينما يتابعها هو بعينيه السوداء الصقرية المخيفة ، قهقه عليها بشدة وارتسمت ابتسامة جانبيه علي وجهه ، النمرة الصغيرة تشتعل الان من الإحراج ، اين ذهبت قوتك يا صغيرتي الأن. !!

انتهي الحفل وعادت اسيل بصحبة والدها للفندق ، وعادت أروي مع مدحت بسيارته للفندق أيضاً ، صعد الجميع لغرفهم ، وصعدت أروي مع والدها لتري والدتها.

-ماااااامي وحشتيني.

هتفت أروي بسرور منفرجة الثغر لوالدتها وهي تندفع لتحتضنها بشدة.

اردفت والدتها " سالي " بسرور : رورو حبيبة

قلبي ، تعالي يا قرده وحشتيني .

أروي مبتسمة : ازيك يا مامي ، اخباركو ايه وحشتيني أوي.

سالي بفرحة : احنا بخير ، كدي تسيبنيا كل ده.

أروي بإستنكار : يا مامي ده انا لسة مكملتش شهر .

مدحت وهو يفك رابطة عنقه : ايوة يا ستي مكملتش شهر هنا وحبت وعايزة تتجوز.

اذدردت ريقها بتوتر وهي تري ملامح والدتها الفرحة والتي اردفت قائلة : بجد يا رورو احكيلي ، مين ده واتعرفتي عليه ازاي.

نظرت للأرض وهي تشعر بقلبها يكاد يخرج من مكانه فأردف مدحت ضاحكاً : متحرجهاش يا سالي ، بس الشاب انا عارفة كويس و بشتغل معاه.

تحدثت أروي هاربة من الموضوع ، و بحماس اردفت : هو ريكي جه معاكو.

مدحت ضاحكاً : هههه ايوة يا ستي جه معانا انتي عارفة مبنروحش في مكان من غيره.

هتفت بسرور وفرح : هيييييه يس ، واحشني اوي ، هو فين دلوقتي.

مدحت بحزم : في أوضتو هنا في الفندق.

هبت واقفة وأردفت : انا هروح أشوفو.

مدحت بنفس النبرة : مش عايز حركاتكو دي كتير يا أروي.

أروي بتأفف : بابا ريكي ده أخويا ، انا هروح اشوفو هو في اني أوضة ، هاخدو وننزل نتعشا سوي.

مدحت وهو يومئ : طيب إنزلي المطعم وأنا هبعتهولك.

اومأت وقامت بسرور متوجهَ للخارج ، ريكي يكون السائق الخاص بالعائله ، هو يتيم ليس لديه عائله ، حين علم بوجود طلب سائق لهذه العائلة تقدم لأخذ الوظيفة ومنذ ذلك الحين واعتبره مدحت كأبن له وأصبح يصرف عليه وعلي دراسته وهو بالتالي ادي وظيفته بشكل جيد واصبح هو وأروي كالأشقاء وهو يبلغ من العمر 19 سنة.

خرجت من الغرفة وتوجهت ناحية المصعد ، كان هو خارج من غرفته بعد أن أبدل ملابسه ببنطال جينس ازرق وقميص ابيض ازادوه وسامةً ، حين وجدها متجهَ للمصعد وقبل أن يُقفل باب المصعد كان هو بالداخل.

دخل المصعد لتنتفض هي ، تحرك المصعد بهم ولم يكن هناك سواهم بهِ ليضغط علي زر الوقوف ،

ليقف المصعد ، التف لها ووقف قبالتها وهو يضع كلتا يديه بجيوبه وينظر لها بنظره شرسه أرعبتها ، هي لا تحب تواجدهم بمفردهم في مكان واحد أبداً فتحدثت بتلعثم : اا ..اف .افتح الاسانسير ده . قالتها وهي تشير بيدها علي لوحة التحكم بجانب الباب بخوف منه.

دب الرعد أوصالها حين أخرج يديه من جيوبه وأخذ يشمر عن ساعديه وهو يتحدث بنبرة مخيفة : قولتيلي بقي انتي اللي خدتي البنزين من العربية ، وكمان خدتي التليفون.

أخذ يقترب منها وهي تتراجع حتي إلتصقت بالحائط ، رفعت يدها أمامها محذرة واردفت بتوتر: خليك مكانك متقربش.

أقترب منها أكثر حتي أصبحت تستشعر تنفسه الحار ، وضع كلتا يديه حولها وتحدث بهدوء مخيف : انتي مبتحرميش ابداً.

نظرت لعينيه بقوة وتحدثت : اذا كان عاجبك ولو مبعدتش حالاً هتشوف حاجة مش هتعجبك.

قرب وجههُ أكثر فأمالت رأسها للجانب وانكمشت علي نفسها ، تسارعت نبضات قلبها وأغمضت عينيها ، تحدث هو بهدوء وهو يستنشق عبيرها : ولو مبعدتش.

وضعت يديها علي صدره لإبعاده واردفت بتوتر : ميصحش كدي ، لو سمحت ابعد.

نظر لها بعمق وهي بتلك الحالة مغمضة الأعين ، فعرف أن سحره أجدي معها فإبتعد وهو يقهقه ووضع يديه بجيوبه مره أخري ، تنفست هي ولم تشعر انها كانت حابسة لأنفاسها إلا الأن وتنهدت براحة ولكن تحدث بمكر ليقلب موازينها : اديني بعدت ، بس انا بعدت بس عشان احب اكمل اللحظة دي لما تبقي في بيتي يا .. يا حبيبتي.

نظرت له بصدمة وتحدثت بقوة وتوتر بسبب

رعشتها : انت .. انت صدقت نفسك ولا ايه انت لو اخر واحد في الدنيا دي لا يمكن هتجوزك.

التف وضغط علي زر المصعد ليتحرك مجددا ثم التف لها واردف بهدوء : هنشوف.

فُتِحَ المصعد وخرج هو أولاً ، تنهدت هي براحة وخرجت ، ولسوء حظها وجدته يتوجه للمطعم أيضاً ، لعنت حظها التي يضعهُ في طريقها دائماً ولكنه ليس حظ يا عزيزتي بل هو القدر ، هي مشيئة الله لا إله الا هو ، كتب لكم أن تجمعكم تلك الصدف ، لعل نهاية قدركم هي أسرة دافئة ناعمة تحمل حب من جميع أطرافها .

توجهت وجلست علي إحدي الطاولات بعد أن جابت ببصرها المطعم ولم تجد وجود لريكي ، بينما جلس هو علي إحدي الطاولات وإبتسم لوجودها بالمطعم.

طلب كلً منهم عشائه ، وطلبت هي عشاء لفردين ،

دخل ذلك الشاب ذات البشرة البيضاء والعيون الزرقاء والشعر الذهبي ، صاحب الجسد النحيل ، ما إن رءاها حتي لوح لها وابتسم بينما هبت هي واقفة وارتمت بأحضانه ما إن إقترب منها ، أخذ يدور بها وهي تضحك ، أنزلها لتلعب بشعره وتبعثر إياه ، جلسو سوياً لتبدأ حديثها بسرور باللغة الألمانيه فهو ألماني ولا يعرف المصرية ب :اشتقت لك.

ليتحدث هو الأخر : اشتقت لكي أكثر أيتها الشقيه.

لتضحك وتبعثر شعره قائلة : ما زال شعرك جميل .

ضحك وعدل شعره الذي افسدته واردف : وما زلتي تحبين إفساده.

بينما هم يتحدثون ، كان هو يكاد يستشاط غضباً مِن هذا الذي ارتمت بأحضانه هكذا ، كان يجز علي اسنانه ويشد علي قبضة يده في غضب ، يحاول

السيطرة علي نفسه كي لا يذهب ويقتلع رأس هذا الوسيم التي تجلس معه ، في النهاية وجد نفسه يلقي بكوب المياه أمامه بشده علي الأرضية ليتكسر لأشلاء صغيرة ، التف من في المطعم أثر هذا الصوت والتفت هي لتراه يرقمها بنظرات مشتعله لتتوتر ، تابعته وهو يخرج من المطعم بخطواته الغاضبة ، لتستغرب من تصرفه وتقطب حاجبيها بتعجب.

....
...

في غرفة اسيل حدثت اسيل سلوي شقيقتها لتحكي لها بمكنون صدرها.

تحدثت سلوي من الناحية الأخري : يعني هو اعترفلك بحبه.

اسيل وهي تومئ وكأنها تراها : ايوة.

سلوي بسرور : وانتي كمان بتحبيه.

اسيل بتنهد حزين : مش عارفة.

سلوي مستفهمة : مش قولتي انك بتحبيه وقولتيلو كدي.

اسيل بتنهد وضياع : ايوة بس انا .. انا خايفة.

تحدثت سلوي لترسل لها الطمأنينة : لا يا حبيبتي متخافيش ، انا عارفة خوفك من ايه بس مينفعش يا اسيل تفضلي متعقدة كدي ، الناس كلها مبتعش نفس الحياه يا اسيل ، و حياة ولادك مش هتبقي شبه حياتك ، فكري كويس يا حبيبتي ، الحب مبيجيش غير مرة واحدة.

تنهدت اسيل وانهت حديثها مع أختها ، ثم ارتدت ملابسها المكونة من بنطال جينس ازرق و قميص من الكارو الأحمر وتركت شعرها ينسدل علي ظهرها ، ثم نزلت متوجهَ للشاطئ التابع للفندق ،

أخذت تسير وتفكر ، أتضع مخاوفها جانباً وتجرب تلك المشاعر ، اتدخل تلك التجربة مع من تحب وتترك الايام للقدر لتريها ما مصيرها ، ماذا ان انجبت وتوفت وهي تتجب كوالدتها ، لماذا يعيش طفلها او طفلتها معاناتها تلك !! تنهدت بعمق وتحدثت في نفسها : آآآه آه يا أمي كم احتاجك لم أراكي يوماً ومع ذلك هناك دائماً حنين غريب بداخلي لكي.

أفاقت من شرودها علي ذلك الشئ الذي وضع علي كتفها لتنظر لذلك الشخص لتبتسم ابتسامة عذباء لفهد الذي وضع جاكيته عليها نظراً لبرودة الجو.

اردف مبتسماً : بتعملي ايه هنا دلوقتي ولوحدك.

نظرت للبحر واردفت بتنهد : بفكر.

اردف بهدوء : مع اني مش من هواة الفضول ، بس احب اعرف بتفكري في ايه .

نظرت له بقوة واردفت بهدوء : انت بتحبني بجد.

تحدث ونظرهُ موجه للامام وهم يسيرون : عندك شك.

تحدثت بتنهد : مش عارفة.

وقف وقطب حاجبيه بإستنكار لتقف هي الأخري وتنظر له وتحدث هو بزمجره منزعجة : مش عارفة ايه.

تركت رعشة قلبها وتحدثت بجدية : ايه الي يخليني اصدقك ، انت فهد نجم الدين ، ازاي كل السنين دي محبتش حد واشمعنا انا ودلوقتي ،مش يمكن بتلعب عليا ، مش يمكن تكون عايز تاخد حقك عشان الـ..

لم تكمل كلامها لأنه ضحك بقوة ثم اردف بهدوء مخيف : انا لو كنت عايز اعمل فيكي اي حاجة

كنت عملتها من زمان ، وانتي عارفة كدي كويس.

نظرت له بإنزعاج وخلعت جاكيته وتحدثت وهي تعطيه اياه : اياً يكن ، اتفضل.

اعطته الجاكيت ورحلت مشوشة الأفكار تاركة اياه ينظر للفراغ خلفها ، هو من أول يوم رءاها رأي الحزن المدفون بعينيها ، رغم تقنعها بقناع الفرح والقوة إلا أنه يعرف أن بداخلها حزنٍ كبير وضعف كرهته لذا هي تمثل الفرح والقوة فقط ، ولكنها تمثل علي نفسها قبل ان تمثل علي الناس ... ، ما بكِ يا حبيبتي أخبريني ما بكِ ، أنا سأكون أول من يزيل همومك تلك ، وهذا وعد صغيرتي.

....

انهت أروي عشائها مع ريكي ثم توجه كل منهم لغرفته ، ما ان اقتربت هي من غرفتها حتي وجدته يسير أمام غرفتها ذهاباً وإياباً بوجه متجهم

وغاضب ، اقتربت منه بحذر ، ما إن رءاها حتي توجه إليها قابضاً علي ذراعيها بعنف وتحدث وهو يقذف الكلام بوجهها بغضب : مين اللي كنتي قاعده معاه تحت ده وازاي تسمحي لنفسك انه يحضنك كدي.

ألمتها يديها ولكنها تحدثت بقوة : وانت مالك ، مين انت عشان تسأل.

تحدث بحدة وهو يجز علي أسنانه ويزيد قبضة يده ويسحبها مقرباً إياها له : ردي عليا ، واتقي غضبي السعادي.

لم تقدر كبح ألمها وخرج منها صرخة صغيرة وتحدثت بحدة : ااه ، سيب ايدي.

مسح علي وجهه بغضب وتحدث بعصبية : انطقي متخلنيش اتجنن عليكي.

تحدثت هي بحدة والدموع بعينيها بسبب قبضته

الفولاذيه علي يديها الناعمة الصغيرة : وانت مالك ، بتدخل في حياتي ليه ، مين انت عشان تستجوبني كدي ، تكونش صدقت اني حبيبتك بجد ، ولا بتلعب الدور صح ، متضايق ومتعصب كدي ليه.

صارحته بقوة وصمتت طالبه التنفس وأخذت تتنفس بسرعه ، بينما هو استوعب حديثها وحدث نفسه ، انها محقه لما هو غاضب هكذا ، لما عندما رءاها شعر بنيران تتأجج بصدره وشعر بأنه يريد أن يقتلهم اثناهم ً ولكنها محقه هو ليس له دخل بحياتها ولكن هذا المنطق سيمحيه قريباً ثم سيريها كيف سيتدخل بحياتها ، ترك ذراعها وأردف بحدة صح معاكي حق ، ملييش حق ادخل في حياتك ، بس قريب اوي هيبقي ليا الحق ، وساعتها ابقي اكلمي بنص كلمة.

ثم تركها وغادر بغضب ، بينما نظرت له بصدمة ماذا يقصد بكلامه ، هي لن تكون له او تحت إمرته ابداً ، يستحيل أن يفعل ما قالهُ لوالدها ويتقدم لها.

دخلت الغرفة ثم توجهت للحمام ، شمرت ساعدها
و نظرت لذراعها لتجد علامات يديه الحمراء علي
بشرتها البيضاء ، فتحت الصنبور ووضعت
ذراعها تحت الماء وغسلته برفق لانه يؤلمها ،
بدلت ملابسها ثم خرجت واستلقت علي السرير
واطفأت النور وأخذت تفكر ، لما هو غاضب هكذا
، هل يشعر بالغيرة ، هذا هو التفسير الوحيد
لغضبه ، ولكن لما سيشعر بالغيرة ايعقل أن يكون
..لا لا هذا لا يعقل ، ولكن هذا التفسير الوحيد
لغضبه !! لم تلاحظ عدم وجود اسيل بالغرفة إلي
عندما وجدت الباب يفتح وتدخل اسيل منه ، مثلت
انها نائمة لانها غير قادرة علي الحديث بتلك
المشاعر المضطربة.

توجهت اسيل للحمام ، بدلت ثيابها ثم خرجت
واستلقت علي السرير الأخر ، لتغرق في تفكيرها
هي الأخري ... لتبيت كلتاهما مع تلك الأفكار
والمشاعر المؤرقة لكليهما ، المشاعر الجديدة التي
لم تعدها إحداهما من قبل ، مشاعر حب .. خوف ..
حيره .. غضب وإنزعاج.

....

صباحاً استيقظت اسيل مبكراً هي لم تتعم بنوم مريح في الأصل ، قامت للحمام فعلت روتينها اليومي وارتدت ملابسها وحزمت حقيبتها فهذا أخر يوم لهم هنا ووضعتها جانباً ، نظرت لأروي النائمة ، وقررت أن تفطر في المطعم كعادتها لعلها تُهدأ ثورتها المشتعله قليلاً حين النظر للبحر ورواقه.

نزلت وكالعادة جلست علي تلك الطاولة بجوار الحائط لتنظر للبحر ، طلبت فطارها ، ابتسمت حين رأته يتقدم إليها ولكنها أخفت إبتسامتها وحلت محلها الإنزعاج ، اقترب هو منها وجلس أمامها وجلس واضعاً يديه بجيبه وتحدث بهدوء : صباح الخير.

نظرت له بغضب ولم تجيبه فضحك قائلاً : الجميلة زعلانة مني.

نظرت لعينيه بغضب ولكن لانت ملامحها ولأول مرة تنظر لعينيه بدون خوف ، وجدت بعينيه ذلك الحب التي تحتاتجه ، تلك الدفعه القوية التي ستضعها علي حافة اختيارها له ، وجدت ملاذها وجدت أمانها ،أطالت النظر بهم ثم تتحنحت بحرج ليتحدث هو بقوة عاشقة : قرأتيهم.

نظرت له بخجل واحمرت وجنتها ليتحدث بصدق : انا بحبك يا اسيل ، وعايز اسمعها منك.

ابتسمت في البداية ثم مع تكملة حديثه نظرت للارض بخجل ، قاطعهم النادل وأخرجها من هذا الموقف بوضع فطورهم علي الطاولة ، ليبدأو تناول فطورهم.

فهد بهدوء : تعرفي اني حبي للإسكندرية زاد أوي .

نظرت له مستفهمة ليردف بمشاعر فياضة : عشان

من هنا هيبتدي حبنا.

ابتسمت بخجل ونظرت للطبق ليتحدث هو بمرح : انا هعتبر انك موافقة وهكلم عزام بيه انشاء الله.

نظرت له بسرعه واردفت : لا انا لسة مش متأكده .

ترك شوكته وتحدث بهدوء : مش متأكدة اني بحبك .

نفت برأسها ليتحدث برفق : قوليلي خايفة من ايه يا اسيل .

نظرت للبحر واردفت بتنهد : مش عايزة اكلم.

اومأ بهدوء وتحدث بجدية : خدي وقتك يا اسيل ، ثم اردف ببعض المرح : بس اعرفي اني مش من هواة الانتظار.

ضحكت بخفة واردفت : مش من هواة الفضول ولا الإنتظار.

تحدث بهدوء مبتسماً وهو يشاور بسكينته ثم يعاودها مكانها : ضحكتك حلوة.

ابتسمت له بعذب وصدق واكملت تناول فطورها معه وهي تشعر بفرحة عارمة.

....
...

انقضي اليوم وبالفعل عاد الجميع للقاهرة ، وجاء يوم الخميس ، اليوم التي سيأتي فيه هذا العريس الذي سيري عروسته التي بلا روح حزينة ، هذا يوم كأسعد أيام أي فتاه ولكنها هنا تجلس أمام المرءاه تنظر لنفسها بحزن ودموعها تتهمر علي وجنتها ، ستكون لغيره هو من أحبته بصدق خذلها وتخلي عنها ، لم يتمسك بحبهم لم يحارب من أجله هو فقط رحل مستشعراً بالإهانه ، رحل تاركاً إياها

حطام أنثي تحتاج من يُجمع شملها من جديد.

دخلت ألفت الغرفة لتجدها بهيئتها تلك لتهرول إليها وتتحدث بقلق : مالك يا تمارا ، يا بنتي متعمليش في نفسك كدي.

احتضنت والدتها وأخذت تبكي : يا ماما مش عايزة أجوز ، عشان خاطري متخليش حد ييجي.

ألفت بضيق مصطنع : يا تمارا الناس زمانهم علي وصول ، قومي يلا إجهزي.

تمارا بحدة وهي تبتعد عنها : انتي ايه انتي قلبك حجر ، انتي ازاي أمي ، انتي مش حاسة بيا ليه ، انا بموت.

ألفت في نفسها : انا حاسة بيكي يا حبيبتي ، بس صدقيني ده لمصلحتك وبكري تشكريني.

حدثت نفسها داخلياً ثم اردفت وهي تخرج فستان

لها : يلا يا تمارا ، لازم تجهزي الناس علي وصول
.

مسحت دموعها بعنف وتحدثت بحدة : ماشي يا ماما بس صدقيني المقابلة دي مش هتم علي خير.

ألفت بتأفف مصطنع : أووف بقي يا تمارا ميبقاش عقلك صغير.

ثم سمع كلاهما صوت بوق سيارة لتنظر ألفت من شرفة ابنتها وتتحدث : يلا جهزي بسرعه وانزلي الناس وصلو.

نزلت ألفت لتستقبل الضيوف ، بينما نظرت هي للفستان الذي بيدها وتأففت ، فتحت خزانتها وألقته بإهمال وعصبية ، ثم ارتدت بنطال جينس أزرق و كنزة باللون الوردي الغامق وارتدت جاكيت أصفر عليهم وارتدت كعبها الأصفر ثم صففت شعرها الكستنائي وتركته ينسدل علي ظهرها مع بعض التمويجات الخفيفة بنهايته ووضعت بعض

المساحيق البسيطة لتحفي شحوب وجهها ولكنها لم تخفي تورم عيناها وإحمرارهم ثم خرجت من غرفتها وإتجهت لأسفل ، نزلت السلالم وهي تنظر لتلك السيدة الجالسة بجوار والدتها وذلك الشاب المهندم ببدلته الذي يعطيها ظهره ويتحدث مع والدتها.

ما إن اقتربت منهم حتي تسمرت في مكانها حين اتضح صوتهُ علي مسامعها ، انها تعرف ذلك الصوت ، نعم تعرفه ، نظرت والدتها لها مبتسمة لتجده يلتف هو بلهفة عارمة ليراها.

توقف عقلها عن الحركة ونطقت بصدمة : مالك.

الفصل الثاني عشر

تقدمت منهم بخطواتها الواثقة فهي مهما كانت تمارا من عائلة أكبر إمبراطورية اقتصادية في البلاد ، اتضح علي مسامعها صوت هذا الذي يريد الزواج بها ، ليدور العالم حولها ، وتشعر بضياع

كبير ، تسمرت بمكانها بصدمة وذهول ، انه هو ، هو من احبته هو من عشقته ، هو من خذلها واستغني ! ، هو من أذاقها مرارة الفراق ، هو من جعل منها انسانة محطمة بائسة معتمة لا تري النور.

نظرت والدتها لها مبتسمة ، ليلتف هو بلهفة ليري من أحبها قلبه بصدق ووقفت الظروف ضدهم ، وقف ينظر لها بتمعن ، يشبع نظره منها ، هو لم يحب احد مثلها في حياته ، اربع سنوات مرت وهو يحيي كل يوم علي صورتها ، يحيي علي ذكراها ، ذهب وفعل المستحيل ليكون من مستواها ليتم قبوله زوج لها.

ما إن رءاها ، حتي شعر بأنه يري انسانة مختلفة عن تلك التي كان يحبها ، لاحظ بالفعل إحمرار عينيها ، لاحظ هذلان جسدها وشحوب وجهها الذي لم يعهده قط ، فهو يعرفها دائماً كانت مشرقه متفتحة كزهرة نقية ربيعيه.

نظرت هي له بذهول غير مصدقة لما تراه ، لما عاد بعد ان انهي كل شئ ، لم عاد ليفتح جرح قد إلتئم ، لما عاد ليذكرني بفراقنا المرير ، نطقت بإسمه بصدمة ، ثم استوعبت ما يحدث لتهب ضاحكة بقوة ضحكة مريرة تحمل كثير من الألم ثم اردفت لوالدتها بحدة تتخلل نبرتها السخرية وهي تشير عليه : هو ده اللي عايزة تجوزهوني ، عايزة تجوزيني لواحد جبان ، لواحد ندل وبيخاف يواجه مصيره.

ألمهُ حديثها بشدة هو يعلم أنه سبب جرح بالغ ولكنه سيعمل علي إلتئامه من الأن فصاعداً ، تحدثت والدتها بحدة بسيطة : تمارا مينفعش اللي بتقوليه ده.

تحدث هو بألم : ممكن تسيبونا لوحدنا شوية.

ألفت موافقة : اكيد تعالي يا مدام مديحة نطلع الجنينة.

تركوهم بمفردهم لتقف هي مربعه ليديها أمام صدرها ، تعلو ملامحها نبرة اذدراء واضحة منتظره حديثه ، نظر هو لها بهدوء واردف : ممكن تقعدي نكلم شوية.

جلست لسببين الأول هو فضولها الذي يريد أن يعرف ظهوره بعد تلك السنين ، والثاني انها اشتاقت ، اشتاقت وبشدة.

تحدث هو بحزن منكسر : ازيك يا تمارا.

وضعت هي رجل علي الأخري واردفت مبتسمة بإصطناع : أنا كويسة ، كويسة جداً ، ازيك انت.

نظر لها بحزن واردف : بحاول يا تمارا اكون كويس بس مش عارف من يوم ما سبتك وانا مش عارف ارتاح ، مش عارف انام براحة.

ضحكت بعلو واردفت بسخرية : ليه يكونش ضميرك تعبك ولا حاجة ، اشك ان عندك ضمير

اصلاً .

صك أسنانه متفهماً موقفها واردف بهدوء : ايوة يا تمارا تعبني ، انا سافرت واشتغلت وحققت نجاح كبير وزي ما انتي شايفة بقيت رجل أعمال كبير.

نظرت له بصدمة ، لوهلة ظنت أنه هنا ليهينها بما أصبح عليه لذلك أدمعت عينيها واردفت : مبروك.

قام وجلس بجانبها ، امسك يدها ولكنها سحبتها بسرعه وبعنف ، تنهد هو واردف موضحاً : انا عملت كدي عشان تبقي ليا ، عشان اهلك يردو بيا ، عشان اكون من مستواكي واعيشك نفسك عيشتك اللي انتي عايشاها.

ضحكت بسخرية وهبت واقفة واردفت بعتاب : وانت بقي كنت متأكد اني هفضل كدي من غير جواز ، ولا مفكر انك هترجع تلاقيني مستنياك.

وقف هو الأخر وتحدث بصدق : بس انتي اهو

متجوزتيش ، وانا مكنتش اقدر اربطك جمبي ، لو مكنتش حقت هدفي وبقيت غني مكنش اهلك هيوافقو ، وساعتها هكون ضيعت عمرك جمبي.

تحدثت هي بدموع وحدة : أنا كنت مستعده اعيش معاك انشاالله في عشه صغيرة ، بس انت جبان ، هربت ، مدافعتش عن حبنا ، سبتني اتعزب لوحدي ، بابا لما مات كنت محتاجاك جمبي ، بس ان كنت فين ، مكنتش موجود.

نظر للارض بأسف واردف : انا عرفت انه توفي ، البقاء لله.

اولته ظهرها ومسحت دموعها التي لا تتوقف واردفت : احنا مبقناش ننفع لبعض يا مالك ، ياريت تمشي من هنا .

وقف أمامها واردف بقوة وهو يمسك بكتفيها : احنا لبعض يا تمارا ، وانتي ليا مهما حصل ، انا مش هتنازل عنك ابداً.

نفضت يده واردفت بهدوء فلم تعد تقوي علي الحديث : مش بالبساطة دي ابداً ، ثم نظرت له بحدة واردفت : انا عاملة احترام لمامتك ، فيارت تمشي من غير مطرود.

نظر لها بغضب فأجفلت ، فقهقه عليها وتحدث بسرور : تمام يبقي يلا نناديهم عشان نقرأ الفاتحة.

قال جملته و ذهب لألفت ووالدته ، بينما هي صكت اسنانها بغضب ، وارتشفت بعض المياه لتهدأ ثورتها المشتعله بين الحنين والحزن والغضب واتجهت بخطواتها خلفه ، لتستقبلها والدتها بفرحة :مبروك يا تيمو ياحبيبتي ، انا كنت عارفة انك هتوافقي.

اردفت هي بهدوء مبالغ بهِ : بس انا موافقتش علي حاجة.

تحدث هو بجدية وحدة : لا هي موافقة ، هي بس

بتستتقل شوية.

نظرت له بغضب لتتحدث والدتها : يبقي نقرأ الفاتحة.

نطقت هي بحدة : قولتلك اني مش موافقة.

نظرت لها والدتها واردفت بضيق : انا عارفة مصلحتك ، وانا امك وتسمعي كلامي.

مالك مبتسماً بضيق : يبقي نقرأ الفاتحة.

شرعو في قراءة " سورة الفاتحة " ، بينما لم تتحمل هي الموقف ، وجرت لغرفتها ودموعها تنهمر علي وجهها بغزارة ، دخلت وأغلقت الباب خلفها ، ارتمت علي سريرها ودفنت وجهها بالوسادة تبكي وتشهق بشده ، في نظرها لا يأبه أحد بمشاعرها ، اهي لعبة ليتركها وقتما يشاء ويعود يلعب بها عندما يشتاق ، ولكن والدتها تريد مصلحتها فهي تعرف أن مالك سيعيد لها البهجة

مجدداً.

في الأسفل تحدث مالك بحزم : اطلعلها يا طنط واحنا هنمشي ، ومتخافيش انا هرجع تمارا بتاعت زمان.

....

دخلت اسيل الغرفة علي أروي بشكل مفزع ، لتنتفض أروي وتتحدث بقلق : في ايه انتي داخلة كدي ليه.

كادت اسيل تتحدث ولكن قاطعها دخو سالي عليهم مبتسمة الثغر لتردف بحماس : حذري مين تحت يا رورو.

أروي بتعجب : هيكون مين يعني يا ماما ، وأنا مالي أصلاً.

سالي بسرور : حبيبك وأهلو تحت جايين يطلبوكي
.

سقط فمها أرضاً وتحدثت بتعجب : حبيبي انا من امتي ده . ثم تذكرت معاز فهبت منتفضة واقفة واردفت : ايه ده ازاي ، تحت يعني ايه.

تحدثت والدتها : مالك يا رورو ، هو كلم بابا وقالو يخليهالك مفاجأه يلا انزلي بسرعه هو واقف في الجنينه مستنيكي عايز يكلمك لوحدك شوية.

خرجت والدتها ، لتوجه نطراتها لاسيل وتردف بدهشة : ده اتجنن رسمي ، ده صدق نفسه.

اسيل بهدوء : هو اه غلطان يا رورو بس انتي كمان غلطانة ، ولما حكتيلي علي اللي حصل وانو كان متعصب من ريكي حسيت انو بيحبك ، وبصراحة بقي انا شايفاه فرحان اوي وهو داخل من الباب كدي.

أروي وهي تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً : ايه اللي بتقوليه ده !! ، وانا هعمل ايه دلوقتي.

اسيل بهدوء : انتي تجهزي وتنزلي تشوفيه عايز يقولك ايه ، وفي النهاية القرار ليكي ومحدش هيغصبك.

تنهدت أروي وبعد حوالي نصف ساعه كانت بالجنينة وهي ترتدي فستانها الوردي البسيط وشعرها منسدل علي ظهرها ، بحثت بعينيها عنه فوجدته يقف في إحد البقع ، يديه بجيوبه ، ناظراً للسماء ، تقدمت له بتوتر رغم الغضب الذي يجتاحها ، هي كلما تراه تتوتر ولا تعرف لما ، نبضات قلبها تتسارع وهي تسير متجهَ له ، التف هو فجأه لتنتفض هي ، بينما ارتسم هو علي ثغره ابتسامة صادقة لمجرد رؤيتها.

تقدمت له وتنحنحت واردفت ببعض الحدة : انت انت ازاي تعمل كدي ، ازاي تدخل اهلي واهلك بالشكل ده ، مينفعش نلعب بمشاعرهم.

اردف هو بهدوء : ومشاعرنا احنا.

انكمشت ملامحها واردفت بتوتر : تقصد ايه .

تحدث معاز بجدية : انا وانتي يا أروي ، انتي مش حاسة ان القدر علي طول بيجمعنا ، مش حاسة بأي مشاعر جواكي.

رفعت حاجبيها واردفت : انت سخن ولا حاجة.

ضحك بخفة لتضيع هي بسحر جماله ، ظلت تمعن النظر به ولم تلاحظ ذلك إلا عندما أردف بخبث وفخر : عارف اني وسيم وعاجبك .

تتحنحت بحرج واردف هو بمشاعر صادقة : أروي أنا حاسس اني معجب بيكي وبصراحة حاسس ان مشاعري دي حب ، انتي شدتيني ليكي بقوتك وضعفك في نفس الوقت ، ايه رايك نفتح صفحة جديدة ، وحابب تشاركيني حياتي في

الصفحة دي.

صدمت هي لم تعرف بما تجيب ، غير ان قلبها اسكت عقلها عن التفكير ، وكأن كلامه سكري تلذذت به ، وتحدثت : بس بس بالسرعه دي مينفعش ، لازم أفكر.

تحدث هو مبتسما : خلاص احنا نعمل خطوبة وفكري في فترة الخطوبة براحتك.

كانت ستتحدث ولكنه تابع هو : ومن غير أي إعتراض يلا عشان تتعرفي علي أهلي .

ابتسمت بإصطناع وأردفت : طيب روح وأنا هاجي وراك.

أومأ لها وذهب وتعلوه إبتسامة إنتصار ، بينما نظرت هي له وهو يبتعد بحاجبين مقطوبين ، جزئ منها فرح وجزئ منها غير مصدق له يأبي الموافقة ، ولكن ولأول مرة هي تشعر بذلك الشعور ،

شعور أنها لو نالت قطعه ذهبية من مقبرة الفراعنة ، شعور أنها ترفرف بالسماء ، لا تعرف أهي ستتخذ القرار الصحيح ، أم ستندم ولكن في النهاية سيطر قلبها كلياً وسارت علي هواه.

توجهت للمطبخ من بابه الذي يطل علي الجنينة لتجد والدتها تقف علي رأس الخدم ، ابتسمت سالي واردفت وهي تناديها : تعالي يا رورو اعملي القهوه.

أروي بتأفف : قهوة ايه دي يا ماما اللي هعملها.

سالي مبتسمة : القهوة لعريسك وأهله يا حبيبتي.

ابتسمت هي بإصطناع وتحدثت : طيب يا ماما قوليلي هما كام واحد ، واطلعي اقعدي معاهم وأنا هعملها.

اومأت سالي وأخبرتها العدد ثم خرجت ، بينما ابتسمت هي بخبث وأخذت تعد القهوة ، ما إن

انتهت حتي خرجت ، قدمت لهم القهوة بينما تتحدث والدة معاز " كاميليا : " بسم الله ما شاء الله قمر.

ابتسمت أروي بخجل بينما لاحظت تلك الشابة التي تجلس بجوار معاز ذات العيون الرمادية كأخيها والبشرة البيضاء الحالكة والشعر الأشقر والرموش والحواجب الشقراء ، لاحظت هي الشبه بينها وبين والدته ، والشبه بينه هو ووالده ، وتحدثت مروة : تعالي يا حبيبتي اقعدي جمبي.

ذهبت أروي وجلست بجانبها وتحدث والد معاز " محمد : " احنا حابين نطلب ايد بنتكم لإبننا يا مدحت بيه ، طبعاً انت عارفني وعارف ابني كويس ، وهو هيحافظ علي أروي كويس.

مدحت مبتسماً : طبعاً انا يشرفني ، بس نسمع رأي العروسة الأول.

نظر مدحت لإبنته ، التي طأطأت رأسها أرضاً في خجل فأردف مدحت : السكوت علامة الرضا ،

علي خيرة الله.

تم قراءه الفاتحة بين ابتسام معاز وخجل أروي وفرح اسيل الشديد لشقيقتها ، عرف معاز أروي علي أخته " حبيبه " ذات ال 19 عاماً ، وقد أحبتها كثيراً فهي لطيفة وطيبة علي عكس أخيها تماماً بالطبع وقد تبادلو أرقام الهواتف ، انتهي اليوم وتوالت التهاني علي أروي ، ثم صعدت لغرفتها لتصعد اسيل خلفها وليتجاذبو أطراف الحديث سوياً .

أروي بشك وقلق : اللي حصل ده صح.

اسيل مبتسمة : هو مش قالك انو بيحبك ، يبقي خلاص اديكو انتو الاتنين بتجربو مع بعض ، لو مرتحتوش خلاص كل واحد يروح لحالو.

أروي بإبتسام : يظهر فهد بيه عامل عاميله ، والله بقيتي بتكلمي عن الحب.

اسيل بخجل : احم ، طيب انا هروح انام تصبحي علي خير بقي.

توجهت لغرفتها مسرعه في خجل ، بينما استقلت أروي علي السرير لتنام ولكن قاطعها وصول رسالة علي هاتفها من رقم غريب جعلتها تقطب حاجبيها ، كان مكنونها : مكنتش أعرف إنك هبلة كدي وبتصدقي كل حاجة تتقالك ، بس اديني اثبتلك اني دلوقتي أقدر ادخل في حياتك وانتي متقدريش تكلمي ولا كلمة يا حبيبتي " معاز. "

ابتسمت بسخرية وارسلت له رساله بدورها " مش أروي مدحت اللي يضحك عليها ، ولا تكونش فكرت اني صدقت الكلمتين بتوعك دول ، انا بعمل اللي انا عايزاه بمزاجي ، وصحيح احب أبشرك انك هتفتكرني كتير أوي الليلة دي ، ابقي ادعيلي بقي. "

علي الناحية الأخري مستلقي هو علي سريره لم يفهم عن ماذا تتحدث فأرسل لها " تقصدي إيه. "

نظرت هي للهاتف وازدادت إبتسامتها ثم وضعته جانباً ولم تجيبه ، تركته حائراً يفكر في لغزها ، تتهدت هي ببعض الحزن ، فهي شعرت أنه ليس صادقاً ولكن كم تمنت أن يكون صادقاً أن يكون قلبه يدق لها كما قلبها يدق بعنف حين تراه ، في النهاية بعد تفكير طويل وضعت رأسها علي الوسادة وذهبت في سباتها.

....

كان حائراً يفكر في لغزها ، ماذا تعني اهذا مقلوب أخر منها ، رمي كلامها بعرض الحائط وأخذ يفكر بها كم هو فرح لأنها أصبحت ملكه أو ربما علي حافة ذلك ، هو يحبها هو فسر غضبه وغيرته وثورانه عليها بحبه لها ، ولكنه أيضاً لن يتنازل عن حقه في مضايقتها لذا هو يضايقها فقط ، ويثبت لها أنه عند كلمته.

....

لتوه أقفل الخط مع أخيه ، كان يطمئن عليه وعلي أوضاعه في أميريكا ، استلقي علي سريره ، ظهره مرفوع علي ظهر سريره ، يضع يده تحت رأسه وفارداً لقدميه ويضع إحداهما علي الأخري ، جائت صورتها بخياله أهٍ لكم يعشقها ، يا تري ماذا سيكون قرارها ، هل ستستطيع أن تتناسي خوفها الذي لا يعرف سره وتقبل بحبه ، اشتاق لرؤيتها وسماع صوتها ، لذا كتب أرقامها التي حفرت بذاكرته علي هاتفه وقام بمحادثتها ، لم ترد بالمرة الأولي وفي الثانيه أتاهُ صوتها الناعم بسبب نومها ليبتسم بإتساع.

كانت اسيل نائمة حين رن هاتفها برقم غريب ، في المرة الثانية أجابت بصوتها النائم : ألو.

أجاب هو بنبرة عاشقة : وحشتيني.

قطبت حاجبها واردفت بنعاس : مين حضرتك.

أردف بقهقهَ : مش عارفة صوتي.

تأففت وأغلقت الهاتف ثم عادت للنوم ، ضحك هو عليها وعاود الإتصال لتجيب بإقتضاب : مهو في ناس عايزة تنام ، مش ناقصة سئالة حضرتك أنا.

ضحك هو وأردف بهدوء : أنا كدي هزعل منك.

نظرت للهاتف بشك ، ثم هبت جالسة بسرعه وقد عرفت صوته فأردفت بدهشة : فهد .. أقصد فهد بيه ، ازاي حضرتك.

تحدث ببعض الحدة : انتي عايزاني أزعل منك بقي
.

تحدثت بعفوية : لأ ليه.

ابتسم هو علي عفويتها وأردف بهدوء : مفيش واحدة تقول لحبيبها يا بيه ، مش كدي بردو.

ابتسمت بخجل ولم تجيب وظلت صامته ليتحدث بخبث : مسمعتش إجابتك.

اسيل بتنهد : احنا لسة مش حبيبين ، أنا لسه مـ...

قاطعها فهو لا يريد سماع تلك الجمله وهو يتحدث بأمر : ومع ذلك مفيش بيه ديه ، انا فهد وبس.

أومأت وكأن يراها ليتحدث بأمر جدي : ها سمعيني .

اسيل بهدوء وخجل : حاضر يا .. يا فهد.

ابتسم واردف بإنتصار و بحب : شاطرة ، ايه اللي منيمك بدري كدي.

أردفت بتلقائية : عادي ، انا متعوده أنام بدري كدي .

همهم لها لتتحدث : انت جبت رقمي منين.

تحدث بضحك : يظهر نسيتي انا مين ، عموماً
وحشني صوتك وحبيت اسمعو ، كملي نومك ،
تصبحي علي خير.

اردفت بخجل : وانت من أهله.

قفل كلٍ منهم هاتفه هو سعيد لأنه سمع صوتها
الذي اشتاقه ، وهي تشعر بفرحه عارمة بسبب
الحديث معه ، لذا قررت خوض تلك التجربة ،
قررت أن تكون معه وتحاول محاربة ذلك الخوف
المسيطر عليها ، لعله ينسيها هذا الخوف بحبه
وحنانه.

....
.

كان معاز يفكر بأروي ، بمن دق قلبهُ لها ، بمن
توقعه بالمتاعب دوماً ، والدليل وهو يفكر بها شعر
بوجع شديد بمعدته لا يعرف سره شعر برغبته

الشديدة في الدخول للحمام ، كان يدخل ويخرج وبلا فائده ، غرق وجهه بالماء لعله يقلل من حرارة جسده وتعرقه المفاجأ ، زاد تألمه فوقع أرضاً ممسكاً ببطنه وزاد توجعه بصوتٍ عالٍ ليأتي عليه من الڤيلا أثر صوته المتألم.

نعم هي تلك التي يحبها وتأتي له بالمتاعب ، أردف بتوعد وهو ممسك بمعدته ويتلوي من الألم : وربنا لهتشوفي أيام سودة.

الفصل الثالث عشر

هرع والديه وأخته علي صوته ، فتح محمد الباب بقلق ودخل ليجد ابنه طريح الأرض ينازع من ألم معدته ويمسك بها بشده ، تقدمت والدته بسرعه واخذت رأسه علي فخذها واردفت برعب شديد يكسو ملامحها : معاز مالك يا حبيبي فيك ايه ، اطلب الدكتور بسرعه يا محمد .

معاز بعيون محمرة : وديني المستشفي ، بطني

مش قادر.

طلب محمد الأمن وساعدوه علي وضعه في السيارة ، تحدثت مروة بهلع : انا هاجي معاكو.

محمد بحزم : خليكي مع حبيبة متسبهاش لوحدها.

ثم ركب بجوار معاز وتحرك السائق بهم ، بعد قليل وصلو لأقرب مشفي والتي قامت بإسعافه فوراً ، كان محمد يزرع الطرقة ذهاباً وإياباً وهو يتمتم بـ : استر يارب.

خرج الطبيب بعد حوالي ساعه ليسرع إليه ويتحدث في لهفة : طمني يا دكتور.

تحدث الدكتور بأرق : الحمد لله هو كويس ، هو بس خد كمية مسكن كبيرة ، والمسكن الزائد عن اللي بيحتاجه الجسم بيعمل ألم حاد في المعده ، وكمان شكلو خده مع قهوة وده جه طبعاً بنتيجة عكسية ، الحمد لله انك جبته قبل ما يحصل تسمم ،

وعملنالو غسيل معدة وشوية وهيتنقل غرفة عادية
.

محمد بإطمئنان : شكراً يا دكتور ، طيب هيخرج امتي.

الدكتور : هيقعد معانا بس بكري عشان نطمن علي حالته ، وبكري أخر النهار يقدر يخرج.

تم نقل معاز غرفة أخري ، وبقي محمد بجانبه طوال الليل ، وكذلك طمأن مروه التي أخبرته أنها صباحاً ستكون عنده هي وحبيبه.

....

تسللت أشعة الشمس علي خصلاتها البنية لتظهرهُ بمظهر ذهبي رائع ، فتحت عينيها ببطئ ثم نهضت من السرير بأشراق ، كانت تشعر بتفائل كبير وفرحة عارمة لإتخاذها ذلك القرار ، دخلت

حمامها وفعلت روتينها اليومي ثم ارتدت ملابسها العمليه ، نزلت لتجد الجميع مازالو نيام ما عدا والدها الذي لمحته يجلس بالجنينة وبيده الجريده يقرأ بها ، توجهت له بإبتسامة مشرقه وجلست بجواره واردفت مبتسمة : صباح الخير يا بابا.

ترك عزام الجريدة واعتدل في جلسته لإبنته واردف مبادلها الإبتسام : صباح الخير يا حبيبتي ، صاحية بدري انهاردة.

ابتسمت بينما تابع هو : وشك منور اليومين دول يا اسيل ، مش ناوية تحكي لبابا بقي.

نظرت له بخجل وأومأت ، لتسرد له كل شئ ، ليتنهد هو ببعض القلق وينحني بجزعه للأمام ويمسك ذقنه بضيق بينما هي تتحدث ، لاحظت ضيقه فأردفت بفهم : هو أكدلي يا بابا انه مش بيلعب بيا ، وانه بيحبني بجد.

تحدث هو بتساؤل وتعجب : وانتي بتحبيه يا اسيل.

انزلت رأسها بخجل ، فتنهد هو وأردف وهو يهز رأسه متعجباً : مقدرش أقول حاجة ، غير مبروك يا حبيبتي.

ابتسمت له وأردفت بجديه وهي تحتضنه : متخافش عليا يا بابا ، انت عارفني كويس.

تتهد بقلق واردف مبتسماً : انا عارفك يا حبيبتي ، بس مش قادر افهم فهد نجم الدين ولا افهمك بصراحة ، ازاي حبيتو بعض بالسرعه دي.

تتهدت هي واردفت بخجل : سلوي كان معاها حق لما قالت اني قلبي ده هيدق وساعتها نظرتي هتتغير كلياً.

عزام بسبر أغوارها : يعني عايزة تقوليلي ان نظرتك وخوفك من الحب والجواز راح خلاص.

اذدردت ريقها بتوتر واردفت : بحاول يا بابا

بحاول .

اوما لها بإبتسامة تحفيزية وأخذو يتحدثون سوياً ثم امسك بالمجله مرة أخري يقرأ بها ، قطب حاجبيه عند ذلك الخبر وهو دخول معاز المشفي ابن صاحب رجل الأعمال محمد شريف بشكل مفاجا ، ترك المجله وقال لاسيل : معاز في المستشفي.

اسيل بتعجب : معاز حبيب أروي.

عزام بتعجب : ايوة هو مش كان كويس انبارح ، بيقولو تعب بشكل مفاجأ وانتقل المستشفي.

في نفس الوقت جائت إحدي الخادمات ونادتهم للفطور ، دخلو سوياً ليجذو الجميع جالس علي السفرة ، فجلسو معهم وتحدث عزام : أروي كاتبين في الجريدة ، ان معاز في المستشفي.

وقعت الشوكة من يديها علي الطاولة وقطبت حاجبيها بصدمة في المشفي !! ، بينما تحدث

مدحت بقلق : في المستشفي ليه

تحدثت اسيل : بيقولو تعب بشكل مفاجأ.

نظرت سالي لأروي وتحدثت : انتي تعرفي حاجة عن الموضوع ده يا أروي.

نفت أروي فتحدث مدحت بجدية : يبقي جهزي نفسك بعد الفطار عشان نروح نزوره.

نظرت لوالدتها بتوتر واردفت بهمس : حاضر يا بابا.

تحدث ريكي بالألمانيا الجالس معهم : بابا انت مش قولت هتروح الشركة مع عمو عزام ، لو حابب روح الشركة وانا هروح مع أروي " . ريكي بالفعل ينادي مروه ومدحت بوالديه وأروي بأخته وهم يعتبروه ابنهم الثاني. "

مدحت بنفي : لا مينفعش لازم نروح ده واجب

علينا.

اوما ريكي ، وبعد القطار كان جالس بالسيارة ينتظر قدومهم ليقلهم للمشفي ، ركب مدحت بجواره وسالي وأروي بالخلف ، طوال الطريق كانت تفكر أروي لما دخل المشفي ، هي طحنت حبات المسكن بالقهوي ، هي سبق وأخذت بضع حبات المسكن بالخطأ وما أصابها هو ألم بمعدتها فقط وزال بعد عدة ساعات لما قد يدخل هو المشفي ، ظلت تفكر لا تعرف لما هي قلقة عليه ، قلبها نادم ويريده بخير ، ولكن جزئ منها أيضاً كان في قمة انبساطه لانها ردت له ملعوبه معها ، رغم كل ذلك كانت متوتره من لقائه بعد الذي فعلته .

أفاقت من شرودها حين تحدث مدحت : يلا يا أروي وصلنا ، سرحانة في ايه.

نظرت بجوارها فوجدت والدتها نزلت من السيارة بالفعل ، وريكي كذلك ، نزلت وسارت معهم

للداخل وهي تقدم خطوة وتؤخر عشره ، استعلم مدحت عن غرفته ثم ذهبو إليه ، دق مدحت الباب فأتاه صوت معاز لترتعد أوصالها هي عندما سمعت صوته ، فتح مدحت الباب ودخل ليدخل الجميع خلفه وتدخل هي أخرهم وظلت تنظر للارض.

كان جالس هو علي ذلك السرير هو يكره المستشفيات ولا يحب تواجدهُ بها ، يفكر في تلك القنبلة الذرية التي وقعت عليه ، هو غاضب منها وبشده ولو رءاها أمامه لن يحذر ردة فعله ، دق الباب فجأه ليأذن للطارق بالدخول ، ليتفاجأ بعائلتها وهي خلفهم تنظر للأرض بتوتر ، غضبه زاد حين رءاها وود لو يفتك بها ، ومع ذلك قلبهُ كان فرح لمجيئها لهُ ، نظر ايضاً لذلك الشاب معهم وفوراً تذكره هو ذلك الشاب من المطعم التي كانت تحتضنه ، زاد غضبه فهو يعرف أن مدحت لا يملك أولاد بنين ، فخمن أنه قريبهم.

أفاق من شروده علي حديث مدحت : حمداً لله علي

سلامتك يا ابني ، ايه اللي حصل.

نظر لأروي التي كانت تنظر أرضاً وتحدث بهدوء :بيقولو حالة تسمم يا مدحت بيه.

رفعت نظرها لتقابل عيناه الرمادية التي أشعلتها وهي واقفة من غضبها لتجفل داخلياً ، لم تظن أن الموضوع سيصل لتسمم ، نظرت للأرض مجدداً بينما تحدث مدحت : ألف سلامة عليك ، وايه مدحت بيه دي احنا مش بقينا أهل لا إيه .

نظر معاز لأروي بإنتصار وأردف : طبعاً يا عمي اهل.

تحدثت سالي : ألف سلامة عليك يا معاز يا ابني.

تحدث مدحت : مش هتسلمي علي معاز ولا ايه يا أروي.

انتبهت أروي لوالدها وابتسمت بتوتر واردفت

بهمس وهي تنظر لمعاز : ألف سلامة عليك.

نظر هو لعينيها بقوة وأردف : الله يسلمك يا حبيبتي.

عضت علي شفتيها بإنزعاج عند نطقه بهذه الجمله وذهب توترها وحز محله الغضب ، بينما تحدث والدها : اومال أهلك فين يا معاز.

معاز بتلقائيه : بابا خادهم ونزلو يفطرو في الكافيتيريا.

اومأ مدحت وتحدث موجهاً حديثه لسالي : طيب تعالي ننزل نشوفهم يا سالي.

اومأت سالي بفهم وخرجت معه بينما تحدث وهو يخرج لريكي : يلا يا ريكي تعالي معانا.

اومأ ريكي له ، ثم نظر لأروي وهو غير مرتاح لتركهم سوياً وتحدث بالألمانيه ليقطب معاز حاجبيه

علي ما قاله فهو يفهم الألمانيه : ءاتركك معه وحدك.

تحدث هو بدلاً عنها بالألمانيه : لا تقلق لن أكلها.

تتحنح ريكي بحرج ثم تحدث لأروي : أنا بالخارج ناديني اذا احتجتي شئ.

اومأت له وخرج وظل قابعاً أمام الغرفة ، بينما جز معاز علي أسنانه غضباً من ذلك الريكي ، نظر لها بغضب ، يريد أن يرتكب بها جريمة والأن ، مسح علي وجهه بحدة وتحدث بهدوء مزيف : هتفضلي واقفة كتير.

نظفت حلقها واردفت بقوة عكس الخوف الذي بداخلها : انا كدي مرتاحة.

لم تهدأ ثورته بل زادت فتحدث لإستدراجها : هنفضل كدي لحد امتي.

ابتسمت بسخرية واردفت : إسأل نفسك.

حاول الجلوس فصرخ متألماً ، فرهعت له قلقه ووقفت بجواره واردفت بسرعه : مالك ، انت كويس.

نظر لها بإبتسامة ماكرة وفجأةً قبض علي عنقها وبحركة سريعه منه كانت مستلقيه علي السرير بجزئها العلوي وقدميها منحنية علي الأرض وهو فوقها.

صدمت هي من حركته وضعت يديها علي يده واذردت ريقها بتوتر ، قبضته علي عنقها لم تكن قوية حد الإختناق ، ولكنها كانت كفيله بعلها لتجعلها تتنفس بثقل.

تحدث هو بزمجره غاضبه وهو ينظر لعينيها المنفرجه خوفاً : عارفة انا نفسي أعمل فيكي ايه دلوقتي ، أنا نفسي أختقك بإيدي دي ، أنا سكتلك كتير بس يظهر انك مبتحرميش ، قسماً بالله لو

أكرر موقف من دول تاني ما هتعرفي إيه اللي هيحصلك ، أنا حايش نفسي عنك بالعافية.

إحمرت عينيها ليست خوفاً بل لإحتياجها للتنفس وأردفت بهمس : ابعد عني .

ترك عنقها وجلس علي طرف السرير ، انحني بجزعه واخذ يمسح علي وجههُ بغضب ، بينما كانت هي تصارع للحصول علي الهواء وهي ما زالت مستلقيه هو لم يخنقها ولكن هلعها من قبضته كانت كفيله بفقدها تنفسها ، بدا كل شئ يدور حولها وعينيها أصبحت شديدة الإحمرار ، وضعت يدها علي صدرها وأخذت تفتح فمها وتتنفس بسرعه طالبه الهواء ، ابعد هو ويده عن وجهه ونظر لها ليتفاجأ بها هكذا ، أسرع نحوها وامسك برأسها ، كانت كالمغيبه لا تشعر بشئ بينما أخذ يمسك بأنفها من أعلي وهو يتحدث بقلق بالغ : أروي مالك ، مالك يا أروي.

شاورت هي بضعف علي حقيبتها التي وقعت منها

أرضاً حين سحبها علي غرة ، ليسرع نحو حقيبتها ويفتحها بسرعه بينما تحدثت هي بهمس يكاد يسمع البخاخة:.

وجد بخاختها ، فأسرع وأخذ رأسها علي رجله وفتح بخاختها ووضعها بفمها ، لتسحب هي الدواء و تتنفس بعمق ، أخذت فتره تستعيد تنفسها ، صدرها ألمها من كثره ما حاربت للحصول علي الهواء ، ادمعت عينيها فهي لا تحب أن يراها أحد بحالتها تلك ، جلست علي السرير بعد أن استعادت كامل وعيها.

تحدث هو بقلق : انتي كويسة ، انتي عندك ضيق تنفس.

التفت هي له بعيون محمرة ورفعت يديها حالياً ولكن حذر هو فعلتها وامسك بيدها بقوة و أخذ ينظر لعيناها المحمرة وما لبث إلا أن وضع شفتيه علي شفتيها ليقبلها بشدة ، تفتحت أعينها بصدمة وأبعدته بعنف ، تتحنح هو بحرج وتحدث : انا...

نزلت هي بيدها علي وجهه واردفت : انت انسان حقير تستاهل كل اللي يجرالك ، وانا ليمكن أجوز واحد زيك.

ثم أخذت حقيبتها وخرجت من غرفته مسرعه ، رءاها ريكي هكذا فأسرع خلفها ليلحق بها.

الفصل14

لا يعرف أي رغبه قد إجتاحته ، منظرها هكذا أغراه عيونها المحمرة وعسليتها التي تتوسطهم شفتاها الكريزية وشعرها التي تناثر علي وجهها ، جعله يريد أن يثبت لنفسه ولها أنها ملكه هو ، قبلها بتملك وبقوة ولم يشعر بنفسه حينها ، تاااه في دروب الحب ، وقع ولم يسمي عليه أحد ، حزن مما قالت نعم هو حقير لفعلته ولكن لن يسمح بالجزئ الأخير من قولها ، ألا وهي ستكون زوجته وبرضاها أيضاً ، فلقد دقت الطبول يا أنسه.

فاق من شروده حين دخلت عائلته وعائلتها ليجلسو محاوطين إياه علي بعض الكراسي بينما تحدث محمد : أومال أروي فين.

معاز بهدوء : مشيت.

قطب مدحت حاجبيه وأردف : مشيت ليه.

نظر معاز للأرض بأسف لتتحدث مروه والدته : أنتو إتخانقتو ولا إيه ، انتو باين عليكو محسودين.

حك معاز مؤخرة عنقه بضيق وتحدث مدحت : انتو اتخانقتو ليه ايه اللي حصل.

معاز بحرج : انا هحل الخلاف ده يا عمي ، بس انا عايز اخلي الخطبة في أقرب وقت.

مدحت بحزم : تحلو اللي بينكو الاول وبعدين نكلم ، الف سلامة عليك مرة تانية ، يلا احنا هنستأذن إحنا.

ثم غادرو المشفي ، نزلو ليجدو ريكي مقبل عليهم بالسيارة ، تحدث معه مدحت مستفهماً فتحدث ريكي : انا وصلتها علي البيت وجيت تاني ، مش رادية تحكيلي ايه اللي حصل.

تنهد مدحت واردف : طيب هنوصل سالي وهطلع علي شركة عزام.

اومأ ريكي وأدار المقود متحركاً عائداً للفيلا .

....

في شركة فهد طلب فهد من السكرتيره ان تنادي لهُ تمارا ، بعد قليل دقت تمارا الباب ودخلت حاملة دفتر ملاحظاتها بيدها وبعض الملفات ، تقدمت له واردفت بهدوء : طلبتني.

اومأ فهد وهو يتطلع بالملفات وتحدث بجدية :

اقعدي يا تمارا.

جلست تمارا ونظرت له مستفهمة ، ليتحدث هو بعملية : الشركة اللي كانت عاملة احتفال بإسكندرية ، عندها ميعاد هنا بكري ، ياريت تتابعي الموضوع ، وعندنا إجتماع مع شركة عزام بيه دلوقتي وهتيجي معايا ، وياريت تجيبي ملف المنتجات معاكي عشان ندرسه.

اومأت تمارا التي كانت تدون بدفترها وأردفت بهدوء : حاجة تانية.

تحدث فهد بهدوء وهو ينظر لها : سمعت ان فتحتك اتقرأت.

نظرت له بدهشة قليلاً ثم تحدثت بإستنكار : لا محصلش الكلام ده.

لوي فمه ُ بإستنكار و أردف ساخراً : انتي خايفة من الحسد ولا إيه يا بنت عمي.

ترقرقت الدموع بعينيها أثر سخريته ، فلاحظها هو فقام وجلس مقابلها علي الكرسي الأخر وتحدث مباشراً لها بقوة : لو ألفت هانم جبراكي علي الجوازة دي قوليلي وأنا هتصرف.

مسحت دموعها وأردفت : انا مش قادرة أكلم دلوقتي هحكيلك بعدين.

اوما لها بتفهم وأردف : ماشي ، جهزي نفسك عشان نخرج.

....
......

في أميريكا كان عمار جالس يشاهد التلفاز في غرفته بالفندق ، يفكر في ما سيحدث غداً ، لا يشعر بالخير أبداً ، لا يعرف لما قلبه منقبض هذه الأيام ليس بسبب العمل ولكن ظن أن قطعة مما تحييه قد تخلت عنه ، عندما حادث أخيه بالأمس

استمد منه القوة والثقة ليكمل طريقه ومع ذلك هناك تلك الإنقباضة الغريبة بقلبه وعقله.

....

وصل مدحت الشركة وأخذ يراجع بعض الأعمال المشتركة بينه وبين عزام وبعد ساعتين تقريباً انهي عمله مع عزام ورحل من الشركة عائداً للفيلا ، بينما كانت اسيل تتطلع للملفات التي بيدها وتراجع خطة عملها التي ستسردها بالإجتماع ، قلبها فرحاً لأنها ستراه ، لا تعرف متي وكيف عشقته هكذا ، لا تعرف مدي عشقها له ، لا تعرف إلا أنها تشعر بنفسها ترفرف في السماء حين يحادثها ، ذلك اليوم الذي كان يراقصها حين اعترف بحبه علي غره وفتح لها أبواب قلبها بسحره ، تاهت في شرودها و خرجت منها حين دق الباب لتدخل ريتاج بعد ذلك.

ريتاج بهدوء : اسيل هانم الإجتماع هيبدأ.

اومأت اسيل وخرجت ريتاج بينما قامت اسيل متوجهَ إلي غرفة الإجتماعات ، وبينما هي تسير فُتِحَ المصعد ليظهر فهد بهيئته الخلابه وتمارا خلفه ، وقفت هي مكانها تنظر لهم بغضب ، اجتاحها شعور غريب حين رءته يسير معها ويتحدث معها بكل سلالسة ، دخلت الإجتماع بعدهم لتجلس بإقتضاب بعد أن رحبت بإقتضاب أيضاً ، تحدث هو مقدماً تمارا : تمارا بنت عمي و شريكتي طبعاً في الشغل . بدأ الإجتماع وهي لم تنظر له أبداً فهي لا تعرف لما هي غاضبه ، بينما كان هو متعجباً لما هي هكذا ، أفعل شئ خاطئ ، أم حصل معها شئ.

كان ينظر لها بإعجاب ويرمقها بنظراته الحنونة المحبة بينما هي تتحدث بـ : أنا شايفة إن غلاف منتجنا بقي قديم ، لو غيرنا الغلاف هتزيد نسبة الأرباح.

تحدث فهد بإعجاب : بحييكي ، فكره حلوة ، بس الغلاف مصدره هيكون شركة .... الي بنشتغل معاها.

تحدثت هي بتحدي وثقة : بس إجنا مش هنلغي تعاقدنا مع الشركة اللي بنشتغل معاها.

ابتسم هو علي تحديها وأردف وهو ينظر بعيونها بقوة وعيناه تبتسم : بما إن الشراكة دي مضمونها طرفين ، وإنتو القائمين علي المنتج ، فالغلاف يبقي علي الطرف التاني يا أنسة اسيل .

تحدث بإبتسامة واثقة وكأنهُ يخبرها لا تتحديني يا صغيرة ، ليتحدث والدها : فهد بيه معاه حق .

قلبت عينيها بضجر وغضب وصمتت ، تتابع الإجتماع بين تسامراتهم وأحاديثهم ، وما إن إنتهي حتي هبت واقفة وأردفت : عن اذنكو . ،، ثم غادرت بدون كلمة أخري بينما ما زال الجميع بغرفة الإجتماعات.

وقف هو وصافح عزام ثم خرج هو وتمارا من الغرفة ، التف لها واردف : اسبقيني انتي علي

العربية وأنا هلحقك.

ابتسمت وأومأت لهُ ثم مالت علي أذنه وأردفت مبتسمة : شكلها بتغير.

نظر لها وأوما بعينيه حيث أغلقها ثم فتحها مرة واحدة ، لتبتسم له وترحل.

كانت اسيل ما زالت لم تدخل غرفتها حين رأت ذلك المشهد ، لتجز علي أسنانها وتدخل غرفتها مقفلة للباب بغضب ، جلست علي.

جلست علي مكتبها وأصبحت تفرك يديها بغضب ، ثم امسكت بإحدي الأقلام وأخذت تدق بسرعه وبعصبية علي سطح المكتب ، وما توقعته حدث حيث دخل هو عليها بدون إستئذان ، وأقفل الباب خلفه ، تقدم لها ووقف بجوار كرسيها وهو يضع يديه بجيوبه وينظر للأسفل من زجاج الحائط الكبير .

حل الصمت لفتره وجيزة ، تأففت هي بصوت مرتفع وعادت لتقرع بقلمها علي سطح المكتب ، ما هذا البرود يا رجل . !

قهقه هو والتف لها بجزعه ووقف أمام كرسيها التي أدارته ليصبح مواجه لها وتحدث بهدوء : الجميلة زعلانة ليه.

نظرت له ثم لقلمها وتحدث وهي ترفع كتفيها بلامبالاه : مين قال اني زعلانة.

أخرج يدً من جيبه وأمسك بذقنها ليرفع وجهها لكي تنظر له ، ثم وضع يده مرة أخري بجيبه ، بينما سارت هي رعشة بجسدها جراء يدهُ التي رغم خشونة رجولتها إلا أنها شعرت بها كالحرير ، نظرت له مستفهمة ليردف هو بمكر : مش زعلانة .ثم همهم وأردف بإبتسامة جانبية : يبقي غيرانة.

انكمشت ملامحها بتوتر ولكنها أردفت بغضب : وأنا هغير من ايه ، وهغير علي مين أصلاً.

لوي فمهُ بغضب فهو لا يحب أن ينكرهُ أحد وأردف بهدوء : تمام هعمل نفسي مصدقك.

يتحدث هو بهدوء ليعلب علي أوتارها ونجح بذلك ، اذ دق قلبها بتسارع و شعرت بالتوتر من هدوئه وصمته ، نظرت له حين تحدث بتساؤل : هتديني الإذن امتي عشان أكلم حمايا المستقبلي.

شعرت بوجنتيها تتورد ونظرت للارض بخجل ، تخجل هي من جرأته في الحديث ، لما لا يذهب ويتحدث مع والدها ، ولكن ما لا تعرفه أنه يحب رؤية توردها رؤيتها محمرة من الخجل ، سماع قبولها وحبها منها هي بذاتها عندهُ لا يقدر بثمن.

همهم ينتظر ردها لتتذكر هي غيرتها وتردف بقوة وهي تنظر لهُ : مش موافقة ، روح اتجوز بنت عمك.

ضحك هو بشده لتنظر له بغضب وأردف بمكر

ومرح معاً : مش غيرانة ها.
عضت شفتيها السفلية بقوة من الداخل نتيجة خجلها وتوترها ، ليخرج كلتا يديه ويمسك بذقنها مجدداً ساحباً شفتيها من قبضة أسنانها وتحدث بغضب : سيبيها متمسكهاش كدي.

سحبت وجهها بضيق واردفت بقوة : وانت كمان متمسكنيش كدي.

تنهد بهدوء متجاهلاً كلامها وأردف : مش هتسمعيني ردك.

صمتت قليلاً ثم تنهدت وتركت ذلك الغضب جانباً وأومأت موافقة لتتهلل أساريره ويبتسم بإتساع نظرت لإبتسامته المحبة والحنونة لتبتسم رغماً عنها وعيناها تفيض من الفرحة لمعاناً بارزاً.

نزل بجزعه لها وأسند بمرفقيه علي ذراعي الكرسي ليحاوطها لترجع هي للخلف وتلتصق بالكرسي وأردف مبتسماً بحب : مش هتندمي علي

قرارك ده . ثم أمال علي أذنها لتنكمش أكثر علي نفسها وتحدث : وتمارا بنت عمي وبس ومفيش حاجة بيني وبينها.

ثم وقف وعدل من هندامه وتحدث : أخويا في سفرية لأمريكا ، أول ما هيرجع هكلم عزام بيه واحدد معاه ميعاد ، خلي بالك من نفسك.

اومأت له وأردفت بخجل : وانت كمان.

ابتسم لها ثم غادر مكتبها متوجهاً للأسفل ، بينما هي التقتط أنفاسها الحبيسة ووضعت يدها علي قلبها وعضت شفتيها مجدداً بتوتر ثم تركتهم حين تذكرت حركته لتبتسم بخجل.

الفصل ال15

خرج فهد من شركة عزام ، ركب سيارته بجوار تمارا وأدار المحرك وسار في وجهته ، لاحظت تمارا عدم توجه فهد للشركه فحدثته قائلة بتساؤل :

احنا مش راجعين الشركة.

نفي هو وأردف بحنان أَخوي : هنروح نتغدي عشان تحكيلي كل حاجة.

تنهدت هي ووضعت رأسها علي زجاج السيارة وسرحت بأفكارها بعيداً.

....

منذ عودتها من المشفي وهي تزرع غرفتها ذهاباً وإياباً بغضب وحنق شديد ، كيف يتجرأ علي فعلته تلك ! ، حدثت نفسها بعصبيه : الحيوان ، النذل ، الحقير ، إذاي يتجرأ.

مثلت أنها نائمة حين دخلت عليها والدتها فهي لا تريد التحدث مع أحد ، ولكنها عزمت علي رأيها وستخبر الجميع بهِ ، خرجت من غرفتها ونزلت للأسفل لتجد والديها يتحدثون وريكي يجلس معهم

يشاهد التلفاز ، جلست معهم ، لتتحدث والدتها :
أروي كل ده نوم ايه يا حبيبتي مش عايزة تخرجي من أوضتك ولا إيه.

تحدثت أروي قائلة بحزم : انا عايزة أكلمكو في موضوع.

مدحت بتساؤل : خير يا أروي.

ابتلعت ريقها ونظفت حلقها و أردفت بجدية : انا مش هكمل مع معاز وليمكن أجوزه.

سالي بدهشة : يا حبيبتي هو انتي لحقتي ، مش عشان خلاف صغير بينكو تقومو تسيبو بعض.

تحدثت هي بهدوء : احنا مفيش حاجة بينا أصلاً يا ماما ، انا وهو مش بنحب بعض وهو كان بيكذب.

مدحت بحدة : يعني ايه الكلام ده.

اخذت هي نفساً عميق وتحدثت : يعني ...... ،،
أخذت تسرد علي مساعهم كل شئ من أول يوم لها
في مصر حين قابلته في المطار حتي صباح اليوم
حين قبلها في المشفي.

انتهت من حديثها وتنفست الصعداء ثم نظرت
لملامح أهلها المتجهمة ومعهم ريكي الذي كان
يسمع فكانت نتحدث باللغه الألمانية نظراً لإعتيادها
عليها ونظراً لعدم وجود غيرهم.

تحدث ريكي بغضب : انتي ازاي ساكته لحد
دلوقتي.

سالي وهي تجلس بجوارها وتحتضنها : يا حبيبتي
وهو عمل فيكي كدي وساكته ازاي.

تحدث والدها بجدية وبعض الحدة : انتي ليه
محكتلناش الكلام ده قبل كدي.

تحدثت هي بإحترام : أنا مسبتش حقي يا بابا انا

خدتو ومكنتش عارفة انه هيتمادي كدي.

تحدث والدها بتساؤل : وانتي ليه وافقتي علي قراية الفاتحة مرفضتيش ليه.

تجمعت الأنظار عليها في إنتظار إجابتها ، توترت هي ولم تعرف بماذا تجيب ، أتقول أنها كانت تتمني لو كان صادق بمشاعره ! ، أم تقول أن قلبها الذي وافق وليس عقلها ، وقادها قلبها لتصديقه ، ترقرقت الدموع بعينيها وأردفت : مش عارفة ، عن اذنكو.

ثم تركتهم وصعدت بينما تحدث مدحت : بنتك بتحب يا سالي.

سالي بنفي وضيق : لا ليمكن تجوزه ابداً ذا كان وهو لسة ميعرفهاش عمل فيها كدي أومال لو إجوزها هيعمل إيه.

صعدت هي لغرفتها والدموع تنهمر علي وجنتها ،

مسحتهم بيدها بعنف ولكنهم يرفضو التوقف ، هي كانت تشعر بالخذلان ! ، نعم إنه الخذلان ، شعرت وكأنه خذلها ، وكأنه تخلي عنها..

....

....

_بتحبها.
هتفت تمارا بتلك الجملة بعد أن جلسو بأحد المطاعم الفخمة وطلب فهد الغداء لهم.

ابتسم لها وتنهد ولم يجيب ، لتقهقه هي وتردف : متخافش مش هقول لماما هي مين.

ابتسم هو بإستنكار وأردف : محدش يقدر ييجي جمب حاجة بتاعتي.

رفعت يديها بالهواء تعبيراً عن الإستسلام والموافقة علي حديثه ، ثم وضعت ذراعها علي الطاولة و استندت برأسها علي كف يديها وأخذت

تلعب بالمناديل الموضوعه أمامهم.

فهد بهدوء رزين : احكي يا تمارا أنا سامعك.

نظرت له وتنهدت وأخذت تسرد له كل شئ منذ أربع سنوات حتي عاد الهاجر من غربته يريدها مجدداً ، مسحت دموعها التي انسابت اثناء حديثها وأردفت : هو مفكل إن اللي إتكسر ممكن يتصلح.

أردف فهد بتفكير : وليه ميتصلحش يا تمارا ، انتي لسه بتحبيه.

أردفت هي بصوت متحشرج : لا أنا مبحبوش.

ضحك هو بخفة وأردف : طول عمري بقول عليكي ساذجة يا تمارا ، وإن اللي كنتي بتعمليه ده هو تخطيط أمك وبس.

نظرت له بعدم فهم ليتابع هو بجدية : وطالما انتي مبتحبهوش ايه اللي انتي عملاه في نفسك ده ،

بتعيطي ليه ومكتئبة بقالك فتره ليه ، لو انتي مبتحبهوش يا تمارا و معدش يفرق معاكي بجد كان زمانك هادية فعلاً وعاقله ومش مدمره نفسك كدي .

هزت هي رأسها ووضعت يديها علي رأسها وأغمضت عينيها وأردفت : مش قادرة أسامحه.

تحدث وهو يلتقط يديها بيده : مع الوقت هتسامحيه يا تمارا ، ومع الوقت اللي إتكسر هيتصلح.

تمارا بهدوء بعد أن مسحت دموعها : ولو إتصلح عمرو ما هيرجع زي الأول.

ابتسم وربت علي كف يدها وأردف بحنان : هيرجع صدقيني هيرجع ، ادي لنفسك فرصه.

لم تجيبه وظلت صامته فتابع : انا نصحتك يا تمارا واللي انتي عايزاه أنا هقف معاكي فيه ، محدش هيقدر يجبرك علي حاجة.

ابتسمت له ، وهنا وضع النادل الطعام ليتحدث فهد
:يلا كلي.

....

توجهت أسيل لدار الأيتام عقب خروجها من الشركة ، فاليوم سيأتو تلك العائله التي ستتبني مرام ، قابلت تلك العائلة والتي كانت عبارة عن شاب في منتصف الثلاثينات وهو يمتلك شركة وسيعيشها كذلك بفيلا واسعه وسيؤمن لها حياه مرفهَ وشابة في منتصف العشرينات لا يستطيعو الإنجاب لذلك قررو التبني.

-بس انتو لازم تروحو وتلعبو معاها الأول وبعد ما تاخد عليكو تاخدوها معاكو عشان مايجلهاش اكتئاب فجأه لما تاخدوها .
حدثت اسيل تلك العائلة الصغيرة ، لتبتسم الزوجه وتأخذ تلك الخطوة ، عرفتهم اسيل عليها ثم تركتهم وظلت تشاهدهم من بعيد ، اذ أخذو يلعبو معها

بسرور وأعجبو بجمالها الفتاك.

أخذت تلك العائلة مرام معهم ورحبت مرام بهم ، كما أخبرتهم اسيل انها ستأتي بين الحين والأخر لزيارتها فقد تعلقت بها وبشده.

....
.

صباحاً استيقظ عمار وهو غير متفائل البته ، فعل روتينه وأخذ حقيبته العمليه وخرج من الفندق بصحبة فارس والمدير الإستشاري وتوجه لتلك الشركة ، رحبت بهم السكرتيرة وأدخلتهم غرفة الإجتماعات ليقابلو السيد جون والسيد ذاك وذلك المترجم الذي لم يفهم لما وجوده هنا بينهم، ليبدأ حديثهم بالإنجليزية.

جون مرحباً : سعدنا برؤيتك مرة أخري مستر عمار.

عمار مبتسماً : وأنا أيضاً.

ذاك مقدماً الملفات بثقه : تلك الملفات بالعروض الذي اعجبتكم ، فلتدرسها كما تريد .

قرأ ثلاثتهم العقد وإطمئن عمار أن الموضو بخير فأردف : فلنمضي العقد إذاً .

وقبل أن يمسك قلمة ، اذا بضجة كبيرة تصدح من الخارج وكأن هناك من يتنازعو ، وقف الجميع وتقدم جون للخارج وكذلك ذاك ، وقف عمار والتف بجزعه ليري ما يحدث بالخارج وكذلك وقف كلً من فارس والمدير الإستشاري ينظرو للخارج ، تقدم عمار بخطواته للخارج وخرج من غرفة الإجتماعات فوجد بعض العمال الذي نشب بينهم خناق علي شئٍ ما ، بعد قليل انفضت تلك المشاجره بفعل جون وذاك مدراء الشركة.

تقدم جون لعمار واردف : نأسف علي هذا الإزعاج .

همهم عمار بلا يوجد شئ ، ثم توجهُ لغرفة الإجتماعات مرة أخري ، نظر ذاك لذلك المترجم بتساؤل بينما أومأ له هو بعينيه ، جلسو مجدداً ثم أمسك عمار بالقلم ليتخطي إحدي الصفحات ليأتي بمكان توقيعه ، ولكن من رأفة" الله عز وجل "، لمح عمار كلمة جعلت عينيهِ تتفتحان علي مصرعيها واذا هيا " كوكايين " وهو نوع من أنواع المخدرات ، فتح الملف بصدمة وأخذ يقرأ مجدداً إذا وجد أن ذلك العقد هو موافقة علي دس ذلك الكوكايين في منتجات شركة فهد نجم الدين طريقة من طرق تهريبه.

هب عمار واقفاً في ذهول وغضب ، بينما اذدرد الثلاثة الأجانب ريقهم بتوتر وصعوبة ، بينما راح عمار ينهرهم متحدثاً بالعربية : انتو بتستغفلوني ، عايزني تهربو كوكايين في البضاعه اللي هنوردهالكو.

ترجم المترجم لهم بينما راح عمار يمسك بتلك

الظنطة الموضوعة بجوار ذلك المترجم الذي لم يتزحزح من مكانه حين شبت تلك المشاجرة ، فتحها ليجد بها العقود الذي رءوها منذ قليل ليتحدث بغضب : دا انتو طلعتو بتمثلو حلو اوي.

تطلع فارس للعقد وصدم هو أيضاً وحمد ربه أن عمار لم يمضي عليه ، بينما راح جون يتحدث بثقة :مستر عمار فلتهدأ لنتحدث بهدوء.

وافق فارس كلامه وخاف علي عمار من تلك التجار وامسك بذراعه وتحدث بالإنجليزية : فلنري ما لديهم.

تحدث جون مجدداً : صديقك ذكي.

جلس عمار فقد فهم ما يلمح له فارس ، بينما تابع جون : هذه التجارة تربح كثيراً سيد عمار ، ما رأيك في الموافقة علي هذا العقد لكي لا يكون بيننا خلافات.

وقف عمار مرة أخري وتحدث بغضب : انت عايز اشتغل في السم ده ، وكمان بتهددني ، انا هوديو في ستين داهية.

ثم أسرع للخارج بغضب بينما لحق به فارس والمدير الإستشاري.

التف زاك بتوتر وأردف : ماذا الأن لقد حدث ما كنت خائفاً منه.

جون بهدوء : لا تقلق ليس بيدهم دليل ليدينونا ، ولكن إذا أحبو اللعب فلنلعب.

....

...

في شركة فهد ، كان فهد يستعد للإجتماع مع ذلك الشاب حين رن هاتفه بإسم فارس سكرتيره فأجاب فوراً ، وبعد دقائق هب واقفاً وأردف بقلق ولهجة آمرة : ازاي ده حصل ، متخرجش عمار من

الفندق انا هكون في أمريكا علي أول طيارة.

ثم أقفل معهُ وتوجه للخارج بسرعه ، توجه لغرفة تمارا واردف هاتفاً بسرعه : احجزيلي بسرعه أول طيارة رايحة أمريكا ولو مفيش حجز انهاردة هاتيلي طيارة خاصة ، واتصلي بيا عرفيني الميعاد .

ثم خرج مسرعاً بينما نادَتّهُ هي بقلق : فهد فهد في ايه.

خرج هو وتوجه لفيلته ليحزم حقائبه ، بينما راحت هي تفعل ما قال وتحجز له سفر لأمريكا ، في نفس الوقت دلفت مساعدة تمارا وتحدثت : تمارا هانم صاحب شركة ... وصل ومستني في غرفة الإجتماعات وفهد بيه مشي.

تمارا بتأفف : أوووف لازم ألغيه ، طيب روحي روحي دلوقتي.

كانت ضائعه بسبب قلق فهد وحالته الهلعه التي لم تراها من قبل ، ومع ذلك يجب أن تعتذر من صاحب الشركة وتجدد له ميعاد أخر ، وقفت وأخذت أنفاسها وإستعادة رباطة جأشها ثم توجهت لغرفة الإجتماعات لتعتذر لمدير تلك الشركة ثم تعود وتحجز لفهد الرحلة.

دخلت غرفة الإجتماعات للتتفاجأ بهِ أمامها يجلس بهدوء....

الفصل16

دخلت تمارا غرفة الإجتماعات ، لتجدهُ جالس بكل هدوء علي الكرسي ، نظرت له بدهشة ألن يتركها !، التف هو لها حين دخولها ليقف مبتسماً ويردف:
صباح الخير يا تمارا.

نظرت له بحدة وتقدمت وتحدثت بجدية : فهد بيه حصلتلو ظروف طارقه وإطر يخرج ، عشان كدي الإجتماع هيتلغي ، احنا أسفين علي التقصير ،

هنكلم حضرتك ونحدد ميعاد تاني.

كان ينظر لها ، يشبع نظرهُ بها فقط غير مستمع لحديثها ، إلتفت لترحل فأمسك يدها بسرعه وأردف : استني يا تمارا.

انتزعت يدها بعنف وأردفت : اتفضل واحنا هنتواصل مع شركة حضرتك.

مالك بهدوء : ممكن تنسي الشركة دلوقتي ، وممكن أعزمك علي الغدا انهاردة.

نهرته بقوة متحدثة : هخرج معاك بصفتك إيه حضرتك.

مسح علي وجهه ليهدأ وأردف : بصفتي هبقي جوزك يا هانم.

نظرت له غير مستوعبه حديثه الذي تغير عن قبل مائة درجة ، فهو يتحدث وكأنه فعل المستحيل

ليصل لهنا ولن يسمح لها بتضيبيع كل شئ بعد تخطيط دام أربع سنوات ، ويتحدث وكأن هذا هو القرار النهائي و الحاسم .

تمارا بسخرية : انا ليمكن هكون مراتك ، والفاتحة اللي قرأتوها دي تبلوها وتشربو مايتها ، ثم تابعت بحدة : عن اذنك عندي شغل ومش فاضية للتفاهات دي.

خرجت من الغرفة ، بينما ضرب الكرسي بيده ليقع أرضاً ، ثم خرج من الغرفة والشركة بأكملها ، ركب سيارته و تحرك بها وهو يضرب علي المقود بغضب ، لما هي عنيدة هكذا . !

دخلت هي مكتبها وقامت بحجز رحلة له وكانت ميعادها بعد ثلاث ساعات.

....

وصل فهد لفيلته بسرعه ، صعد لغرفته وأخذ

حقيبة سفره وفتح خزانته ، أصبح يلقي بملابسه بها بإهمال وبعد أن إنتهي منها اغلقها بسرعه ، وقف في نصف الغرفة وضع يده في خصلات شعره الناعمة والكثيفة وأخذ يشده بعنف وهلع ، هو هنا وأخيه هناك في عرين هؤلاء الوحوش إن أرادو سيتخلصو منه في رمشة عين ، كيف كان يفكر حين أرسلهُ لهناك بمفرده ، إلتقط هاتفهُ بعصبيه و حادث تمارا ، لتجيبه هي فوراً.

فهد بسرعه : حجزتي الطيارة.

تمارا بسرعه مثلهُ : أيوة حجزت يا فهد بعد تلت ساعات من دلوقتي ، ممكن تقولي في ايه ، عمار جرالو حاجة.

نظر في ساعته وزفر بغضب واردف بسرعه : مش وقته ، مش وقته يا تمارا إقفلي .

ثم قفل الهاتف وأخذ الباسبور الخاص بهِ والفيزة خاصتهُ وأخذ حقيبته وخرج من الڤيلا ، وضع

الحقيبة بسيارته بسرعه وركب بمقعده ونظر لساعته ليجد ما زال أمامه الثلاث ساعات بأكملهم ، فأدار المحرك متحركاً بالسيارة لڤيلتها ليودعها ، لعله الوداع الأخير .

....

وصل معاز للشركة بعد أن إرتاح بالمنزل بالبارحة بعد خروجه من المشفي عرف بخروج فهد من الشركة وتعجب ، رأته تمارا من زجاج مكتبها فخرجت إليه مسرعه ونادته ليتجه لمكتبها ، دخل خلفها ليتحدث : في ايه ، وهو فهد مشي ليه.

تحدثت هي بقلق وهي تدور حول نفسها : مش عارفة ، دخل عليا المكتب فجأه و .. و..

معاز بقلق ونبرة عاليه : اهدي وإكلمي عدل حصل ايه.

وقفت في مكانها وتحدثت : قالي أحجزلو طيارة لأمريكا في أسرع وقت وكان باين عليه خايف اوي وقلقان ومخضوض ، بس مقاليش في إيه.

معاز بقلق وتفكير : عمار ،، هيكون حصل حاجة لعمار.

تمارا بعدم معرفة : معرفش مقاليش حاجة ، طيارتو الساعه 6 بعد كام ساعة من دلوقتي.

معاز وهو يخرج مسرعاً : انا هعرف في ايه.

هتفت هي بعلو : ابقي طمني يا معاز.

خرج معاز من الشركة وركب سيارته و أخذ يرن عليه وهو يقود سيارته ليأتيه صوت فهد يتحدث بضيق : عايز إيه يا معاز.

معاز بقلق : انت فين يا فهد ، تمارا قالتلي اللي حصل ، عمار جرالو حاجة.

قص له فهد كل شئ وتحدث بهلع بالغ وعصبية : فارس قالي ان عمار راكب دماغو وعايز يقدم بلاغ في الشركة ، الغبي عايز يودي نفسه في داهية ، مقدرش اسيبو هناك لوحدو.

معاز بتنهد و بتساؤل : طيب اتصل بيه وكلمو.

فهد وهو يضرب المحرد بغضب : مبيردش ، عايز يجنني.

معاز بضيق : طيب انا هحجز وهسافر معاك.

فهد نافياً بسرعه : لا خليك هنا ، انا هجيبو ونيجي من غير شوشرة.

معاز بتنهد ثقيل : طيب انت فين دلوقتي.

فهد بإيجابه مقتطبة : هروح مشوار وبعدين هطلع علي المطار.

أغلق الهاتف معهُ بعد إنهاء حديثهم ، وأخذ يهاتف عمار الذي لم يجيبه ، فإزداد قلقه وأخذ يتمتم بـ : استر يارب .

....

وصل عمار بصحبه فارس لتقديم بلاغ في تلك الشركة ، لم يسمع عمار لحديث فارس بعدم التدخل مع تلك الشركة وعدم التعرض لهم فمن السهل أن يذيلوه من طريقهم بقتله ولم يرمش لهم جفن ، ولكن عمار لم يستمع ، إذ إستمع لعقلهِ فقط وقرر تقديم بلاغ بتلك الشركة التي تبيع ذلك السم ، ولم يكن بيد فارس إلا أن يذهب معهُ لحين قدوم فهد وكذلك رافقهم المدير الإستشاري .

دخل عمار مديرية الأمن الأمريكية وقام بمقابلة المسئول وتحدث معه وسرد لهُ كل شئ ، ليتحدث الظابط : هل لديك ادلة علي حديثك هذا انك تتهم

شركة من اكبر الشركات هنا.

تحدث عمار : ليس معي دليل قاطع ولكن سكرتيري والمدير الاستشاري الخاص بشركتي رأو كل شئ وهم شاهدين علي ذلك.

الظابط : حسناً فلتمضي علي بلاغك ونريد أن نأخذ شهادة الشهود.

أخرج عمار بطاقته ليأخذو بياناته ومضي علي المحضر ، تحدث الظابط وهو ينظر للبطاقة : انت مصري .

عمار بضيق : نعم مصري اهناك مشكلة.

الظابط وهو يومئ نافياً : لا ابداً انا اسمع عن عائلتكم العريقة ولكن ان كانت أقوالم غير صحيحة وادعائات ستتخذ إجراء أخر.

عمار بثقة : لا يهمني شئ.

أخذ الظابط أقوال شهود عمار ثم تحدث : سنتحقق من صحة هذه المعلومات ، ثم سنبلغك بالجديد .

....

كانت اسيل جالسة مع أروي في غرفتها تحكي لها عمّ بدر من فهد ، وكذلك أروي تحكي عما دار بينها هي ومعاز ، حين دخلت إحدي الخادمات للتحدث : اسيل هانم فهد بيه مستني حضرتك في الجنينة تحت.

نظرت اسيل لأروي بصدمة واردفت بتفاجأ : هي قالت فهد صح ، ايه اللي هيجيبو دلوقتي ، خير يارب.

أروي مبتسمة : قومي شوفية بسرعه .

أسرعت أسيل لغرفتها وارتدت معطفها الاسود

علي قميصها القطني وارتدت البوت المنزلي الطويل في قدميها ثم نزلت للأسفل ، خرجت للجنينه لتجده جالس علي الأريكة وضعاً رأسه بين يديه ومنحني بجزعه للأمام لتقطب حاجبيها ويزداد قلقها وتسرع إليه ، وقفت جانبه وأردفت بهمس وترقب : فهد .

رفع هو نظره لها ليبتسم تلقائياً جراء رؤيتها لتبادله هي بقلق وتردف : مالك ، حصل حاجة.

وقف قبالتها وأردف بهدوء : حبيت أشوفك.

قطبت حاجبيها وأردفت بقلق : انت شكلك تعبان ، انت كويس.

رفع يده وأخذ يلعب بخصلاتها مبتسماً بهدوء : انا كويس ، انا هسافر أمريكا كام يوم وحبيت أشوفك قبل ما أسافر.

دق قلبها بسرعه جراء لمسته وحديثه وأردفت

بإستيعاب وبعض الحزن : هتسافر امتي.

تحدث وهو ما زال يلعب بخصلاتها : انهاردة كمان ساعتين.

تسارعت دقاتها بعنف وانقبض قلبها ، شعرت بشعور غريب ليس بمريح البته وأردفت بقلق : هترجع امتي.

تنهد هو وترك شعرها ووضع يديه بجيوبه وأردف وهو ينظر للمياه بحمام السباحة : مش عارف احتمال يومين واحتمال اسبوع أو أكتر .

تذكرت هي حديثه عن أخيه المسافر لأمريكا فأردفت بقلق : انت قولت ان اخوك في أمريكا انت هتسافر ليه ، متخبيش عليا وريحني في حاجة حصلت.

نظر لها مبتسماً بحنان علي إهتامها وأردف بجدية :مفيش حاجة يا حبيبتي ، شوية حاجات هخلصها

وهرجع.

نست العالم وما فيه عند نطقه بتلك الكلمة " حبيبتي "لتبتسم له وتردف بتحفيز وبعض القلق : انا مستنياك.

ابتسم لها وداعب خصلاتها مرة أخري ثم وضع يده خلف رأسها وقربها لهُ ثم قبل جبهتها وأردف بجدية حانية : خلي بالك من نفسك ، هتوحشيني.

ابتسمت له واردفت بهدوء وحب : وانت كمان ، وابقي طمني عليك .

ابتسم لها واومأ ثم غادر متخذاً طريقهُ للمطار هو كان يودعها ويراها لربما تكون مرته الأخيرة الذي يراها فيها ، بينما هي كان قلبها منقبض وقلقه لا تشعر بالإطمئنان حول تلك السفرية المفاجأه.

صعدت لغرفتها ثانيةً لتدخل عليها أروي بتهلل وتردف بسرور : يا سعدو يا هناه إيه اللي انا

شوفته ده.

اسيل بملامح عابسه لاحظتها أروي : في حاجة غلط.

أروي بتعجب : في إيه يا سيلا .

حكت اسيل لها ، لتمط أروي شفتيها بتعجب وتردف مطمئِنه إياها : متخافيش يا سيلا اكيد احتاجوه في الشغل هناك.

اسيل بقلق وهي تنظر من شرفتها للسماء بشرود : مش عارفة انا حسيت أنو بيودعني ، وكإن مش هنشوف بعض تاني.

أروي وهي تهز كتفيها : انتي بيتهيألك بس.

....

...

عادت تمارا لمنزلها ، كانت والدتها حالسة بالجنينة مع إحدي رفيقاتها ، لم تعيرهم إنتباه ثم صعدت لغرفتها فهي منذ ذلك اليوم وهي لا تحادث والدتها ، بدلت ثيابها وحادثت معاز ليجيبها متحدثاً : أيوة يا تمارا .

تحدثت هي بقلق : عرفت حاجة يا معاز.

معاز بهمهمة : أيوة .....

سرد لها كل شئ لتشهق بفزع وتتحدث : طيب ازاي فهد يروح لوحدو ، فهد ملوش نفوذ في أمريكا يعني محدش هيساعدو هناك.

معاز بتنهد قلق : متخافيش علي فهد هو هيعرف يتصرف اكيد ، المهم انتي متجبيش سيرة لحد.

تمارا بتأكيد : متخافش اكيد مش هقول لحد ، طيب اقفل يا معاز سلام.

أقفلت الهاتف معهُ ، حين دخلت عليها والدتها ، بينما تحدثت ألفت : قفلتي أول ما دخلت ليه.

تأففت تمارا ولم تجيب ، لتتحدث ألفت بحزن : هتفضلي زعلانة مني كدي كتير.

تمارا بهدوء : ماما لو سمحتي إطلعي أنا عايزة أنام
.

ألفت نافيه بحدة : لا قومي عشان هتتغدي الأول ، انتي مبقتيش تاكلي بصي لنفسك في المرايه بقي شكلك عامل ازاي.

تحدثت تمارا بحدة : ما البركة فيكي ، انتي اللي فتحتي جرح إتقفل من زمان ، ثم أنا عايزة اعرف انتي قابلتي مالك فين وازاي تعملي كدي من ورايا ، وإذاي تقرأي فتحتي وأنا مش موافقة.

ألفت بهدوء : هو جه وقعد وإكلم معايا وانا اديتو ميعاد ييجي هو أهله ، ويا حبيبتي انا عارفة

مصلحتك ، ادي فرصة لقلبك تاني مع مالك ، انتي كدي كدي كنتي رافضة تجوزي أي حد تاني لمجرد فكرة انك مش هتبقي لحبيبك ، دلوقتي بعد لما رجع مش عايزاه.

تمارا بتصارع أفكارها وبتهرب : خلاص يا ماما بطلي كلام في الموضوع ده لو سمحتي ، انا لهتجوزو ولا هتجوز غيرو.

ألفت بتأنيب : متبقيش عنيدة يا تمارا ، متضيعهوش من ايديك وترجعي تندمي.

نظرت لوالدتها بشرود وحزن ، لتتابع والدتها وهي تربت علي ظهرها : يلا يا حبيبتي عشان نتغدا.

تمارا بتنهد : حاضر.

....
....

عزف الروح

وصل فهد أمريكا ، ومن المطار أخذ سيارة أوصلته للفندق القائم بهِ عمار ، استعلم عن غرفة عمار ثم صعد الغرفة ، أخذ يطرق عليها بشدة وسرعه ، ليفتح عمار الباب ليتفاجأ بفهد أمامه ليفتح فاههُ بدهشة ويتحدث بعدم تصديق : فهد.

تتهد فهد وزفر في راحة حين رأي أخيه ثم إلتقطه بين ذراعيه وإعتصرهُ بقوة إشتياقاً وخوفاً.

عمار وهو يسعل : هتخنق كدي يا فهد .

تركهُ فهد بهدوء ثم دخل وأقفل الباب ، ليقع نظره علي فارس الجالس والمدير الإستشاري بالداخل ، بينما راح يتحدث عمار مخاطباً فارس : إنت اللي قلتلو مش كدي.

ليتحدث فهد بتهكم : ليه مفكر انك هتقدر تحل الموضوع ده لوحدك.

عمار بهدوء : أولاً أنا مش صغير ، ثانياً وحشتني

أوي .. قالها وإحتضنهُ هو هذه المرة ليبادلهُ فهد برفق ويتحدث : وإنت كمان وحشتني يا صايع.

عمار بتنحنح : احم احم ماشي يا عم.

رن هاتف فارس في ذلك الوقت ليخرج فارس للشرفة ويجيب علي هاتفه بينما أخذ فهد عمار وجلسو.

فهد بجدية وحدة : تجهز نفسك عشان هنرجع مصر.

عمار بضيق : لا مش أبل مـ..

قاطعهُ دخول فارس من الشرفة متحدثاً إليهم : الشركة التانية ، شركة .... بتلغي التعامل بينا.

هب عمار واقفاً وأردف بعصبية : دول عصابه بقي كلهم ومتفقين مع بعض ، وديني لهوديهم في داهية.

وقف فهد هو الأخر و تحدث بحدة : انت مش هتقدر عليهم وانا معنديش نفوذ ولا مال هنا في أمريكا عشان نقف قصادهم ، احنا هنرجع مصر.

عمار بعصبية : مش هرجع قبل ما..

جذبه فهد من ياقتهُ مقاطعاً إياه وأردف بعصبية مفرطة : يا بني أدم إفهم ، أنا مش مستعد أخسرك .

تأفف عمار واردف بضيق : انا خلاص رفعت بلاغ ضدهم.

نظر فهد له بدهشة ثم نظر لفارس بحدة الذي أوصاهُ علي عمار ليتحدث : صدقني مقدرتش عليه .

عمار بعناد : هو ملوش دعوة انا اللي رفعت الدعوة.

فهد وهو يجز علي اسنانه ويمسح وجههُ بغضب :
يبقي يلا هتروح تسحبها الدعوة دي.

عمار بنفي : مش هروح يا فهد.

فهد بحدة : هتروح ورجلك فوق رقبتك ، دول تجار ومش هيخسرو تجارتهم عشانك وانت اللي هتطلع خسران.

وفي نفس الوقت رن هاتف عمار بإسم الظابط ليجيبه ليعلمهُ الظابط بضرورة حضوره الأن إلي المديرية.

عمار بجدية : الظابط عايزني دلوقتي.

فهد بضيق وحدة : يلا خلينا نروح ، وهتسحب الدعوه انت سامعني.

....

.

-وصل عمار بصحبة أخيه للمديريه ، ليدخلهم مساعد الظابط فوراً ، دخل عمار ليجد جون وزاك كلاً منهم يجلسان بثقة ، بينما نظر الإثنان لفهد بتعبيرات غير مفهمومة ، تقدم فهد للظابط و خلفهُ عمار ، قامت بينهم محادثة تضم.

بدأ الظابط كلامه : لقد أخذنا أقوال مدراء الشركة وقالو أنك تدعي عليهم و أنك فعلت هذا لعدم قبولهم بشروطك.

مسح فهد علي وجههُ بضيق فهو يعرف أنه الخاسر في تلك المعركة بينما راح عمار يعارض بعصبية : ده كذب اللي حصل اللي انا قولته.

تابع الظابط : استاذ عمار لقد ذهبنا إلي المخازن وقمنا بتفتيشها وكذلك الشركة أثر بلاغ حضرتك ولم نجد شئ ، أي أن هذا بلاغ كاذب.

كان سيتحدث عمار ولكن نظر فهد له بحدة وأردف للظابط : سنسحب هذه الشكوة.

ليجد من يتحدث من خلفهم وهو جون : ليس بهذه السرعه مستر فهد نجم الدين.

الفصل17

ما إن أنهي فهد جملتهُ ، حتي وجد من يتحدث من خلفه وهو ' جون ' بإبتسامة ماكرة : ليس بهذه السرعه مستر فهد نجم الدين.

بهتت ملامح فهد لما هو مقبل عليه ، يعرف أن هؤلاء التجار لن يتركو الموضوع هكذا هباءاً فتحدث بهدوء : فلننهي هذا الموضوع سلمياً.

جون وهو يومئ بمكر : ونحن نريد إنهائه سلمياً أيضاً مستر فهد ،،، ثم خاطب الظابط متحدثاً بثقه : نحن لن نترك حقنا ، لقد قُدِم بنا إدعاء باطل ونريد أن نرفع دعوة عليهم ، فلقد شوهو الإقتصاد

الأميريكي.

الظابط بكل هدوء : هذا من حقق سيد جون.

تحدث جون : إذا فلتبدأ برفع الدعوة حضرة الظابط من الأن ، فأنا أريد أن أخذ حقي قانونياً ، وسيتابع المحامي الخاص بي الدعوة.

الظابط وهو يومئ : حسناً ، سنرفع القضية وستذهب للمحكمة ، ولتنتظرو الحكم.

فهد بحياته لن يكون ذليلاً لأحد لذا هب واقفاً بسرعه و نظر للظابط وأردف بجمود : ونحن علي إستعداد تام لهذا ، سننتظر إعلان المحكمة.

ثم وضع نظارته السوداء وخرج من الغرفة يتبعهُ عمار الذي كان ينظر لجون وذاك بحقد كبير ، ركب فهد إحدي سيارات الأجري وعمار بجواره ، وتحرك السائق لعنوان الفندق بعد أن أملاهُ فهد إياه .

كان فهد طوال الطريق صامت ، يهز قدميه بسرعه و عصبية مفرطة قد يذهب أخيه في هذه القضيه ويضيع شبابه ، كان غاضب ونادم لأنه أرسلهُ لهنا من البدايه ، كان يشعر بإنقباض قلبهِ ، بينما عمار لم يكن أقل غضباً بل زاد غضبهُ بعض الخوف والندم من القادم .

وصل فهد للفندق ثم صعد للغرفه ، لم يأبه بفارس القلق ودخل الشرفه وظل ينفث في سيجارته بغضب وضيق ، بينما صعد عمار وراء ليحدثه فارس بقلق : حصل إيه معاكو ، فهد بيه متعصب ليه.

حكي له عمار ما حدث ، ليتحدث فارس بحدة : لعبوها صح ولاد ال ...، ثم تابع : إحنا لازم نفكر في حل أو علي الأقل نوكل محامي.

إقترب عمار من الشرفة بتثاقل وندم ليتحدث مع فهد ، بينما راح فهد ينهرهُ بغضب و نيران متأججه

تخرج من حديثه بسبب إشتعاله : ابعد عن خلقتي احسنلك.

ابتعد عمار في خزي بينما تحدث فارس : خلاص سيبه يهدي دلوقتي وبكري نكلم.

....

كان معاز يعمل في الشركة ، فقد سافر فهد وترك الحمل علي عاتقهُ هو وتمارا ، كان متعب للغايه ، أخذ ينهي بعض الأعمال ليرحل ، بعد إنهاءهُ من العمل خرجم من الشركة وتوجه لمنزلهُ ، حاول أن يحادث فهد كثيراً ولكن هاتفهُ مغلق مما زاد قلقهُ عليه ولكنه متيقن من أن فهد لن يصيبه مكروه ، فهو بالتأكيد سيحل تلك المعضله ويعود.

وصل معاز للڤيلا ليركن سيارتهُ ، لاحظ أختهُ الجالسه بالجنينة علي العشب ، في منتصف لوحاتها وألوانها وأوراقها المبثره هنا وهنا التي

تحتوي علي رسوماتها ، تقدم إليها بإبتسامة متعبه علي ثغريهِ ، ليلاحظ تجميعها لشعرها الأشقر بإحدي فرش تلوينها ليقهقه عليها ، وقف يتابع رسمها لا يريد أن يخرجها من تركيزيها ، بينما إلتفتت هي لتأخذ علبة ألوانها لتلاحظه ، إبتسمت بإتساع وأردف : وييييزو جيت امتي.

ضحك هو وأردف : لسه من شوية ، إنتي مش هتبطلي تبهدلي الدنيا كدي.

أخرجت لسانها وأردفت : إذا كان عاجبك.

ضحك مجددا بتعب وتحدث بهدوء : عاجبني يا ستي ، قوليلي بترسمي إيه.

حبيبه بهدوء وتلقائية : الدكتور قالنا نرسم لوحة تعبر عننا ، وهيقيم أجمل أربع لوح بكري في المحاضرة.

جلس بجوارها وأردف بإستنكار : والشخابيط دي

بقي اللي بتعبر عنك.

وكزته بكتفه بخفه وتحدثت : بص يا سيدي.

همهم بضحك لتتابع : إنت عارف إن حياتي كلها الرسم والألوان ومفيش حاجة تعبر عني غيرهم ، عشان كدي اللوحة دي بتعبر عن حبي ليهم.

شد فرشة شعرها بإنزعاج وأردف بمرح قليل : أيوة أيوة يا أختي ، ناس في مشاكل ، وناس طالع عينيها طول النهار ، وإنتي قاعده بتعبريلي عن الرسم اللي جواكي ، كان إيه اللي دخلك الكليا دي ، مكنتي دخلتي إدارة أعمال وتيجي تطحني معايا.

تحدثت هي برقه وبعض الضيق : أولاً أنا بنت يعني انت تجيب فلوس وأنا أصرف ، ثانياً أنا بحب الرسم ، وثالثاً وده المهم اربط شعري يا معاز تاني عشان هيتبهدل من الألوان.

أخرج لسانه وأردف مشاكياً إياها فهو يعرف أنها

لن تستطيع ربط شعرها بسبب يديها الملطخة بالألوان : إربطيه إنتي.

تحدثت هي بمكر : معاز أنا نقطة قوة يا حبيبي مش نقطة ضعف ، هدلق عليك الألوان دي.

تذكر مشاكسة أروي فأردف بشرود : أه منكو بنات ، محدش يقدر عليكم أبداً.

حبيبة بفخر : طبعاً ، إللي بييجي علينا بيخسر.

ربط لها شعرها مجدداً ثم قبل وجنتها وأردف : تصبحي علي خير ، ومتطوليش في القاعده كدي لوحدك.

اومأت له ثم تركها وصعد لغرفتهُ ، أبدل ملابسهُ بأخري منزليه مريحة ، ثم ألقي بجسده علي السرير بتعب ، لم يستطيع النوم رغم تعبه بسبب قلقه أولاً وإشتياقه ثانياً ، إشتياقهُ نعم فلقد إشتاق لها لبسمتها ، لضحكتها ، لشقواتها ، لهلعها ،

لمصائبها ، رغم أنه مر يوم فقط بدون رؤيتها ولكن يشعر بشئ ينقصه ، أغمض عينيهِ بقوه هو يعرف أنه أخطأ وربما لم تسامحه ، ولكنه سيحاول بكل الطرق فهي لهُ في النهاية شائت أم أبت ، أمسك بهاتفه وضغط رقمها فهو يريد سماع صوتها فقط ، بعد قليل جائهُ صوتها الناعم ليغمض عينيه مستمتع بنبرتها التي ترقص مع عزف روحه وقلبه الذي يدق بشده لمجرد سماع صوتها.

كانت هي جالسه بغرفتها حين رن هاتفه برقم غريب لتجيب فهي غير مسجله لإسمه علي هاتفها ، تحدثت برقه : ألو.

لم يأتيها رد لتتحدث مجدداً بتعجب : ألو ، مين معايا.

نظرت للهاتف ثم أعادته علي أذنها ، هي كانت تستمع لصوت تنفس مضطرب نطقت شفتيها بإسمه فجاه بهمس ليدق قلبه ، تحدثت مره أخري بتوتر : ألو.

وحين لم يأتيها رد قفلت الخط ، ثم راحت تتأكد من شكوكها ، حين طابقت رقم الهاتف برقم الرسائل الذي أرسلها لها من قبل ولم يخيب ظنها إذا كان الرقم متطابق ، وضعت يديها علي قلبها الذي بدأ يدق بشده ، هي أيضاً إشتقات ، كانت تريد محادثته مره أخري فهي قلقه علي حاله وصحته بعد فعلها ولكنها آبت ذلك بعنادها ، هو إعترف أنها ستكون ملكه ولكن لم يعترف بحبها بعد ، وهي إعترفت بمشاعرها التي عاهدتها معهُ ولكن لم تعترف بحبه أيضاً ، كلاً منهم يمر بمراحل الحب ، كلاً منهم يعايشو تلك المشاعر ، كلاً منهم يريد الأخر ، ولكن هو لم يعترف بعد بحبه ، وهي تعانده ولكن ما لا تعرفه انها تعاند مشاعرها ، تعاند صوت قلبها. !!

سمع صوتها الذي لطالما أحبه وإشتاق إليه ، لم يستطيع الرد عليها فبماذا يجيب وهو في نظرها حقير كما قالت ! ، سمع صوتها وإبتسم فجاه وكأنه سمع همس شفايفها بإسمه ثم إبتسم علي نبرة توترها ، تتهد بحزن حين أغلقت ولكنه عزم أمره ،

ستكوني لي يا أروي ، ستحبيني برضاكي ،
سأحصل عليكي ثم ستقعي لي كما وقعت لكي.

....
..

علي حالهِ جالس ينفث دخانهُ بشراسه في شرفة الغرفة بالفندق ، بينما يجلس عمار بضيق لم يطيق أكثر من ذلك فهو قرابة الساعتين علي هذا الحال ينتهي من سيجارة ويشعل الأخري ، تقدم عمار من الشرفه بعد أن عزم أمره علي حديثه ، التقط السيجاره منه بعنف ثم ألقاها من الشرفه ، ليرمقهُ فهد بضيق ثم يضع رأسهُ بين يديه ويشد خصلاته للخلف بغضب ، راح عمار يجلس بجواره ويتحدث وهو يضع يديه علي قدمه : فهد ، كلمني متفضلش ساكت كدي.

راح فهد يمسح علي وجهه بغضب وضيق بالغ ، ثم أخذ رأس أخيه ودفنها بصدره ليتسمك عمار بهِ ، بينما أخذ يضرب علي ظهرهُ بحدة وندم لأنهُ من

وضعه في ذلك الطريق ، حذر عمار تفكيره فتحدث وهو يبتعد بسرعه : انت ملكش ذنب في اللي حصل.

فهد بحزن وهو يكاد يبكي : انا غلطان ، مكانش لازم ابعتك هنا من الأول.

نفي عمار وتحدث : لا يا فهد ده مش ذنبك ، وبعدين احنا الحق معانا ، وربنا مش هيسيبنا.

فهد بغضب بسبب حزنه : مكانش لازم تتسرع وترفع الدعوه.

عمارا مباغتاً إياه : مكنوش هيسوبينا حتي لو مرفعتهاش بعد ما عرفت سرهم وتجارتهم بالسم ده .

فهد بغضب وحدة مفرطة : ولو جرالك حاجة انا هعمل ايه ، لو سجنوك هنا في البلد الغريبة دي عشان غبائك ده هعمل ايه .

ثم راح يتحدث بغضب وحزن وهو يشد شعره بقوة وقد فرت دمعه من عينه : أنا الغلطان أن الغلطان .

عمار بنفي وهو يتمسك بأخيه : لا إنت مش غلطان ، احنا هنقوم محامي وصدقني ربنا هيقف معانا ، إحنا معملناش حاجة غلط عشان نتحاسب.

....

صباحاً إستيقظت تمارا وارتدت ملابسها المكونة من بنطال أسود ضيق وشميز أبيض طويل نسبياً وارتدت هيلزها الشتوي الكافيه) الهاف بوت (وارتدت معطفها الكافيه ثم نزلت ، جلست بجوار والدتها لتفطر ، وبعد إنتهاء الفطور تحدثت تمارا : أنا راحة الشركة.

ألفت بهدوء : مالك ومامته هييجو يتغدو معانا إنهاردة ، فياريت تيجي بدري.

توترت من ذكر إسمه ولكنها أردفت بضيق تصتنعه بالفعل : هييجو يعملو إيه يا ماما ، هو صدق أني هجوزو بجد .

ألفت بهدوء : انا ملييش دعوه باللي بينكو تحلوه انتو ، انا ليا ان اهل الراجل اللي قاري فتحتك جايين انهارده.

انزعجت هي وجزت علي اسنانها واردفت : طيب ايه رايك ان انهاردة بالذات هتأخر في الشغل.

ألفت بحدة : تمارا أنا مبهزرش متحرجنيش ادام الناس.

تمارا بهدوء : أنا كمان مبهزرش ، فهد مسافر والشغل كله عليا يعني هاجي متأخر.

ألفت بتعجب : وفهد مسافر ليه.

تمارا بتلقائيه : هيكون مسافر ليه يعني ، أكيد مسافر لشغل.

ألفت بفضول : مش عمار مسافر ، هو يسافر ليه.

تمارا بتأفف : أووف يا ماما هو تحقيق.

ثم تركتها وخرجت من المنزل وتوجهت للشركة.

....

صباحاً بحث فارس عن محامي بأمر من فهد ، وفي غضون بضع ساعات وصل المحامي للفندق ليجلس مع فهد وعمار ليسرد فهد لهُ كل شئ.

المحامي بأسف : للأسف موقفكم ضعيف للغاية.

فهد بضيق : وما الحل.

المحامي بتنهد : ليس أمامنا غير إستعمال شهادة عمار بيه والشاهدين ، لقد تم تفتيش المخازن كما تقولون ولم يجدو أي دليل ، غير أنكم مصريين قد يعتبروكم لدي جماعه إرهابية تريد تشويه إقتصاد البلد .

تحدث فهد بحدة وإنزعاج : وأنت ما رأيك هل نبدو جماعه إرهابية تريد تشويه إقتصاد بلدكم.

المحامي بحرج : إهدأ فهد بيه ، سنستغل أنك رجل أعمال كبير وناجح ولك علاقات كثيرة في الغرب في تعزيز موقفكم ، وأنكم ليس لديكم أي نيه لتلك الإدعائات وأنكم هنا للعمل فقط .

تنهد عمار ببعض الأمل بينما أنهي فهد حديثه مع المحامي وودع إياه ، بعد قليل دق أحدهم علي الغرفه ليفتح فارس الباب ، ليجد أحد العاملين يحمل بيده ظرف صغير مرسل لعمار وفهد نجم الدين.

أعطي فارس الظرف لفهد ليفتحه ويقرأ محتواه ثم تحدث بضيق : ده إعلام من النيابه ، المحكمة بعد يومين.

عمار بتنهد : بيستغلو نفوذهم كويس ومبيضيعوش وقت.

....
....

حاولت اسيل عدة مرات محادثة فهد ولكن هاتفهُ مغلق بإستمرار ، وقلقها يزيد عليه ، هي قلقه فقط بسبب توديعه بهذا الشكل ولكنها لا تشعر بأن هناك شئ سيئ سيحدث ، أخذت تدعو الله أن يكون بخير ، ما إن يئست من عدم إجابته حتي لجأت لأروي.

دخلت اسيل عليها غرفتها لتجدها شاردة تجلس في الشرفة ، فإتجهت لها وتحدثت بهدوء : سرحانة في إيه.

أروي بنفي : ولا حاجة.

اسيل بتنهد : أروي عايزة منك طلب.

همهمت أروي للتتابع اسيل : عايزاكي تكلمي معاز يمكن يعرف حاجة عن فهد.

أروي بعدم إستيعاب : أكلمه إزاي ، لا طبعاً لايمكن ، مش بعد اللي عمله أكلمه.

اسيل بتنهد ثقيل و بقلق : فهد مبيردش عليا ، وأنا قلقانة عليه أوي.

نظرت أروي لها لتجد تلك النظره الصادقه بعينيها فنست مشاكلها وقررت مساعدة شقيقتها فتحدثت بمرح : حاضر يا ستي هتصلك بيه.

ابتسمت اسيل وتحدثت بإمتنان : شكراً يا رورو.

عزف الروح

بادلتها أروي وأمسكت بهاتفها ورنت علي رقمه المسجل في أول قائمة الإتصالات الوارده ، ابتسمت بصدق حين أتاها صوته الرجولي بسرعه وكأنه كان يضع يديه علي الهاتف.

معاز بعدم تصديق وبسرعه وإشتياق : أروي.

دق قلبها بصدرها بشده ما إن سمعت نبرتهُ الصادقه ، لم تجيب لوهله ليتحدث مره أخري : حبيبتي ردي عليا ، انا أسف والله أنا أسف.

شهقت بسرعه حين سمعت تلك الجملة ، هو يعتذر ويناديها بحبيبته أيضاً ، جمعت شمل نفسها وتحدثت بقوة وبدون مقدمات : أنا إتصلت عشان اسيل قلقانة علي فهد ، وعايزه تعرف إذا كنت تعرف حاجة عنه .

سمعت تتهده الحزين وتحدث بنبره حزينة لينكسر قلبها : لا مكلمتوش ، تليفونه مقفول من ساعة ما سافر .

أجابت بتوتر وبعض الإقتضاب : طيب شكراً ، أسفة علي الازعاج.

وقبل أن يتحدث أغلقت الهاتف ، أخبرت اسيل ما قاله بصوت مبحوح لتنزل دمعه منها وتمسحها بسرعه ، تتهدت اسيل بقلق زائد ثم تحدثت بمرح : بقيتي حساسة اليومين دول أوي.

أروي بدموع : معرفش انا مخنوقة اوي.

اسيل مبتسمة بهدوء : انتي بتحبيه بطلي عناد.

أروي بشرود وهي تبتسم : قالي يا حبيبتي.

....

خرجت تمارا من الشركة بعد إنتهائا لعملها ، لتجد مالك واقف مستند علي سيارته ينتظرها بالخارج ، تنهدت بمراره ثم توجهت لسيارتها ، رءاها هو

وهي تسير لسيارتها فجري ممسكاً بذراعها
وتحدث : تمارا تعالي هنمشي سوي.

تمارا بهدوء : لو سمحت يا مالك سيبني في حالي ،
ثم تابعت بضيق وسخرية : وبعدين انت بتعمل إيه
هنا ، مش عندك غدا مع ألفت هانم.

مالك بهدوء : أيوة وجيت أخدك عشان نروح سوي
، يلا.

ثم سحبها متجاهلاً إعتراضها بينما تحدثت هي
بتأفف بعد أن وجدت ألا مفر من الإعتراض فلقد
أصبح مختلفاً عما قبل : طيب وعربيتي.

تحدث بحزم ثم غمز لها بنهاية كلامه : مش مشكلة
هبقي أوصلك بكري الشركة.

تأففت هي وأربعت يديها أمام صدرها ، بينما تحدث
هو مع عامل الشركة أن يرجع السيارة لمرفق
السيارات بالشركة ، ثم أخذ مقعد السائق وانطلق

بالسيارة ، وجدته يغلق الأبواب بالقفل الإلكتروني لتتحدث بسخرية : متخافش مش هرمي نفسي من العربيه.

قهقه عليها وتحدث : مش هسمحلك تعمليها أصلاً.

زفرت الهواء بضيق وأردفت بحدة : علي فكرة بقيت سمج.

ضحك بقوة وأردف مبتسماً : وانتي بقيتي عسل.

نظرت له بصدمة ثم توترت في جلستها واحمر انفها خجلاً ، عم الصمت بينهم لتتحدث فجأه وقد اكتشفت شئ : احنا رايحين فين ده مش طريق البيت.

مالك بهدوء ونظره مركز علي الطريق : متخافيش مش هخطفك.

تمارا بقلق : مالك احنا رايحين فين ، مالك وقف

العربية.

نظر لها بتعحب وأردف : مش هاكلك يا تمارا ، هنكلم شوية وهنرجع تاني.

تمارا بقلق : لا رجعني البيت لو سمحت.

نظر لها بحاجبين مقرونين ، ليجد تعابير القلق علي وجهها ليتحدث بحنان : انتي قلقانة كدي ليه يا تمارا انا عمري ما هأذيكي.

تمارا بسخرية : لا يمكن اصدقك ،، سبق وأذتني .

تنهد بثقل وقد وصل لوجتهُ ، حيث وقف بسيارته عند إحدي الشواطئ الفارغه ، في مكان هادئ كلياً ، نظرت هي حولها بقلق فكان المكان خالي من أي أحد ، ابتلعت ريقها وحاولت فتح الباب لكنه مقفل فتحدثت بتوتر بسبب تواجدهم في هذا المكان اولاً وبسبب تواجدها بجانبهُ ثانياً : مالك روحني .

التف لها بجزعه وامسك بيدها لتنتشلها منه وقلبها يكاد يخرج من ضلوعه خوفاً وتوتر ، تتهد هو وتحدث بإطمئنان : اهدي يا تمارا عشان نعرف نكلم.

تحدثت بتوتر وهي تنظر حولها للمكان الخالي : طيب روحني ونكلم في البيت.

ابتسم بهدوء و فتح الأقفال لينزل ويدور حول السيارة ويفتح لها الباب ويتحدث مبتسماً : انزلي.

لم يكن أمامها إلا السماع له فنزلت والتوتر يتملكها ليلتقط يدها ويسير معها للأمام قليلاً وقف أمام هذا الشاطئ وتحدث وهو يشاور علي كل تلك المساحة الخاليه من المساكن والناس : الارض دي كلها بتاعتي.

نظرت له ليتابع : فاكرة يا تمارا لما قولتلك ، اني في يوم من الايام هشتريلك بيت كبير ويكون بيبص علي البحر و هنعيش فيه وهنربي ولادنا فيه.

نزلت دموعها علي تلك الذكريات ليتابع هو بحنان وصدق وهو ينظر لها : هنا هبني البيت اللي كنا بنحلم بيه ، بيتك يا تمارا ، بيتنا اللي هنتجوز فيه وهنعيش سوي فيه.

نظرت له بعدم تصديق والدموع بعينيها ليتابع : انا عملت كل ده عشانك يا تمارا ، سامحيني بس دي الطريقة اللي كانت ادامي ، ارجعيلي يا تمارا وصدقيني هعوضك عن كل اللي فات.

لم تتوقف دموعها بينما تحدثت بمرارة : انا اتعذبت اوي ، كنت محتجالك اوي.

مسح دموعها بيده واردف بحنان : من هنا ورايح انا معاكي ومش هسيبك تاني ، ووعد مني دموعك دي مش هتنزل تاني ، بس انتي وافقي وسامحيني وخلينا نبدأ صفحة جديدة ، انا بحبك يا تمارا.

ابتسمت بين دموعها واردفت : وأنا كمان .

أخذ يقفز كالمجنون ، كان يريد إحتضانها ولكنه تذكر أنها ليست زوجتهُ بعد ، أخذ يجري بالمكان فرحاً و يتمتم بعبارة : بحبك ، بصوتٍ عالٍ.

بينما كانت تضحك هي ولاول مرة من أربع سنوات ضحكة من أعماق قلبها ، ضحكة حقيقية وليست مصطنعه ، ضحكة نابعه من فرحها لعودة روحها لها.

....

مر اليومين سريعاً وها قد جاء اليوم المنتظر لكلً من فهد وعمار ، فهد كان قلقاً وهو يجلس بالمحكمة ينتظر دورهم لبدأ قضيتهم المرفوعه ضدهم خائفاً علي أخيه الذي قد يلقي حتفه بقرار هؤلاء القضاه ، لقد استعان بالسفاره المصرية ووكلت لهم محامي ولكن المحامي قال نفس الكلام الذي قالهُ المحامي الأمريكي الذي استعان بهِ فهد ، فترك فهد الأمر

إلي ربه وناجاه أن يكون معهم ، بينما هناك ذاك
وجون يقفون وعلامات الثقة محفورة علي وجوههم
مع علامات السخرية والمكر ، انقبض قلب فهد
حين نادي ذلك الرجل بإسمهم معلناً عن بدأ
محكمتهم للحكم بالقضية المرفوعه عليهم.

قبض فهد علي كف عمار الذي كان خائفاً بشده
ليطمئنه دخلو سوياً قاعة المحكمة .

قدم محامي جون وذاك اسبابهم لرفع الدعوة ،
وكذلك قام محامي فهد وعمار للدفاع عنهم ،
ليتحدث القاضي : الحكم بعد المشاورة .

تنهد فهد برهبة ، لاول مرة يخشي شئ وهو فقدان
أخيه ، قبض علي يد أخيه ليجدها مثلجه للغايه ،
ليأخذه بين ذراعيه ويردف : متخافش انا معاك.

عمار بدموع : انا اسف سامحني لو في يوم زعلتك
.

فهد بحدة : اكتم ايه اللي بتقوله ده ، احنا هنخرج من هنا سوي.

ابتسم عمار لأخيه ، حين دخل القضاه مرة أخري وتحدث القاضي الذي سينطق بالحكم : بعد سماع الشهود وبالأدله المقدمة من كلا الطرفين ، ونظراً لـ....

الفصل18

يجلس بتوتر شديد ورهبة من القادم وهو يستمع لحكم القاضي ، منتظراً القرار الذي قد يكون عادلاً ، وقد يغير مجرا حياتهم بالكامل ، بينما يتحدث القاضي.

القاضي : بعد السماع للشهود والأدلة المقدمة من كلا الطرفين ، ونظراً لعدم كفاية الأدلة المقدمة من أصحاب شركة فهد نجم الدين للإقتصاد المصري التي تثبت الإدعائات المقدمة بشركة ... بتجارتهم بالممنوعات ، فهذا يعتبر تشويه للإقتصاد الأميريكي ، لهذا حكم القضاء الأميريكي علي كلاً

من عمار نجم الدين وفهد نجم الدين بمنعهم من دخول أميريكا مرة أخري لمدي الحياه وسيتم وضع أسمائهم بالسجلات الدوليه والمطارات الأميريكية بجميع دول أميريكا للتحقق من ذلك ، وإن عثر عليهم بأميريكا بالصدفة فسيتم معاقبتهم وتحويلهم للسجن الأميريكي.

تتهد فهد واضعاً يديه علي وجهه براحه ، بينما تابع القاضي : وسيتم التحقق من عودة كلاً من عمار نجم الدين وفهد نجم الدين إلي مصر علي أول طائره عائدة لهناك ... رفعت الجلسه .

ابتسم جون وذاك بنصر ، بالنسبة لهم هذه القضيه رفعت من سمعتهم الإقتصادية بالبلد ، وستشتت أنظار الشرطة عنهم في قضايا المخدرات ، ولن يكونو محط شبهات أبداً ، كذلك سيتوافد عليهم التجار والذبائن بعدم خوف لخروجهم منتصرين من تلك القضية.

ارتاح قلب فهد وحمد ربهُ علي عدله ، فهو لم

يخسر أخيه وسيعودان لبلدهم ولتذهب أميريكا وإقتصادها للجحيم ، نظر لعمار ليجدهُ يضع رأسه بين يديه ، فهزه بفضول ، ليرفع عمار وجهه وعلامات الإحباط والحزن علي وجهه.

عمارا بأسف وحزن : أنا أسف.

فهد بحنية مبتسماً : إنت مغلتطش عشان تتأسف ، الحمد لله لحد كدا.

وحينها دخل إحدي العساكر وتحدث : فهد بيه سنرافق حضراتكم للمطار.

فهد بهدوء : حسناً سنذهب للفندق أولاً.

أومأ العسكري وخرج فهد وعمار من المحكمة بإرتياح ، ما إن خرجو حتي التف حولهم الصحفيين ، كل صحفي لديه سؤال لفهد وعمار رغم عدم وجود أساس لهُ في هذه البلد ، إلا أن إسمهُ العالمي مسمع في كل الدول ، أبعدوهم العساكر ، ثم عادو

للفندق بصحبة رفقة من العساكر ، وبعد ساعتين تقريباً كان فهد وعمار يجلسان علي مقاعدهم بالطائرة المتوجهه للقاهرة وكذلك فارس والمدير الإستشاري ، وكان فهد ينظر لتلك البلد المشئومة بالنسبة له لأخر مرة.

....

ما إن خطت قدماهم أرض الوطن ، وخرجو من المطار حتي لاحظو الصحافيين الذين يهتفون بأسئلتهم ، فا بالفعل الأخبار تطاير كالهواء ، تأفف فهد و منع حراسه الصحافيين من الإقتراب ، ثم ركب سيارته وبجواره عمار وقاد لمنزلهم.

وصل فهد وعمار لقصرهم الكبير ، دخل عمار بينما وقف فهد يديه بجيوبه ينظر لهذا القصر الذي يعيشون بيه بفكر في أملاكه هنا وسلطته وأمواله الهائلة التي لا تعد ولا تحصر ، وقد هناك في تلك البلد الغريب عاجز عن فعل أي رغم كل ما يملك

ولكن لم يساندوه هناك ، بل ساندهُ الله وحده برحمته ورفقهُ بعباده.

تتهد فهد بثقل ودخل وراء أخيه ليتحدث بهدوء موجهاً حديثه لهُ بمرح : نورت بيتك ياض ، البيت كان مضلم من غيرك.

ابتسم عمار بحزن إبتسامة باهته وأوما بهدوء ليتحدث فهد : اللي حصل مش ذنبك ، خلاص بقي شيل الصفحة دي من دماغك.

عمار بسخرية : متضحكش عليا بكلمتين.

فهد بحدة : قولت مش ذنبك ، خلاص تغور أمريكا واللي عايزها ، المهم انك كويس.

عمار بهدوء مبتسماً : حاضر يا فهد.

فهد بهدوء : اطلع يلا ارتاح.

اوما عمار وصعد لغرفته ، بينما صعد فهد هو أيضاً لغرفته ، ابدل ثيابه بأخري منزليه ، ثم فتح هاتفه المغلق من حين سفره ، ليجد اتصالات معاز العديدة واتصالات اسيل التي أفرحت قلبه ، قرر أنه سيذهب لها ليطمأنها بنفسه ، بينما راح يحادث معاز الذي أجابه فوراً.

معاز بدهشة : فهد وأخيراً إنت في مصر ، مقولتليش ليه إنك رجعت ، وعمار كويس ، حصل إيه ، وتليفونك مقفول ليه.

فهد بهدوء : براحة براحة ، انا كويس وعمار كويس ، وإحنا في البت دلوقتي.

معاز بتنهد مريح : طمنتني ، طيب حصل معاكو إيه.

حكي فهد كل شئ ليتحدث معاز بضيق : ولاد الـ ....، المهم انكم كويسين.

فهد بتنهد وهو ينظر لنقطة ما للفراغ : الحمد لله.

معاز بتلقائية : الحمد لله ، صحيح اسيل كانت قلقانة عليك وسألتني عنك ، إبقي طمنها.

إبتسامة محبة شقت وجهه وأردف بهدوء : تمام.

ثم أقفل معهُ وراح يخرج صورتها الذي إلتقطها لها علي غرة ، عندما رءاها بالإسكندرية علي الشاطئ ، حين سحرهُ قوامها الممشوق ، خطواتها الرقيقة ، شعرها الذي يتطاير خلفها ، أخذ يحدق بصورتها والإبتسامة لا تفارق وجهه ، ماذا فعلتي بي يا صغيره ، أحس بقبول تقرع بداخلي حين أراكي حين أشتمك حين أسمعك ، لم أعد أطيق الإنتظار ، لكم أشتهيك لي وحدي ...

....

يجلس عزام بصحبة عائلته في منزله ، ريكي يشاهد التلفاز ويتسامر بين الحين والأخر مع أروي

واسيل ، سالي ومدحت وعزام يتحدثون بأمور عمليه تارة وعائليه تارة.

كانت تجلس اسيل شارده ، منذ توديعه لها من ثلاثة أيام وهي لم تسمع عنهُ أي شئ ، ومع ذلك تشعر بالراحة ، هي قلقه لعدم ظهوره ولكنها تعلم أنه بخير لطالما حدثها قلبها بهذا ، فاقت من شرودها علي حديث ريكي وهو يتكلم بتساؤل : مش ده فهد نجم الدين.

انتبهت حين سماعها بإسمه ، ليوجه الجميع أنظارهم للتلفاز ، والذي يظهر بهِ فهد نجم الدين وعمار وهم خارجين من المحكمة بأميريكا وصور أخري لهم في مطار القاهرة وتلك المذيعه التي تسرد القصة كاملة ولكن بأقوال زائدة بالطبع .

انتابتها الدهشة واعتلَ ملامحها العبوس ونظرت لأروي ثم لوالدها الذي حدجها بتنهد ، تحدث مدحت بتعجب : معقول اللي حصل ده.

عزام بتساؤل : انتِ كنتي عارفة بالموضوع ده.

اسيل بنفي بتعجب وتساؤل : لا يا بابا وهعرف ازاي ، إيه السؤال ده.

تحدث مدحت : اكيد كانوا لوحدهم هناك محدش جمبهم.

عزام بتدخل : بالظبط لو كنا نعرف ، كنت قولت لرؤوف وقف معاهم ، رؤوف نفوذه كلها هناك وكان هيساعدهم .

اسيل بتنهد وهي تشاور علي التلفاز : وعمو رؤوف كان هيعمل إيه يا بابا ، مش سامع الكلام اللي بيقولوه .

مدحت بهدوء : كويس انهم خرجو من الموضوع سلام.

اسيل بعدم فهم : قصدك إيه يا انكل.

عزام بقلق وتتهد : دول تجار مخدرات ، كانو ممكن ميسيبهومش في حالهم.

ظلو يتحدثون بينما تسللت اسيل للخارج وجلست بالجنينة ، خرجت أروي خلفها و هي تحمل كوبين من النسكافيه وجلست بجوارها.

تتهدت أروي وتحدثت : كان قلبك حاسس إن فيه حاجة.

اومأت اسيل بنعم ، وناولتها أروي النسكافيه خاصتها لتتحدث اسيل : شكراً.

أروي بمرح : تخيلي ولاد خالو رؤوف هيبقو عاملين ازاي.

اسيل بضحك : مش عارفة بقالي زمن مشوفتهمش ، بس انتي عارفة تربية عمو رؤوف تربية عسكرية ، زمانهم منضبطين زي الساعه.

أروي بضحك هي الأخري : فاكرة مراد لما كان يقعد يحوش باسم عنك ، ويقولو متعقلهاش كدي ، وباسم يقلو ملكش دعوة دي اختي وانا حر.

اسيل بتنهد حار وبهمس باكي : ايوة فاكرة .

اروي وهي تضرب جبينها : أووبس أنا غبيه أنا قولت ألطف الجو قومت سخنته.

اسيل بضحك مصطنع : لا يا حبيبتي مسخنتهوش ولا حاجة ، هو في مكان احسن دلوقتي مع ماما ، كان علي طول بيقولي انا حاسس اني هروح لماما بدري.

انفجرت باكية في نهاية جملتها لتربت أروي عليها وتتحدث : انا غبية والله ، خلاص يا سيلا ، الله يرحمهم هما عند ربنا دلوقتي.

اسيل بتذكر وهي ترجع بذاكرتها.

FLASH BACK

كانت اسيل ذات ال 17عام ، تجلس علي الأريكة تعبث بخصلات شعر أخيها النائم علي قدميها.

اسيل بتنهد : مأمورياتك دي مش هتخلص بقي يا باسم.

باسم بمرح : الشغل كدي يا بت ، ولا عايزاني اسيب الشغل واقعد جمبك.

اسيل بتأفف : اووف لا بس انت عارف اني بخاف عليك ، ايه اللي خلاك تطلع ظابط بس.

باسم بضحك : عشان احميكي يا اختي انتي واختك .

اسيل بضيق : يعني لو مكنتش ظابط مكنتش هتحمينا.

ضحك هو متذكراً كلام والدته وأردف : أمك اللّه يرحمها قالت نفس الكلمة أول ما دخلت كلية شرطة ، وقولتلها داخلها عشان احميكو.

اسيل بتنهد حزين : اللّه يرحمها.

باسم بشرود : عارفة يا اسيل انا حاسس اني هروح لماما قريب.

اسيل وهي تضربه بقوه : ايه اللي بتقولو ده ، ربنا يخليك لينا.

تأوه هو وأردف : يخربيتك ايديكي حجر.

مسكت يديها بإصطناع وأردفت : اااه مش قادرة ايدي اتشلت ايه العنين دي.

ليضحك كلاهما سوياً.

AND FLASH BACK .

اسيل بدموع : كان حاسس انه هيروحلها ، وانا كنت حاسة انه مش هيرجا من اخر مأموريه راحها وحاولت أمنعه ، ومكنتش متصورة إن نهايته هتبقي بالطريقة البشعه دي.

أروي بدموع هي الأخري : ربنا يرحمه ، متكمليش هو مات شجاع وبطل.

ثم تابعت بمرح لتخرجها من حالتها : لا لا انا اتخنقت ، انا هنزل اعوم ، قومي يلا .

اسيل بضجر : هتعومي في السقعه دي.

أروي بمرح وهي تقف : وايه يعني ، يلا قومي.

اسيل بضحك عليها : لا يا اختي عومي انتي ، الجو ساقعه وانا مبعرفش اعوم أصلاً.

أروي وهي تهز كتفيها : انتِ حرة .

ثم قفزت في حمام السباحة وأخذت تقذف اسيل بالمياه ، ليضحكا سوياً ويشاركهم ريكي اللهو.

....

صباح يوم جديد ، ذهب فهد لشركته وتفقد الأوضاع التي حدثت في غيابه ، وأخذ يحكي لمعاز ما حدث معه بالتفصيل وما وصلت إليه الأمور والأخبار في التلفاز التي تزعجه.

فهد بضيق : أهم حاجة تشوفلي الصحافة والتليفزيون دول ، مش عايز كلام أكتر من كدي .

معاز وهو يومئ : تمام .

دخلت في ذلك الوقت تمارا بعد أن طرقت الباب مبتسمة بإشراق ليتعجب فهد و لكن بعد حديثها تتأكدت شكوكه.

تمارا بتحية : صباح الخير ، حمدالله علي السلامة يا فهد.

فهد بهدوء وتلقائية : الله يسلمك يا تمارا.

تمارا وهي تعطيهم الكروت بيديها : انا جاية اعزمك علي خطوبتي ، وانت كمان يا معاز.

فهد بإبتسامة ذات مغزي : مبروك يا تمارا فرحتلك .

معاز بتعجب : هتجوزي !! ، مبروك .

قهقه فهد بينما تحدثت هي بهدوء ثم خرجت : الله يبارك فيكو.

معاز وهو يقرأ إسم العريس : مين مالك ده ، هو إيه الحكايه.

فهد بضحك : لا حكايه ولا حاجة يا سيدي ، حبيبها وهيجوزو.

معاز بدهشة : حبيبها ! ،،، ثم تحدث بشرود : اعبالنا.

قهقه فهد ثم تحدث وهو يقف ويلتقط جاكيت بدلته : أنا رايح شركة عزام.

معاز بتصفير : هنيالو يا عم ،، اعبالي يارب.

فهد بضحك : روح إتجوزها مدام مستعجل أوي ،، قالها ثم خرج من مكتبه ليتحدث معاز بتنهد : بس هي ترضي.

ثم جائت بباله فكرة فقام مسرعاً وإلتقط هاتفه من جيبه وحادث أختهُ حبيبة.

....

وصل فهد شركة عزام وطلب مقابلة عزام ، الذي صافحه مرحباً به ثم جلس معه علي إحدي الأرائك الوثيرة بالمكتب.

عزام مرحباً : نورتني يا فهد ، أنا سمعت باللي حصل حمدالله علي سلامتكو.

فهد بهدوء : الله يسلمك يا عزام بيه ، أنا مش هلف وأدور كتير ، أنا عايز ميعاد عشان اجي اطلب اسيل.

عزام بتنهد من صراحته : اسيل حكتلي كل حاجة ، وانا يشرفني طبعاً.

فهد مبتسماً بهدوء : يبقي بكري كويس.

عزام بضحك : انت مستعجل ولا ايه.

فهد بشرود : اكتر مما تتخيل.

عدام بتتهد : اسيل دي جوهرتي الغاليه ، يعني انت هتاخد مني امانة لازم تحافظ عليها.

فهد بنبرة مطمئنة معها حبه الشاغر لها : متوصنيش علي روحي.

ابتسم عزام براحة وأردف : يبقي مستنيك بكري.

اومأ فهد ثم وقف وصافحهُ ، وخرج من مكتبه متوجهاً لمكتبها بهدوء رزين في خطواته ، جعلت الجميع متيم بهِ ، وكالعاده لم تعارضهُ ريتاج في دخوله بدون إستئذان فهو فهد نجم الدين كيف ستعارضه.

كانت اسيل تقف أمام تلك المكتبة المليئة بالملفات حين دخل فهد ولم تلاحظهُ هي ، إبتسم هو حين رءاها وتقدم نحوها بخطوات بطيئة نسبياً كي لا تلاحظة ، كان يقف خلفها علي بعد ثلاث خطوات فقط ، بينما هي غير ملاحظة البتة ، التفت بعد أن أخذت الملف التي تبحث عنه ، لتنتفض بذعر

وترجع خطوات للوراء و يقع الملف من يديها ، وضعت يديها علي قلبها بينما أغمضت عينيها وتنفست ثم فتحتهم وأردفت بهمس : فهد.

قهقه عليها وهي بذلك المنظر الطفولي ، ثم تناول الملف من الأرض ، ثم وضعهُ علي المكتب وجلس علي إحدي كراسي المكتب ، بينما هي ما زالت متسمرة في مكانها.

فهد بقهقهَ وهو يكتم ضحكاته علي هيئتها : هتنيكي واقفة كتير.

نظرت له بضيق ثم ذهبت وجلست علي كرسي مكتبه ، ليرفع حاجبه بإعجاب ، بينما تحدثت هي بضيق : كان ممكن قلبي يقف علي فكري.

قهقه ثم اردف بهدوء : متخافيش مش هسمحله.

أشاحت بوجهها بينما تحدث هو : انا كلمت حمايا المستقبلي ، وخدت منه ميعاد بكري.

انتابها التوتر غداً ! ، ولكنها عزمت أن تواجه خوفها فأومئت له بخجل وهدوء ثم تحدث : تليفونك كان مقفول الايام اللي فاتت.

تحدث هو بمكر ملاعباً إياها : كان في حد قلقان عليا.

توردت وجنتيها وتحدثت : حمدالله علي سلامتك ، انت وعمار.

قطب حاجبيه فجأه وأردف بجمود : عمار ! ، تعرفي عمار منين.

اسيل بتلقائية : الأخبار في التليفزيون ، وكمان كنا في نفس الجامعه.

اوما بهدوء و قاطعم دق الباب ثم دخول ريتاج وهي تحمل ذلم الطرد بيها : اسيل هانم الطرد.

التقتطه اسيل بتوتر ودهشة ، لقد نسيت أمر هذا الطرد تماماً وصاحبه المجهول ، لا تعرف لما ألمها قلبها فجأه حين تذكرت ذلك العاشق الذي يعشقها منذ سنوات وهي ستتزوج بأخر ، أيعقل أن يكون فهد ! ، لا لا كيف ونحن تعرفنا حديثاً علي بعض ....

أفاقت من شرودها علي صوت فهد القوي الذي تحدث بصوت حاد نسبياً بعد أن تذكر رؤيتهُ لهذا الطرد من قبل حين إستلمته من أمام منزلها ، حين كان يقف بسيارته ينتظر معاز : ايه الطرد ده.

اسيل بإنتباه و بهدوء : حاجة مش مهمة.

اوما بهدوء وأردف بأمر وجمود : إفتحيه.

اسيل بضيق من لهجته : هفتحه بعدين ، كنا بنقول إيه.

فهد بهدوء مخيف : افتحيه يا اسيل.

اسيل بضيق جاد : أنا مبحبش حد يأمرني.

التقط الطرد بإنزعاج ، فهذا أحسن من مجاراتها وراح يفتحهُ ، بينما تنتظر هي له بصدمة وضيق و راحت تراقب ملامحه التي تجهمت وهو يمسك تلك الورده التي اعتادتها ويقرأ مكنون ذلك الجواب الذي يبين من كلامه أنه غرامي.

فهد بحدة وهو يقبض علي الورده والجواب ليصبحو فتات : ايه دول.

اسيل بهدوء : معرفش ، حد بيبعتهم بس مين هو معرفش.

قطب حاجبيه وأردف بزمجرة : يعني إيه متعرفيش
.

اسيل بتنهد وصدق : ممكن تهدي ، انا معرفش من سنتين والجوابات دي بتيجيلي ، بس معرفش مين

صاحبها.

رمي الطرد من يده علي الأرضية بغضب ، لتنتفض هي في مكانها وتنظر له بتوتر وهو يمسح علي وجهه ، بينما راح يتحدث بعد أن نظر لها وبهدوء : وانتي محتفظة بيهم.

اومأت بهدوء ليتحدث بجدية وجمود : انهاردة يترمو كلهم.

لم تعرف بما تجيبه ووجدت نفسها تتحدث بتلقائية : انت هتغير من شوية جوابات.

ابتسم بقوة ناظرا لها ووقف وتحدث : انهاردة يترمو ، هشوفك بكري يا حبيبتي.

ثم توجه للباب وفي طريقه ، قذف ذلك الطرد بقدمه بغضب ثم خرج مقفلاً الباب بعضب شديد ، لتنتفض من مكانها ، توجه لسيارته وقادها بسرعه عائداً لشركته ، كان من الأفضل أن يبتعد من

أمامها حتي لا يفقد صبره ويصب غضبه عليها .

....
...

كانت جالسه تفكر بشرود ، لقد أصبحت مكتئبة تلك الأيام ، لا تعرف لماذا، تشعر وكأنها تفتقده ، مستغربه إستكانته ، وكأنه كان يريد التخلص منها ، كيف ناداها بحبيبته وهو لا يحاول ان يفتح أي مجري للرؤية أو للحديث بينهم ، تذكرت أنفاسه المضطربه حين هاتفها لسماع صوتها ولم يتحدث ، تذكرت لهفته وكلامه الصادق حين تأسف وناداها بحبيبته لأول مرة ، ولكن أفعاله مناقضة لكلامه .....وبين شرودها دخلت سالي الغرفة عليها فجأه ، وتحدثت بهدوء : شوفتي يا رورو ، ريكي بيعمل إيه في الجنينة تحت.

أروي قاطبة حاجبيها : بيعمل إيه.

سالي وهي تسحبها : تعالي قومي شوفيه .

قامت مع والدتها ودخلت شرفتها ، لتضع يديها علي فمها بصدمة من روعة ما رأته.....

الفصل19

شهقت ووضعت يديها علي فمها ، من روعة ما رأته ، كانت البلالين تتطاير بالهواء المجمعة علي شكل بحبك ، بينما فرشت الجنينة بالورد الأبيض علي هيئة كلمة ' تتجوزيني ' ، قطبت حاجبيها أريكي من فعل هذا ، ما هذا الجنون !! ولكنخا فمت كل شئ حين اشتعلت تلك الشاشة الكبيرة التي وضعت في الجنينة ليظهر بها ، أشخاص كرتونية مرسومة وملونة عبارة عن رسومات ، الأولي كانت لفتاه تمسك مقص وتقص قميص رجالي بيديها ، ضحكت وهي تتذكر هذا ، والثانية كانت صورة لشاب وفتاه يقفون أمام بعضهم وهو ممسك بيدها ومن هيئتهم فإنهم يتشاجرون ، والثالثة كانت لفتاه تعوم بالمسبح ، والرابعه كانت لشاب يحتجز فتاه بالمصعد ، ابتسمت رغماً عنها وهي تنظر لتلك

عزف الروح

الصورة وبها فتاه تدفع شاب وهو في طريقه للوقوع في المسبح ، ثم صورة فتاه تضع بعض الحبوب بالقهوه ، ثم صورة شاب ينازع مع ألمه ، لم تعجبها تلك الصورتين وكأنهم من خربو قصتهم ، ولكنها ابتسمت حين وجدت تلك الصورة ، شاب وشابة يقبلون بعضهم وهو يرتدي بدلة وهي ترتدي فستان زفاف ، ثم صورة لنفس الشبين وهم يحملون أطفال صغيرة.

إنتهي عرض الصور ، لتضئ الشاشة بكلمة تتجوزيني ، ثم ظهر معاز ووقف في منتصف الجنينه وأردف بعلو : بـــــــحـــــــبـــــــك

.

وضعت يديها علي فمها بصدمة ، هو يحبها كما تفعل ، هو يبادلها ، كانت تشعر بهِ صادق ، ولكن بعد أن تحقق ما تريده استقبل هي ! ، نظرت لوالدتها بعدم تصديق وعيناها تفيض فرحاً ، ضحكت بدموع ثم نظرت لمعاز الذي يقف مبتسماً ، دخلت غرفتها لتقف بفرحة عارمة و إبتسامتها

المتسعه التي تظهر أسنانها الناصعه لا تفارقها ، يديها علي قلبها غير مصدقة.

بينما في الأسفل وقف هو متنهداً بخيبة أمل حين دخلت غرفتها ، نظر لمدحت والدها وتحدث بحزن :شوفها يا عمي.

اوما مدحت وصعد لإبنته ، دخل ليتحدث معها بهدوء : أروي فهد حكالي كل حاجة واعتذر هو كمان ، وهو بيحبك وانتو الاتنين بتحبو بعض.

سالي بتنهد فرح لإبنتها : يلا إنزلي قوليله إنك موافقة.

هرولت هي للأسفل بفرحة وهي عازمه أن تجعلهُ يتمني رضاها ، يطلب حبها ، يتجرع عشقها بعد أن تذيقه من كأسها التي تعشقه ألا وهو المشاكسة .

ابتسم هو حين وجدها تتقدم نحوه ، وقفت قبالتهُ

لتنظر للأرض بخجل ، ففي النهاية هي أمام من طلب الزواج منها للتو وإعترف بحبه ، ولكن حقيقة خجلها أنها لم تستطيع النظر لهُ متذكرة قبلته ، وضع يدهُ علي ذقنها لتبعد وجهها بسرعه عن ملمس يده ، نعم هي تحبه ولكنها شعرت بعدم اغرغبة في جعله يلمسها .

تتهد معاز وتحدث : بصيلي طيب.

نظرت لهُ وما إن تلاقت العيون حتي نظر لها بندم ، بحب ، بشوق ، بينما نظرت هي بعتاب ، وحب مدفون ، بينما راح يتابع بمرح مبتسماً : انا مش رومانسي أوي بس هقولك اللي في قلبي ، أروي أنا أسف ، أسف بجد يا حبيبتي ، انا بحبك اوي ، مكتشفتش ده غير متأخر ، غير لما بعدتي عني، صدقيني انا بحبك وهحطك جوة عيوني.

ثم نزل علي قدميه وأخرج تلك العلبه الحمراء ، ليظهر ذلك الخاتم الذي يتوسطه ماسة من الألماظ ليردف مبتسماً بترقب : تتجوزيني.

اومأت هي في الحال ، ليتهلل ويلبسها إياه بهدوء فرحاً : وقف قبالتها وأردف بحب : بحبك .

اومأت بهدوء ليتابع بإستنكار : مفيش وأنا كمان.

أروي بهدوء وهي تنظر للخاتم ، ثم إليه مخرجة لسانها : بعينيك .

ضحك بقوة وأردف : هستني اسمعها منك علي نار ، ثم إقترب منها للتراجع بوجهها ، إستشعرت أنفاسها وتوترت أنفاسها ليتحدث : هتقوليها إنهاردة أو بعدين وبرضاكي.

إبتعدت عنهُ ثم جلست علي العشب الصغير ، ليبتسم ويجلس بجوارها ،
بينما راحت تتحدث : أنا وافقت بس لسة مسامحتكش.

تحدث بقهقهَ : والأميرة الحلوة هتسامحني إزاي.

إبتسمت لإطراءه وأردفت وهي تعد علي أصابعها :ممم ، أيوة ، تودیني الملاهي ، وتجيبلي أيس كريم ، وغزل البنات ، وورد ... مش فاكرة حاجة تاني هفكر وهقولك.

تحدث هو بمكر وهو يهمهم : عايزة تخرجي معايا يعني.

لاحظت ما قالته وجزت علي أسنانها من إغتنامه الفرص لإحراجها ، بينما تحدثت مغيرة الموضوع :فكرة مين الحاجات دي ، ما إظن إنها فكرة واحد زيك.

رفع حاجبيه بإستنكار وتحدث بهدوء : لا فكرتي ، وحبيبة ساعدتني ، بالرسومات.

اومأت ليتابع حديثه ، وظلو يتحدثون ثم شرع عمار في الغداء مع العائلة، ثم غادر فرحاً.

عزف الروح

....
.....

مساءاً يجلس فهد في الجنينة الواسعه الغناء ، أمامه اللاب توب الخاص بهِ يعمل عليه ً وبيدهُ الأخري قهوتهُ الذي يستحيها بهدوء وهو يباشر عملهُ، إنتهي من عملهُ ، ليمسك هاتفهُ ليحادث دائه وداوئه ، محبوبته ومعشوقته ، من وقع لها بعد نظرتين أو ثلاث منها ، من أحب ضعفها وقوتها ، كبريائها ، خجلها وغضبها .

أجابتهُ بصوتها الهادئ الناعم ، ليذوب في بحر قرع أنغام صوتها كأنها ألحان تعزف وتمس روحهُ مباشرةً ، تحدث بعمق متنهد : وحشتيني.

لتقطب حاجبيها وتردف بقوة : يا سلام لحقت أوحشك.

قهقه وتحدث بجدية محبة : إنتي بتوحشيني وإنتي أدامي.

نظفت حلقها بخجل وتوتر وأردفت بتشتت مغيرة الموضوع : إنت عامل إيه .

إبتسم بمكر وتحدث : كويس طول ما انتي كويسة.

تحدثت بهدوء : انا كويسة.

فهد بتذكر وبتساؤل : رميتي الجوابات.

تذكرت هي لملمتها إياهم منذ قليل وإعطائهم للخادمة ففي كل الأحوال ستصبح زوجة رجل أخر ولا يمكنها الإحتفاظ بهم ، كانت تريد أن تتحدث أنها رمتهم لأنها كان يجب عليها فعل ذلك ولكنها كالعادة استسلمت ، استسلامها التي كرهتهُ أمامه ، هي لم تكن ضعيفة يوماً ، ولكن أمامه أين تذهب القوة لا تعرف وأردفت بصدق : ايوة رميتهم.

اتسعت إبتسامته و تحدث بنبرة فرحة صادقة : حبيبتي اللي بتسمع الكلام .

لم تجيبه وفضلت الصمت خجلاً وضيقاً ، لما هي مستسلمة هكذا ! ، كيف عشقتهُ لهذا الحد ، حتي في كلامه هذا الذي اذا قالهُ غيره ستندلع فيه كنيران مشتعه تحبه وتحب طريقته وإسلوبه.

فهد بقهقهةَ : هشوفك بكري يا حبيبتي ، هتبقي علي إسمي.

اسيل بخجل زائد محذرة : فهد. !

ضحك وأكمل مستفزا إياها : هتبقي في بيتي في أقرب وقت.

عضت شفتيها و تحدثت بقوة من خجلها لتسكته : فهد.

فهد بمكر : يا عيون فهد.

تحدثت بخجل وبسرعه : تصبح علي خير.

ثم أغلقت الهاتف ، ليضحك هو مرجعاً رأسه للخلف بشده ، بينما لاحظ أخيه الواقف مبتسماً خلفه حين أرجع رأسه ، إلتف ونظر لهُ وأردف : عمار، تعالي اقعد ، انت هنا من امتي .

عمار بتقليده : حبيبتي اللي بتسمع الكلام .

ثم غمز لهُ وتابع : انت عندك جو وأنا معرفش ولا إيه.

فهد بكل هدوء : انا هجوز.

عمار بتصفير : ومين دي اللي وقعت فهد نجم الدين.

فهد مبتسماً بشرود في صغيرته : هتشوفها بكري.

عمار بإثناء : شكلك مستعجل.

إبتسم فهد ولم يعقب ، بينما راح كلٍّ منهم يشرد في أفكاره.

....

مساء اليوم التالي ، إرتدي فهد حلته السوداء الأنيقة البراقة ، وخرج من قصره بصحبة أخيه متوجهاً ليكتب حبيبته ويعلنها علي إسمه ، يعلنها لهُ وحده.

عمار بسرور : مبروك يا كبير ، مش مصدق إنك هتجوز بجد.

فهد وهو ينظر للطريق أمامه و بسرور : اعبالك ، إبقي حدد ميعاد مع أهل حبيبتك عشان نخطبهالك.

فرح عمار بشده ولكن غلبه حزنه وتحدث بشرود : وانا هجوزها ، وانا فاشل في كل حاجة ، هجوزها ونصرف من املاكي لحد ما تخلص.

فهد بإبتسامة ذات مغزي : هي هتغيرك اكيد.

تتهد ثم أطلق صيحة عاليه تليها حديثه بمرح : دا انت شكلك واقع يا معلم.

ضحك ضحكة خفيفة ، ثم وقف أمام محل ورد ، ليترجل من السيارة ويشتري باقة زهور بيضاء ، ركب ثانياً وأعطي الورد لعمار ، ليبتسم عمار وهو ينظر للورد الابيض متحدثاً : حبيبتي بتحب الورد الأبيض.

فهد بهدوء مبتسماً : انا معرفش هي بتحب ايه ، بس الابيض هيليق بقلبها الأبيض.

عمار بهدوء وهو يهز رأسه : شوقتني أشوفها .

....

معلش صغير بس بكري بعوضكو بواحد
كبير❤❤

الفصل20

وصل فهد إلي ڤيلا عزام ، وأطلق بوق سيارتهُ منتظراً فتح البوابة ليدخل ، بينما راح عمار يتحدث :هو هو ده البيت.

فهد مبتسماً بهدوء : ايوة هو.

دخل فهد الڤيلا عقب فتح البواب للبوابة ، ترجل من السيارة هو وعمار الذي انفرج ثغيرهِ حين رأي تلك العائلة التي تنتظرهم مرحبة بهم ،حيث وقف عزام ومدحت وسالي وأروي ... بعد المصافحة تحدث عزام : اتفضلو.

دخل فهد وعمار معهم وجلسو علي تلك الأرائك الوثيرة ، وضع فهد الورد علي تلك الطاولة الصغيرة التي تتوسط الثلاث أرائك ، بينما أمال

عمار علي أخيه برأسه وتحدث بهمس ناظراً لأروي : حلوة العروسة.

نظر فهد لأروي وقهقه وأردف بهمس هو الأخر : مش دي العروس ، دي حبيبة معاز.

لاحظ فهد علي أخيه إختفاء ملامحه الفرحة ليحل محلها التجهم فقهقه متحدثاً : حبيبتي احلي.

ابتسم عمار لأخيه ، بينما تحدثت سالي : هقوم اشوف عروستنا.

قامت سالي وتبعتها أروي ، صعدت كلتاهما لتتحدث اسيل فور رؤيتهما بتوتر : انتو سايبني لوحدي هنا.

أروي بمكر : علي اساس يعني أول مره تشوفيه.

اسيل بتوتر وبمرح وهي تشير لها : انتي تسكتي خالص.

سالي بضحك : مش وقتكو بقي ، عريسك مستنيكي ، يلا ادامي.

اسيل بتوتر وهي تنظر لهم وتضع يديها علي فستانها : شكلي حلو.

سالي بصدق و بعفوية : قمر 14 يا حبيبتي.

ابتسمت بخجل وتوتر ، خرجت معهم كلما اقتربت كانت نبضاتها تزداد وتدق بعنف ، صحيح فالحبيب هنا والتوأم هنا ، كم تريده أنت يا قلبي ، أتريد تركي والذهاب لتوأمك ، انا سأذهب لمن أحببت وأنت ستذهب لقلبه ، وهكذا نكون متعادلان .. !!

رءاها صغيرته ، ملاكه وسبحان من سماها فهي أنثي متكاملة ، سحر جمالها طغي علي نور القمر و هو يكاد يجزم بهذا ، تسير بخطواتها الرقيقة ، الخجلة ، المتوتره ، تنظر للارض نعم تلك النمرة ، نمرتهُ الذي يعرف كيف يروضها ولكن حبها من

روضهُ ، صغيرتهُ وطفلتهُ الذي ما إن رءاها دق قلبه كما لم يدق من قبل ، بثت فيه الحياه وكأن روحه كانت مسروقه منهُ ، تعزف روحه ألحان يكاد يجن من روعتها ، وهي السبب فقط ، هي السبب لأنها هي من أحب ، وهي من عشق ، وهي من يخاف عليها من اللمس فهي كالزجاج النادر الرقيق الذي اذا حصلت عليه ، حصلت علي كنزٍ جميل ،، أضاف جمالها هذا الفستان الابيض الطويل الربيعي المزركش بالورود الحمراء وتصفيفة شعرها الرقيقة و مستحضرات تجميلها البسيطة التي لا تخفي ملامحها بل زادتها رونقاً وأي رونق فهي الجمال بذاته.

جلست اسيل بجوار سالي وأروي ، نظرة خاطفة رأتهُ بها بحلته السوداء البهية بشعرهُ الأسود كسواد الظلمة ، عيونه السوداء كالصقر التي كانت تنظر لها ، وحين التقت عيناها بعيناه أنزلت رأسها خجله ليبتسم هو بعشق.

فهد بهدوء ونبرة فرحة : انا يشرفني يا عزام بيه

اطلب ايد الانسة اسيل بنت حضرتك.

عزام مبتسماً وهو يومئ : وانا يشرفني طبعاً ، بس نسمع رأي العروسة الأول ، ها يا اسيل.

نظر الجميع إليها بينما راح عمار يتابع بعمق ، رأي نظراتها لأخيه ، رأي الحب الكامن بهما ، رأي خجلها الذي يدل علي حبها ، عرف أنها تعشق أخيه كما عرف أن أخيه يعشقها وبجنون ، نظرت هي لعزام ونطقت بهمس وخجل : اللي تشوفه يا بابا.

ضحك عزام وأردف : علي خيرة اللّٰه ، نقرأ الفاتحة.

رفع الجميع أيديهم لقراءة سورة الفاتحة بنية ربط إسمها علي إسمه ، ولكن هو ومن تلك اللحظة اعتبرها ملكهُ وحده حبيبته وحده .

انتهي الجميع من قراءة سورة الفاتحة ، وابتسم هو

بحب فلقد أصبحت لهُ ولن يتنازل عنها أبداً ،
وسيمددها بكل النعيم الذي بيدهُ أن يمدها بهِ ،
سيجعلها ملكة مرفهَ علي قلبهِ ، سيجعلها تطير معهُ
في عالمهم الخاص الذي سيبنيه بحبهم سوياً.

قام فهد فوراً وتقدم لها ماددا ًيدهُ لها ، لتنظر بعدم
فهم وصدمة فيالَا جرأته ، نظرت لوالدها الذي أوما
لها فقامت وحدها متجاهلة يدهُ بسبب توترها ، أنزل
هو يده وتحدث : بعد إذنك يا عمي ، هقعد مع
حبيبتي شوية.

توردت وجنتيها بشده بينما تحدث عزام موافقاً ولم
يعارض ، فسار فهد وهي بجواره حتي خرجو
للجنينة ، كان يضع يديه بجيوبه ويسير بجوارها
تحدثت هي بتلقائية وبنبرة عادية : جريئ أوي إنت